

طرائية الأقباط الأرثوذكس بالجيزة  
لجنة التربية الكنسية

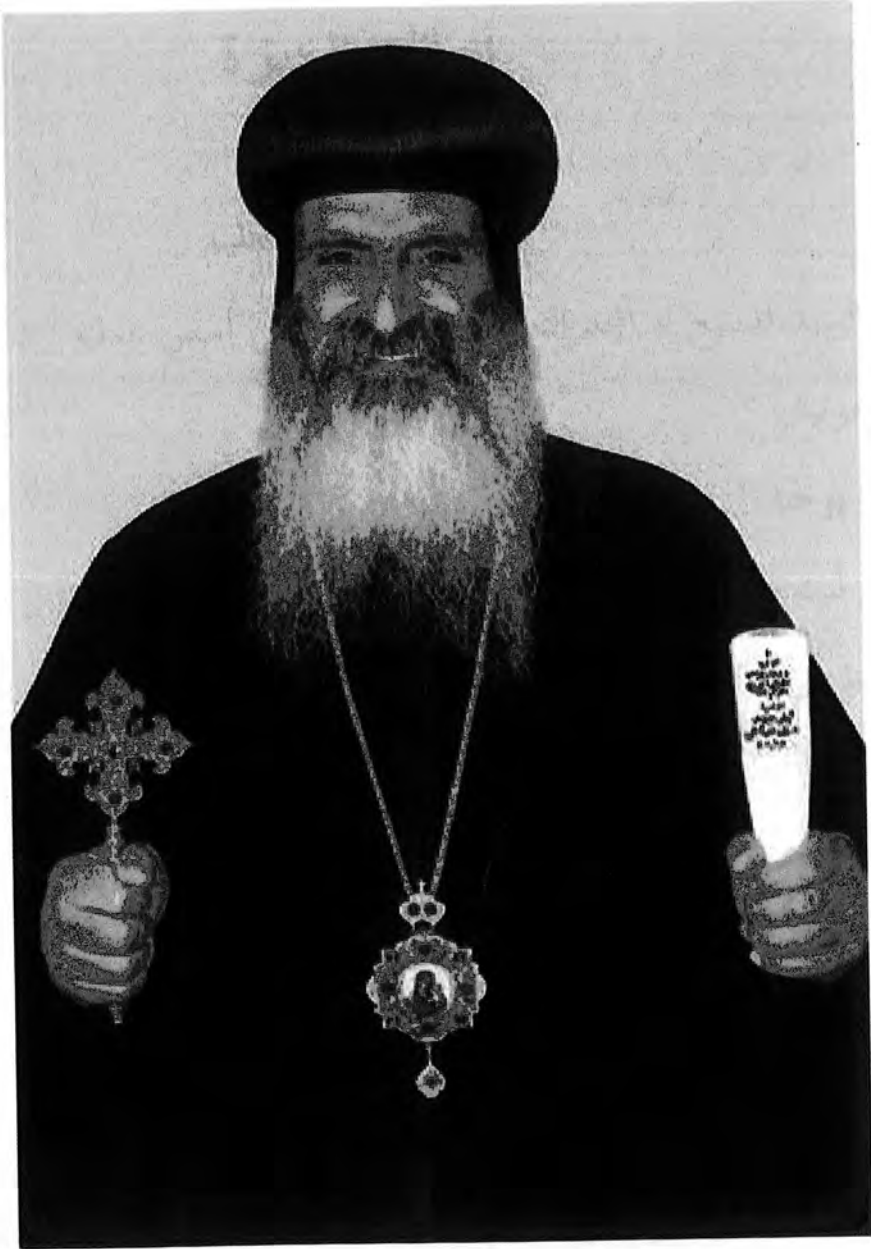
# منهج إعداد الخدام

الجزء الثاني

مراجعة وتقديم  
الأنبا ثيودوسيوس  
أسقف الجيزة



قداسة البابا المعظم  
الانبا توماذوروس الثاني  
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل  
الأنبا ثيودوسيوس  
أسقف الجيزة

## مقدمة

# لصاحب النيافة الاتبا ثيودوسيوس أسقف الجيزة

### لاحظ نفسك والتعليم

وضع السيد المسيح له المجد التعليم في الكنيسة على أسس عملية ... إيمانية ... عقيدية ... لاهوتية .

في إنجيل معلمنا يوحنا " ٢١ : ١٥ "

" قال يسوع لسمعان بطرس باسمان ابن يونا أتجنبي أكثر من هؤلاء . قال له إرع خرافي "

وفي إنجيل معلمنا متى " ٢١ : ١٥ "

" لاني أنا أعطيكم فما وحكمه لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها "

وفي ص ٢٤ : ٤٥

" حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب "

فالكنيسة بنت الخدمة على تعاليم السيد المسيح له المجد . . . الذي وضع منهجها

التربوي . . . والرعوى . . . والكرازى .

وعلم التلاميذ بالأعمال والأقوال وقال لهم

" فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الابن والابن والروح القدس

... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به .

وأوصاهم أن يسلموا ما تسلموه للأجيال تتلمذ على التعاليم السامية حتى يعدوا

أجيالاً تحمل مسؤولية الكرازة مبنية على إيمان سليم . . . غير مترعزع .

فأساس الخدمة هي التلمذة

أجلس تحت أرجل المعلمين حتى تتعلم وتتذوق حلاوة معرفة ربنا يسوع المسيح لتكون ماهر في جذب الآخرين لدائرة الحب الالهى .

محبتك للإيمان السليم ومعرفتك الإيمان المسلم من الآباء يقودك إلى التمييز بين التعاليم السليمة . . . والتعاليم المغلفة . . . التى بينها وبين الحق الشئ الذى لأيرى .

ومعلمنا يعقوب يقول

" إن كان أحد لا يأتيكم ولايجئ بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام "

فالتلمذة الحقيقية تحتاج إلى :-

أولاً : المحبة والاتضاع

محبه ربنا يسوع المسيح ... محبه خدمة الأتضاع

كما يقول معلمنا بولس الرسول

" وأما غاية الوصية فهى المحبة من قلب طاهر ، وضمير صالح وإيمان بلا رياء . الأمور

التى إذا زاغ قوم منها ، إنحرفوا إلى كلام باطل يريدون أن يكونوا معلمى الناموس . وهم لا

" اتى ١ : ٥ "

يفهمون ما يقولون "

فواجب أن نستقى المعرفة الكنسية قبل أن نتقدم للخدمة بمحبة ربنا ونتضع حتى نتعلم من

معلمين .

ثانياً : الإتكال على عمل نعمة الله في الخدمة

الله يعطى الفم والحكمة من قبله حسب ما وضعوا لنا آباء الكنيسة من تعاليم صحيحة وسلموها الآباء الرسل الاطهار إلى الأجيال ... وقنوها آباء الكنيسة ... وفصلوا بين الحنطة ... والزوان

ووضعوا لنا القوانين في المسكونية ( نقيه ... والقسطنطينية ... وأفسس ) وكانت الكنيسة شركة واحده في جسد المسيح ودمه . إيمان واحد - معمودية واحده ، يعنى كنيسة مقدسة ... جامعه ... رسولية . حتى أفسد عدو الخير وحدانية التعليم .

فوضعت الكنيسة مناهج دراسية حسب تعاليم آباء الكنيسة الأرثوذكسية لكي تدرس تنوع في معرفة الخدمة ... ونحمل المعرفة الحقيقية للآخرين وتدرج في المعرفة إلى مراحل تقودك لعمق التعاليم السليمة .

ثالثاً : حينئذ فتح أذهانهم ليفهموا الكتب

الله هو الذى يفتح أذهاننا لمعرفة الحقيقية حتى وإن كنا إستدنا في معرفة علوم الكنيسة المختلفة ... الابائية ... واللاهوتية ... الإيمانية ... نحتاج الى المعرفة التي تأتينا من قبل الله ... وتدرج في الإستنارة الى ما لانهاية .

" لأن في الأزمنة الاخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مُضله وتعاليم شياطين في رياء اقوال كاذبة "

فأهمية الدراسة المتنوعة مهمة لأنها مبنية على نور أقوال الله ... من واقع سفر الحياه .

أنفاس الله الحيه الذى قال لنا

" علموهم جميع ما اوصيتكم به ... فنحمل وصاياهم وتعاليم آبائنا . . إلى إبنائنا

وهكذا تتابع الأجيال من جيل الى جيل .

كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم

" إذا تلاً المعلم فيضئ بسيرته على جميع التلاميذ ليقتدوا بمثاله . ويمجدوا الله

حينما يروا فيه فضائل منيره لتعلم الآخرين .

فوضعت هذه المناهج المبسطة العميقة المتنوعة في المعرفة الكنسية حسب تعاليم

الكتاب المقدس . . وما سلمه آباء كنيستنا في كافة أفرع علوم الكنيسة المختلفة محبة

إلى إبنائنا الدارسين في منهج إعداد الخدمة في كل الكنائس إنما يدرسونها بإيمان ،

ومحبه وإيقان ... وتدقيق ... وبجدية ... ليست للتسلية لأن مستقبل الكنيسة منكم ، وبكم

وعليكم ... عبء الشهادة لربنا يسوع لما تسلمتموه فسلموه أيضاً لأخرين . . . لتكون لها

تأثير في تغيير حياة الآخرين لمعرفة حلاوة العشرة . . وحلاوة آلام الخدمة ... في محبة ربنا

يسوع المسيح له المجد الدائم الى الأبد .

بنعمة الله  
الانبا ثيودوروس  
اسقف الجيزة  
٢٠١٤ / ٩ / ٩



## مقدمة

**أولاً ...** الهدف الذى نسعى إليه من إعداد هذا المنهج هو أن يكون لنا فكر واحد ومنهج واحد للتعلمة " لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. " (يو ١٧ : ٢١)

## فصل إعداد أخدام مبنى أساساً على التلمذة

**ثانياً ...** هذا المنهج هو تجميع من مناهج تم إعدادها سابقاً لهذه الخدمة فى أماكن متنوعة لذا قامت لجنة التربية الكنسية بالجيزة بالإطلاع على هذه المناهج وإستخلصنا منها هذا المنهج .

**ثالثاً ...** موضوعات هذا المنهج هى الحد الأدنى للمعرفة اللازمة قبل الإنخراط فى خدمة التربية الكنسية لذا فلا مانع من أن تقوم كل كنيسة بإختيار و تدريس موضوعات أخرى ترى أنها ضرورية .

**رابعاً ...** يتميز هذا المنهج بوجود " تدريب للدارسين - فى بعض الموضوعات " وذلك حتى يعيش الدارس موضوع الدرس ويحياه وبهذا يتدرب على التعليم بالممارسة و التكوين وليس بالتلقين .

**خامساً ...** تركنا منهج اللغة القبطية والألحان لكل كنيسة لتقوم بإختيار و تدريس ما يتناسب وإمكانيات أبناءها .

صلوا من أجلنا



# الكتاب المقدس



## مقدمة عامة لأسفار موسى الخمسة (التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية)

❖ تسمى بأسفار التوراة. وكلمة توراة كلمة عبرية تعنى تعليم كما تسمى أيضا أسفار الناموس.

❖ قال ربنا يسوع المسيح: " هذا هو الكلام الذي كلمتكم به و أنا بعد معكم أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى و الأنبياء و المزامير " (لو ٢٤ : ٤٤).  
ويقصد الأقسام الثلاثة للعهد القديم كما عرفها اليهود: أسفار الناموس، وأسفار الأنبياء، وأسفار الحكمة التي يطلق عليها المزامير من باب إطلاق اسم الجزء على الكل. أما ما نسميه بالأسفار التاريخية فقد كان اليهود يعتبرونها جزءا من أسفار الأنبياء، وهذا لأنها تحوى سير الأنبياء صموئيل وإيليا واليشع.

كاتب الأسفار الخمسة هو موسى النبي. وذلك حسب تقليد الكنيسة، الذي يتفق مع التقليد اليهودي، والذي أيده السيد المسيح والرسل.

- ❖ فقد آمن السيد المسيح على نسبة الناموس لموسى فى عدة مناسبات:
- "لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى" (لو ٢٤ : ٤٤)
  - "اذهب أر نفسك للكاهن و قدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم" (مت ٨ : ٤) (مر ١ : ٤٤) (لو ٥ : ١٤)
  - "لأن موسى قال أكرم أباك و أمك و من يشتم أبا او أما فليمت موتا" (مر ٧ : ١٠)
  - "أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة كيف كلمه الله قائلا انا إله ابراهيم و إله اسحق و إله يعقوب" (مر ١٢ : ٢٦)
  - "فقال له إن كانوا لا يسمعون من موسى و الأنبياء و لا إن قام واحد من الأموات يصدقون" (لو ١٦ : ٣١)
  - "لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني" (يو ٥ : ٤٦)
  - "أليس موسى قد أعطاكم الناموس و ليس أحد منكم يعمل الناموس" (يو ٧ : ١٩)
  - و السيد المسيح استشهد بأيات كثيرة من توراة موسى النبي فى العظة على الجبل. كما رد على إبليس فى التجربة على الجبل بثلاث آيات من العهد القديم، منها اثنتين من سفر التثنية لموسى النبي، وهما: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" (تث ٨ : ٣)، و"لا تجرب الرب إلهك" (تث ٦ : ١٦)

- ❖ كذلك شهد رسل السيد المسيح أيضا بنسبة الناموس لموسى النبي:
- "لأن الناموس بموسى أعطي أما النعمة و الحق فبيسوع المسيح صارا" (يو ١ : ١٧)
  - "فإن موسى قال للأباء أن نبيا مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به." (أع ٣ : ٢٢)
  - و غير ذلك فى رسائل معلمنا بولس الرسول إلى العبرانيين وغيرها.

- ❖ كما ان التوراة ذاتها ذكرت أن الله أمر موسى النبي بتدوين كل أقوال الله:
- "فكتب موسى جميع أقوال الرب" (خر ٢٤ : ٤)
  - "وكتب موسى هذه التوراة و سلمها للكهنة" (تث ٣١ : ٢٩، ٣١ : ٢٤)، (خر ١٧ : ١٤، ٢٣ : ٢٧)

- ❖ وشهدت لذلك أيضا أسفار أخرى في العهد القديم، ومن ذلك:
- قول الرب ليشوع بن نون: "تشدد وتشجع جدا لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي أمرتك بها موسى عبدي" (يش ١: ٧)
  - وفي أسفار أخرى: "وصايا الرب التي أوصى بها آبائهم على يد موسى" (قض ٣: ٤) (١ مل ٢: ٣) (٢ مل ٣٢: ٣٤، ٣٥) (٢ أي ٣: ٦) (عز ٣: ٢) (نح ٧: ١٤) (دا ٩: ١١-١٣)

\*\*\*\*\*

إلا أن بعض نقاد الكتاب المقدس، خاصة أصحاب النقد العالي **High Criticism** أنكروا نسبة أسفار الناموس لموسى النبي بناء على الاعتراضات الآتية:

١. أسفار التوراة احتوت بعض الأخبار التي لا يمكن أن يكون كاتبها موسى، مثل خبر موته (تث ٣٤: ٥-١٢):

والرد على هذا أن يشوع بن نون تلميذ موسى النبي هو الذى سجل هذا الخبر فى نهاية سفر التثنية ليختتم به ما كتبه موسى، ومعروف أن يشوع كان ملازما لموسى وصار خليفته فى قيادة شعب الله.

٢. خبر الملوك الذين ملكوا لأدوم: "و هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى ارض أدوم قبلما ملك ملك لبني اسرائيل" (تك ٣٦: ٣١). وجه الاعتراض هنا أنه لم يملك ملك فى اسرائيل قبل شاول الذى أتى بعد موسى النبي بأربعة قرون تقريبا، فكيف يذكر موسى خبرا كهذا؟

والرد على هذا أنه يمكن ان يكون أحد الذين قاموا بجمع أسفار الكتاب المقدس قد أضاف هذه الملاحظة الإضافية للتوضيح، كعزرا الكاتب الكاهن مثلا، كما ورد فى (عز ٧: ٦، عز ٧: ١٠، ١١)، أو كنحميا، كما ورد فى (٢ مكا ٢: ١٣)،.

٣. ورود اسم موسى النبي فى التوراة غالبا بصيغة الغائب:

هناك ردان محتملان على هذا. الأول هو أن موسى النبي كتب بصيغة الغائب إنكارا لذاته باعتبار أنه يعد وثيقة للأجيال التالية ولا يريد أن يركز على شخصه بل على الله. والثانى ان ربما، كما قلنا سابقا، أن عزرا الذى يرجع إليه الفضل فى نسخ شريعة موسى، أو تلاميذه من مدرسة الكتبة التى أسسها، سجل لنا ما صنع موسى وتكلم به بصيغة الغائب باعتبار أنه مدون ومؤرخ.

٤. ورود اسم الله فى التوراة بصيغ مختلفة: فأحيانا يرد "ألوهيم"، وأحيانا "يهوه"، وأحيانا "أدوناي"، وصيغ أخرى. وقد اعتبر النقاد أن هذا يدل على أن للتوراة أربعة مصادر مختلفة.

والرد على هذا أن لكل اسم من أسماء الله فى التوراة استخدام معين حسب أعمال الله مع الناس. الله بذاته كلم موسى من العليقة و أوضح له أنه كان معروفا لدى الآباء باسم "ألوهيم" وأما بالنسبة للشعب فى مصر فعرفه باسمه الذى يخبرهم به وهو "يهوه" (أنظر خر ٣). فهذا لا يعنى أبدا أن الكاتب مختلف، ولكن الغرض هو الذى اختلف. وعموما فقد عرف الله فى العهد القديم بأسماء أخرى كثيرة: إيل شدائى، يهوه صاباوت، يهوه أدوناي، قدوس اسرائيل، الخ.

٥. اعتراض أخير هو أن أحداث بداية الخليقة التي وردت في بداية سفر التكوين لا يمكن ان تكون وصلت إلى موسى النبي لا بالعيان ولا بالتقليد لأنها حدثت في زمن لم يكن فيه بشر يعيشون في العالم!

والرد على هذا أنه لا يستبعد أن يكون موسى النبي تسلّم هذه المعلومات من الله مباشرة في خلال الأربعين يوما التي قضاها معه على الجبل مرتين. أو تسلّمها بالوحي من روح الله فيما بعد. أو قد تكون انحدرت بالتسليم من آدم إلى نوح إلى إبراهيم حتى وصلت إلى موسى.

أما نحن فنؤكد نسبة التوراة لموسى النبي لأن السيد المسيح أكد ذلك، ولا يمكن أن يقول السيد المسيح ما هو غير صحيح. كما أكده أيضا الرسل والتلاميذ وأنبياء العهد القديم كما رأينا مسبقا. وهذا لا يمنع أن يكون عزرا الكاتب والكاهن، أونحميا، أو غيرهم ممن أوحى الله إليهم بجمع التوراة ونسخها، قد أضافوا بعض الملحوظات الشارحة أو المفسرة لنصوص التوراة، حتى تجعلها أكثر وضوحا لمنفعة الشعب. وهذا لا يغيّر من أمر عصمة الوحي شيئا، لأننا نؤمن أن الروح القدس الذي أوحى لموسى النبي هو نفسه الذي أوحى لهؤلاء الرجال المختارون أن يعملوا ذلك. فالكتاب كله من بدء كتابته حتى الناتج النهائي الذي وصل إلينا مكتوب بإرشاد روح الله القدس و محفوظ به.

### متى كتبت أسفار التوراة؟

المرجح أنها كتبت أثناء وجود موسى مع الشعب في البرية بعد خروجهم من أرض مصر. ففي تلك السنوات الأربعين كان لموسى النبي فرصة مناسبة جدا لكتابة هذه الأسفار.

وقد حدد مؤرخو الكتاب المقدس وعلم التاريخ والآثار خروج بني اسرائيل من أرض مصر بتاريخين مرجحين: الأول في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (حوالي ١٤٩٠ ق.م.)، والثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد (حوالي ١٢٥٠ ق.م.). إلا أن الأول هو الأكثر قبولا من دارسي التاريخ. وهو يتفق إما مع حكم رمسيس الثاني أو مرنبتاح من ملوك مصر القدماء.

وسفر التثنية بالذات، آخر أسفار التوراة، تم تسجيله في السنة الأخيرة لوجود الشعب في البرية. بل قد يكون يشوع بن نون صاغه في صورة أخيرة بعد دخوله أرض الموعد.

### ما هو موضوع كل من أسفار التوراة الخمسة؟

لو أوجزنا موضوع كل سفر منهم في عبارة واحدة نقول أن:

١. سفر التكوين موضوعه الاختيار. اختيار الله للأسرة التي سينحدر من نسلها المخلص.
٢. سفر الخروج موضوعه إخراج الله لشعبه من أرض العبودية ودخوله في عهد معهم.
٣. سفر اللاويين موضوعه قداسة شعب الله.
٤. سفر العدد موضوعه الشعب في البرية.
٥. أما سفر التثنية فموضوعه تذكير بالشرعية استعدادا لدخول أرض الموعد.

١. سفر التكوين: بداية شعب الله
٢. سفر الخروج: خلاص شعب الله
٣. سفر اللاويين: قداسة شعب الله
٤. سفر العدد: جهاد شعب الله
٥. أما سفر التثنية: تذكير شعب الله

## سفر التكوين

سفر التكوين هو أول أسفار التوراة، بل أول أسفار الكتاب المقدس كله. هو مفتاح الكتاب المقدس. فهو يخبرنا بأصل الإنسان، وأصل مشكلة الإنسان – وهى الخطية – التى جلبت عليه كل الشقاء. ولكنه يخبرنا فى الوقت نفسه عن أمانة الله، وافتقاده للإنسان الساقط ووعده بالخلاص.

سفر التكوين اسمه فى اللغة العبرية "براشيت" وهما الكلمتان الأوليان من السفر: "فى البدء خلق". أما فى اللغة اليونانية فاسمه "Genesis" ومعناها أيضا "فى البدء"، أو البداية. وهو الإسم الذى عرف به فى اللغات الأوروبية. أما اسمه فى العربية "التكوين" فهو ترجمة معنوية للإسم اليونانى، وهو اسم يعبر بحق عن موضوع السفر. فهذا الكتاب هو كتاب التكوين: تكوين العالم، تكوين الأسرة المختارة التى سيأتى منها مخلص العالم، تكوين العهد بين الله والناس.

الموضوعات التى يتحدث عنها سفر التكوين:

ينقسم سفر التكوين من ناحية موضوعاته إلى الأقسام الآتية:

١. البدايات: من بدء الخليقة حتى بلبله الألسنة:

- الله يخلق الكون والكاننات والإنسان (ص ١ و ٢)
- مخالفة الإنسان وسقوطه وتفاهم الخطية (ص ٣ إلى ٦)
- الله يجلب الطوفان على العالم القديم وينقذ نوح وبنيه و يعمر بهم الأرض من جديد (ص ٦ إلى ١٠)
- برج بابل وبلبله الألسنة بعد الخروج من الفلك (ص ١١)
- ٢. دعوة ابراهيم وحياته ومسيرته مع الله (من ص ١٢ إلى ص ٢٥)
- ٣. قصة إسحق وابنيه (من ص ٢٥ إلى ٢٨)
- ٤. قصة يعقوب وتعاملات الله معه (من ص ٢٨ إلى ٣٧)
- ٥. قصة يوسف (من ص ٣٧ إلى نهاية السفر)

وفى هذه المقدمة لا يتسع الأمر لتحليل كل أقسام السفر بالتفصيل، ولكن سنكتفى ببعض الأجزاء منها وخاصة ما يثير اعتراضات علمية لدى البعض.

### فى البدء خلق الله السموات والأرض:

يبدأ الإصحاح الأول من سفر التكوين بهذه الآية الموجزة ولكنها مهمة جدا: "فى البدء خلق الله السموات والأرض". (تك ١: ١).

ففى عالم كان كله بأكمله وثنى انتشرت فيه قصص الخلق العديدة التى تصور آلهة متعددة وصراعات ومناقشات بينهم، كتب لنا موسى النبى بالوحي المقدس هذه العبارة التى تؤكد لنا أنه ليس هناك آلهة أخرى مع الله فهو الخالق الوحيد الذى خلق السموات والأرض.

وقد جاءت كلمة "الله" فى هذه الآية فى أصلها العبرى "إلوهيم" وهى صيغة جمع، مع أن الفعل "خلق" جاء بصيغة المفرد المذكور. وقد أدرك آباء الكنيسة المسيحية أن هذا الأمر هو إشارة مبكرة جدا إلى حقيقة التثليث فى الذات الإلهية مع وحدة الجوهر الإلهي، وهو الأمر الذى استعلن فى العهد الجديد بصورة أكثر وضوحا. أما كلمة السموات بصيغة الجمع فهى تشير إلى وجود أكثر من سماء نعرفها من الكتاب المقدس:

- (١) السماء الأولى وهى الغلاف الجوى المحيط بالأرض
- (٢) والسماء الثانية وهى سماء الفلك حيث النجوم والمجرات جميعا
- (٣) وهناك سماء ثالثة أخبرنا بولس الرسول أنه صعد إليها (٢ كو ١٢: ٢)، وهى الفردوس، مكان أرواح الأبرار المنقلين.
- (٤) ثم هناك ما يسميه الكتاب المقدس "سماء السموات" أو "السماء عينها"، وهى مكان عرش الله المجيد، المكان الذى لم يصعد إليه أحد من كل البشر إلا السيد المسيح فقط بجسده القائم من الأموات، حيث يجلس الآن عن يمين الأب فى المجد.

### سنة أيام الخليفة:

- يخبرنا الإصحاح الأول أيضا أن الله خلق كل الخليفة فى ستة أيام. ولا بد أن ندرك هنا أن أيام الخليفة ليست أياما بالمعنى الحرفي، أى كل يوم منها ٢٤ ساعة، ولكنها حقبات زمنية يمكن أن تتسع لعدد غير محدود من السنين، وهذا ما يقوله الكتاب المقدس نفسه:
- "يوما واحدا عند الرب كآلف سنة وألف سنة كيوم واحد" (٢ بط ٣: ٨)
- "لأن الف سنة فى عينيك مثل يوم أمس بعدما عبر وكهزيع من الليل" (مز ٩٠: ٤)
- كما أن كلمة "يوم" فى الكتاب المقدس كثيرا ما تعنى عصرا كاملا أو زمنا طويلا.
- فلا يوجد تعارض بالمرّة بين ما يذكره الكتاب المقدس عن أيام الخليفة وبين معطيات العلم التى تقول أن عمر الأرض و الكون ملايين السنين.
- [من الناحية العلمية فإن الفضاء الخارجى لا تقاس الأيام فيه بنفس قياسها على الأرض، فعلى الأرض الأيام مرتبطة بدوران الأرض حول نفسها وحول الشمس، أما خارج نطاق المجموعة الشمسية فتقاس المسافات بالسنين الضوئية كما هو معروف]
- ولا بد أن نؤكد بصفة عامة أن الكتاب المقدس لم يقصد به أن يكون كتابا علميا، بل كتابا روحيا. إلا أن أى معلومة طبيعية أو كونية وردت فى سياقه فقد ثبت أنها صحيحة علميا، مع أخذنا فى اعتبارنا اللغة التى تكلم بها الكتاب المقدس كى تناسب أجيال البشرية كلها، قديمها وحديثها، والقامات العقلية كافة.
- وبناء على هذا فإن ترتيب أطوار الخليفة كما اكتشفها العلم لا تتعارض مع ما ورد فى سفر التكوين.

### ترتيب أيام الخليفة فى الإصحاح الأول من سفر التكوين، مقارنا بما أثبتته العلم:

اليوم بحسب سفر التكوين اليوم الأول	ما خلقه الله فى ذلك اليوم	ما تجده فى الترتيب العلمى (الفلكى والجيولوجى) للكون
اليوم الأول	خلق الله النور ودعا نورا ودعا الظلمة	مادة النور (الفوتونات) والطاقة الكونية وجدت أول شيء وقيل الأجرام السماوية
اليوم الثانى	خلق الله الجلد فأصلا بين ماء وماء ودعا الجلد سماء	بالنسبة للأرض بدأت الأبخرة المحيطة بها تتكثف فتكون الغلاف الجوى والسحب
اليوم الثالث	أمر الله المياه فاجتمعت فى مكان واحد وظهرت اليابسة	حدث هذا للأرض بالفعل و تكونت الكتلة اليابسة التى كانت تضم كل قارات الأرض قبل أن تنقسم، وصارت المياه محيطة بهذه الكتلة
	خلق الله العشب والبقل وجعله يتكاثر عن طريق البذور التى ينتجها كجنسه	أول الكائنات الحية التى ظهرت على وجه الأرض كانت الحياة النباتية الأولية

اليوم الرابع	عمل الله النورين العظيمين، النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل (*)	بدأت السحب الكثيفة والأبخرة المحيطة بالأرض تتكثف وتنجلي وبالتالي بدأت الأجرام السماوية تظهر. وبالفعل فإن ما يحكم النهار والليل على الأرض هو دورة القمر وما يحكم الفصول هو دورة الأرض حول الشمس
اليوم الخامس	أفاضت الأرض زحافات (زواحف وكنائس صغيرة)، ثم وجدت الطيور، ثم خلق الله التنانين العظام	نفس الترتيب نجده طبقاً للعلم، فالزواحف والكنائس الدقيقة أول الحيوانات. أما التنانين العظام فهي الديناصورات التي وجدت على الأرض في فترة مبكرة قبل أن تنقرض
اليوم السادس	عمل الله وحوش الأرض من البهائم والدبابات كأجناسها ثم خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، ذكراً وأنثى خلقهما	وجدت الثدييات كآخر مرحلة في رتب الحيوانات. وبعد ذلك ظهر الإنسان. وإذا كان الإنسان ظهر في هيئة كانن بداني أولاً ثم تطور إلى صورته الحالية، فإن الله يقصد بخلق الإنسان الصورة الكاملة التي تستحق أن تسمى إنساناً
اليوم السابع	فرغ الله من الخلق وقدس اليوم السابع	

(\*) : علمياً طبعا الشمس والقمر والنجوم كافة وجدت قبل الأرض. إلا أن الكتاب المقدس يركز على الأرض باعتبارها موطن الإنسان، فيسجل ما كان يرى من الأرض. وبناء عليه ذكر بدء ظهور رؤية الشمس والقمر من الأرض، وليس خلقتهما. ولذلك قال "عمل الله النورين العظيمين" ولم يقل "خلق". كما نلاحظ أنه لم يدعوها باسميهما بل قال "النورين العظيمين، النور الأكبر والنور الأصغر"، وهذا لأنه في زمان كتابة الأسفار المقدسة كانت توجد على الأرض شعوبا عديدة تعبد الشمس أو القمر كآلهة، فأراد الله أن يشير إليهما باعتبارهما الحقيقي، مجرد مخلوقات لا قداسة لها، فلا يهم أن تدعى باسمائها.

"وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله" (تك ٢ : ٨):

- جنة عدن، المقر الأول للإنسان، على الأرض. يذكر الكتاب المقدس أنها كانت "شرقاً"، أي شرق أرض الموعد أو مصر حيث كتبت أسفار التوراة. وهذا يوحي أنها كانت في أرض الرافدين، فيما يعرف بجنوب العراق حالياً. ويؤيد هذا التحديد ما ذكره الكتاب المقدس عن النهر المنقسم إلى أربعة أنهار الذي كان ينبع منها ويحدها، فمن هذه الأنهار الأربعة إثنان هما دجلة (الذي يسميه الكتاب حدائق) والفرات، اللذان يخترقان أرض ما بين النهرين. والثالث فيشون المحيط بأرض الحويلة، أما الرابع فهو جيحون المحيط بأرض كوش. وقد فسر أغلب المفسرين كوش المقصودة بالحبشة، مما يعني أن جيحون المذكور هو في الواقع نهر النيل.
- إذن كانت جنة عدن تشمل منطقة واسعة من الشرق الأوسط. إلا أنها اختفت بعد الطوفان.
- وهناك رأى يقول أنها دفنت تحت طبقات من الرمال و الطين الذي أتى به الطوفان، ومع مرور آلاف السنين تحولت النباتات المدفونة، تحت الضغط والحرارة، إلى بترول. وهذا يفسر وفرة البترول الملقطة في منطقة الخليج العربي جنوبى العراق.

### الطوفان:

قصة الطوفان وأسبابه ونتائجه يذكرها لنا سفر التكوين في خمسة إصحاحات (من ص ٦ إلى ١٠). وقد بدأت القصة بسبب أن الخطية انتشرت بصورة فظيعة حتى أنها كادت أن تجرف أبناء النسل الذي ظل أميناً لله، إذ يقول الكتاب "أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات... (تك ٦ : ٢).

أسئلة تتردد كثيرا في قصة الطوفان:  
١. من هم أبناء الله وبنات الناس؟

المقصود بأبناء الله هنا نسل شيث الذى أعطاه الله لأدم وحواء عوضا عن هابيل البار الذى قتله أخوه. أما بنات الناس فهم نسل قايين الذى تفاقمت فيه الخطية جيلا بعد جيل كما يذكر الكتاب.  
هل كان الطوفان حدثا كونيا عم الأرض كلها أم كان محليا فى منطقة الشرق الأوسط فقط؟  
النص الكتابى يمكن أن يفسر على كلا الأمرين، إلا أنه يميل أكثر إلى الاحتمال الأول، وهو أن الطوفان كان حدثا كونيا. وقد وجدت حفريات طبيعية تؤيد ذلك، كما وصلت إلينا قصص من فولكلور شعوب كثيرة فى كل أنحاء الأرض تتحدث عن حدث كوني مثل الذى يذكره الكتاب مع بعض الاختلافات طبعا فى القصص الفولكلورية.

٢. كم يوما بالضبط استمر الطوفان على الأرض؟

إن الكتاب يذكر ما يلى:

بدا الطوفان "بانفجار كل ينابيع الغمر العظيم وانفتاح طاقات السماء" (تك ٧: ١١). وهذا معناه أن الطوفان تسبب من مصدرين: السماء امطرت مطرا ثقيلًا، كما أن القارات تحركت عبر الفواصل التى بينها فاندفعت مياه البحار والمحيطات إلى أعلى (ما يشبه التسونامى ولكن بمقاييس أضخم كثيرا)

١. كانت مدة الأمطار: ٤٠ يوما وليلة.
٢. بدأت الأمطار فى سنة ٦٠٠ من عمر نوح، فى الشهر ٢، اليوم ١٧.
٣. تعاضمت المياه على الأرض: ١٥٠ يوما.
٤. ثم انسدت ينابيع الغمر وبدأت المياه فى التراجع المتوالى بعد ال ١٥٠ يوم.
٥. واستقرّ الفلك على جبل أراراط فى الشهر ٧، فى اليوم ١٧.
- أى أن الأيام ال ١٥٠ تشمل ال ٤٠ يوم التى هطلت فيها الأمطار
٦. ثم ظهرت رؤوس الجبال فى الشهر ١٠، اليوم ١٠.
٧. بعد ٤٠ يوما فتح نوح طاقة وأرسل الغراب والحمامة. الغراب لم يعد اما الحمامة فعادت.
٨. بعد ٧ أيام أخرى أرسل الحمامة مرة أخرى، فعادت وفى فمها غصن زيتون.
٩. بعد ٧ أيام أخيرة أرسلها مرة أخرى فخرجت ولم تعد.
١٠. فى سنة ٦٠١، فى الشهر ١، فى اليوم ١ نشف وجه الأرض.
١١. فى سنة ٦٠١، فى الشهر ٢، فى اليوم ٢٧ جفت الأرض تماما، وأمر الله نوح بالخروج من الفلك.

إذن المدة كلها من دخول نوح إلى الفلك حتى خروجه منه هى سنة وعشرة أيام.

٣. كيف أدخل نوح إلى الفلك كل حيوانات الأرض؟

بحث العلماء هذه النقطة فوجدوا أن ٩٠% من حيوانات الأرض كانت دقيقة لا ترى بالعين المجردة، وهى قابلة أن تعيش فى البيئة المحيطة، سواء جافة أو رطبة. كما وجدوا ان ال ١٠% الباقية أغلبها كانت بحرية، فلا يؤثر عليها الطوفان. والباقى يمكن ان يؤويه بسهولة فلك بالحجم الذى بيّنه الكتاب من ثلاثة طوابق.

٤. كيف أطعم نوح كل هذه الحيوانات وفيها حيوانات مفترسة آكلة للحوم؟

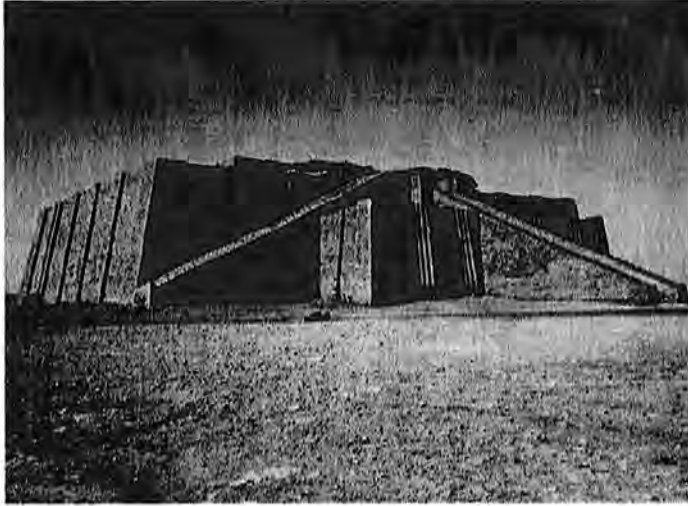
إن الحيوانات الطاهرة كانت سبعة أزواج من كل نوع، فمن غير المستبعد أنها تولدت عدة مرات على مدى السنة، وربما يكون نوح اطعم البعض منها للحيوانات آكلة للحوم.



## برج بابل:

قصة برج بابل ترينا محاولة الإنسان المستمرة أن يناطح السماء. وإذا كان الله بلبل السنة اولئك الذين بنوا برج بابل، قبل أن يكتمل البناء، وبالتالي اضطروا أن يتفرقوا في الأرض وبذلك عمّرت الأرض بهم، فإننا اليوم نرى أكثر من برج بابل في العالم المعاصر. ففي بعض دول العالم (كاليابان والصين والإمارات العربية وغيرها) بنيت أبراج وصلت إلى ارتفاعات خيالية، حتى أن الواحد منها يعدّ مدينة متكاملة تحوى كل مستلزمات سكانها.

وهذا ما لم يسمح به الله في بداية تعمير الأرض، إذ لو كان سمح به لما عمّرت الأرض. والصورة المبينة أدناه على اليسار ترينا برجا كان قد بدىء في بنائه بمدينة أور بالعراق (موطن أبينا ابراهيم الأصلي)، وهو يشبه كثيرا برج بابل المقصود في التوراة وقريب منه في المكان والزمان. ومثل هذه الأبراج التي اشتهرت بها بلاد ما بين النهرين تسمى زاقورات (ومفردها زاقورة Ziggurat). أما الصورة التي على يمينها فهي لبرج دبى المعاصر، وارتفاعه ٨٠٠ م !!!



## الاختيار والعهد مع ابراهيم ونسله:

- أهم ما يميّز سفر التكوين هو مبدأ "الاختيار" و"العهد"، وهما مبدآن مرتبطان ببعضهما.
  - فقد اختار الرب ابرام ودعاه أن يترك أرضه وعشيرته (أرام النهرين - حاران) ويأتى معه إلى أرض لا يعرفها. وقد أطاع ابراهيم مظهرا إيمانا عظيما بالله. ووعد الله بأن يعطى ذلك الموطن الجديد - أرض كنعان - له ولنسله. وأمن ابراهيم بالله وصدق وعده، مع أنه طوال حياته لم يستقر في تلك الأرض بل سكن الخيام مثل البدو الرحل، ومع أنه لم يكن قد أعطى نسل بعد وقد كبر سنه وشاخت امراته.
  - ولكن الرب ظهر له وكلمه عدة مرات ليؤكد له وعده، ثم دخل معه في عهد. ومعنى العهد أن الله تعهد بأن ينفذ وعده لابراهيم "بأن يكون نسله مباركا، وأن يبارك مباركيه، وأن جميع قبائل الأرض تتبارك بنسله" (تك ١٢: ٣، ١٧: ١٦ - تك ١٨: ١٨ - تك ٢٢: ١٧، ١٨ - تك ٢٦: ٣، ٤، ٢٤). في مقابل أن "يسير ابراهيم مع الله ويكون كاملا" (تك ١٧: ١). وقد دخل الله مع ابراهيم في هذا العهد بطريقة محسوسة وعجيبة كما يتعاهد اثنان من البشر، كى يتيقن ابراهيم من مواعيد الله (تك ١٥).
  - أما من ناحية ابراهيم فقد نجح في اختبار الإيمان نجاحا ساحقا، إذ لم يبخل بابنه لما طلب منه ان يقدمه محرقة. وأنقذ الله الولد من الموت بعد أن قدم ابراهيم دليل الإيمان العظيم. (تك ٢٢)

■ ومن أجل امانة ابراهيم كان الرب مع إسحق ابنه أيضا، ثم اختار يعقوب ابن اسحق بينما رفض عيسو أخاه، ذلك لأن الله كان يعرف أنه بالرغم من التواءات يعقوب المبدئية ولجوءه إلى وسائل بشرية لأخذ البكورية من أخيه والبركة من أبيه، إلا أنه إنسان تهمة الأمور الروحية التي لا ترى، بعكس عيسو الذي لم يكن يهتم إلا بالماديات والزمنيات. وهنا نرى مبدأ الاختيار في أوضح صورته، كما قال الوحي الإلهي بعد ذلك بزمان طويل بغم ملاخي النبي:

"ليس عيسو أبا ليعقوب يقول الرب و أحببت يعقوب و أبغضت عيسو؟" (ملا ١: ٢، ٣)، وهو الأمر الذي فسره بولس الرسول في رسالة رومية أعمق تفسير (رو ٩)، إذ يقول: "لأنه و هما لم يولدا بعد و لا فعلا خيرا أو شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الأعمال بل من الذي يدعو. قيل لها أن الكبير يستعبد للصغير. كما هو مكتوب أحببت يعقوب و أبغضت عيسو. فماذا نقول؟ العل عند الله ظلما؟ حاشا." (رو ٩: ١١-١٤)

■ ومعلمنا بولس الرسول يؤكد ان الله ليس عنده ظلم بالطبع، لأنه قبل أن يختار كان يعلم بسابق معرفته من الذي سيتجاوب مع هذا الاختيار.

■ فهكذا اختار الله ابراهيم، وقد أثبت ابراهيم أنه جدير بهذا الاختيار. وهكذا اختار إسحق لأنه ابن الموعد وليس حسب الجسد. وهكذا اختار يعقوب - برغم تخبطه في البداية - لأنه يعرف أنه سيهتم بالأمور الأبدية.

**ولهذا حقق الله وعده لهم وتحققت البركة الموعود بها لكل الشعوب إذ أتى المسيح يسوع ربنا من نسلهم**

**شخصيات سفر التكوين رموز للمسيح المخلص:**

سفر التكوين يزخر بالشخصيات التي نرى فيها صورة مبكرة للمسيح المخلص الذي سيأتي ليخلص العالم كله من الفساد:

○ **نوح البار:** خلص نوح أولئك الذين صدقوا إنذاراته من الغرق في الطوفان، وعبر بهم ذلك الطوفان بالفلك الذي صنعه كأمير الرب. وهكذا السيد المسيح يخلص المؤمنين به من طوفان بحر العالم والفساد بواسطة الكنيسة التي أسسها بدمه وجعلها كالسفينة تعبر بنا هذا البحر لنصل إلى ميناء الخلاص.

○ **ملكي صادق:** "ملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزا و خمرا و كان كاهنا لله" العلي و باركه وقال مبارك ابرام من الله العلي مالك السماوات و الارض" (تك ١٤: ١٨، ١٩). وتفسير اسمه "ملك البر" وكان رمزا للمسيح في كهنوته وتقدمته للخبز والخمر، كما اخبرنا بتفصيل كبير بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (عب ٥: ٦، ١٠، ٢٠ - عب ٧: ١٠-٢١) وكما قال عنه المزمور متنبئا عن المسيح: "أقسم الرب وان يندم أنك أنت الكاهن على رتبة ملي صادق" (مز ١١٠: ٤)

○ **إسحق النبيح:** كان رمزا رائعا للمسيح الذي قدم ذاته لأبيه الصالح ذبيحة من أجلنا نحن البشر. وكما رجع إسحق حيا هكذا قام المسيح من الأموات منتصرا على أهوال الموت. وفي هذا الرمز كان ابراهيم يمثل الله الأب القدوس الذي قدم ابنه الرب يسوع من أجلنا.

○ **يوسف الصديق البار:** كان رمزا للمسيح من عدة نواحي. إذ كان طاهرا بارا، كالمسيح القدوس الذي بلا شر. حقد عليه إخوته واضطهدوه، وباعوه بعشرين من الفضة، كما فعل رؤساء الكهنة وقادة اليهود بالسيد المسيح رغم أنه الموعود به في النبوات. في مصر صار يوسف الرجل الذي يتعلق العالم كله

بمعروفه ويطعم كل الأمم الملتجئين له، حتى سماه فرعون "صفنات فعنيح" الذي تفسيره "مخلص العالم". وهو في هذا بالطبع رمز للسيد المسيح الذي يعطينا الطعام الحقيقي السماوي، أى جسده ودمه، وهو مخلص العالم الحقيقي.

○ بل أيضا هابيل البار الذي تألم وقتل بغير ذنب منه. وأدم ابو البشرية، إذ سمى المسيح "آدم الثانى"، إذ صار ابا للبشرية المتجددة، بينما دعيت أمنا العذراء الطاهرة مريم "حواء الجديدة" لأنها أتت لنا بالمسيح آدم الجديد فصارت أما لكل حى بالمسيح، عوضا عن حواء التى جعلتها الخطية اما لكل "ميت".

### ظهورات ما قبل التجسد:

يذكر سفر التكوين أن الرب ظهر عدة مرات لمختاريه سواء فى رؤيا أو متخذا جسما أثيريا أو بصورة ملاك، ومن ذلك ما يلى:

١. ظهور الرب لإبراهيم فى بلوطات ممرا ومعهم ملاكين فى صورة ثلاثة رجال مسافرين فى البرية استضافهم ابراهيم وعمل لهم مأدبة (تك ١٨). وقد تبين لإبراهيم بعد قليل أنه واقف أمام الرب، بينما أرسل الرب الملاكين إلى سدوم وعمورة لإنقاذ لوط وأهل بيته قبل إنزال قضاء الرب بالمدينيتين المتمردين. [هنا أخذ الظهور شكل أجساد أثيرية، أى غير حقيقية من لحم ودم]

٢. ظهور الرب ليعقوب فى بيت إيل وهو فى طريقه إلى حاران، إذ ظهر له فى حلم وهو نائم فرأى سلما منصوبا على الأرض ورأسه بالسما والرب واقف عليه. ولما استيقظ يعقوب مبهورا من ذلك الحلم قال: "ما أرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" (تك ٢٨: ١٧). [هنا ظهور فى حلم، بشكل إنسانى]

٣. ظهور الرب ليعقوب بعد عودته مع عائلته من حاران وفى فنونيل عند مخاضة يتوق حيث بات الليل وحده بعد ان عبر كل من له نهر الأردن، إذ يقول الوحي: "فبقي يعقوب وحده و صارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذ فأنخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعه معه. وقال اطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك ان لم تباركني. فقال له ما اسمك فقال يعقوب. فقال لا يدعى اسمك فى ما بعد يعقوب بل اسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس و قدرت. و سأل يعقوب و قال اخبرني باسمك فقال لماذا تسأل عن اسمي و باركه هناك. فدعا يعقوب اسم المكان فنونيل قائلا لأنى نظرت الله وجها لوجه و نجيت نفسي." (تك ٣٢: ٢٤-٣٠). [هنا ظهور بهيئة ملاك أخذ شكل إنسان، إذ ذكر عن يعقوب فى سفر هوشع أنه: "جاهد مع الملاك و غلب بكى و استرحمه وجده فى بيت ايل" (هو ١٢: ٤)].

فكيف ظهر الرب فى هذه الظهورات وغيرها الكثير لأولئك الآباء مع إنه قال لموسى فى سفر الخروج "لا تقدر أن ترى وجهى لأن الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠)؟

الواقع ان المقصود من هذا القول هو أن الإنسان لا يستطيع أن يرى حقيقة اللاهوت وجوهره، وهو المقصود بكلمة "وجهى" دون أن يحترق. اما تلك الظهورات فكانت ظهورات مؤقتة لكلمة الله، حيث كان يأخذ أشكالا بشرية سابقة لتجسده المجيد، لكى يراه ويتعرف عليه أولئك الآباء المختارين. وهذه الظهورات هى فى نفس الوقت مقدمات مبكرة لتجسده الحقيقي الذى تم فى ملء الزمان، فى بطن السيدة العذراء. إلا أنها تختلف اختلافا جذريا عن التجسد الحقيقي. إذ أنها كانت مؤقتة وبعدئذ تنحل ولا تستمر. أما فى التجسد فقد اتخذ الرب، كلمة الله، طبيعة بشرية كاملة من جسد ونفس وحدها مع طبيعته الإلهية فى اتحاد لا انفصال بعده، فصار فى الهيئة إنسان كامل و لم يزل هو الإله الكامل.

## إشارات للثالوث القدوس في سفر التكوين:

١. كما ذكرنا في البداية فإن كلمة إلهيم التي جاءت منذ أول آية هي كلمة بصيغة الجمع مع أن الفعل الذي يليها دائما بصيغة المفرد (مثل "في البدء خلق الله"، و"قال الله"، الخ). وهذه أول إشارة إلى أن الله هو واحد ولكنه ثالث في الوقت نفسه.

٢. ولما نوى الله أن يخلق الإنسان قال "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تك ١: ٢٦). و واضح طبعا صيغة الجمع وهي تشير إلى اشتراك الثالوث القدوس في عمل الإنسان. ولا يجوز افتراض أن هذا نوع من تعظيم الله لذاته، لسببين:

أولاً: ليس في اللغة العبرية صيغة تعظيم، وإنما هي موجودة في اللغة العربية فقط.

ثانياً: لا يليق افتراض أن الله يعظم ذاته مرة ثم لا يعظمها في مرات أخرى!

كما لا يجوز أن نفترض أن الله يتحاور مع الملائكة، لأن الله يستخدم صيغة المفرد قبلا ثم صيغة الجمع. فلا يعقل أن العمل الذي عمله الله يعود فيستشير الملائكة فيه! حاشا.

وإنما الصحيح هو أن ندرك أن الله يتكلم بصيغة المفرد مرات ويتكلم بصيغة الجمع مرات أخرى ليعطينا إشارات مبكرة - وإن كانت غامضة بعد - عن أنه واحد ولكن في الوقت نفسه مثلث الأقانيم.

٣. نفس الأمر نجده في محاولة بناء برج بابل، إذ يقول الوحي الإلهي "فنزل الرب لينظر المدينة والبرج" ثم يقول الله: "هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم". وهنا نرى أن الله "نزل" بالمفرد، لأن الله واحد. ولكنه بعد ذلك قال "هلم ننزل" بالجمع. فهنا الأقانيم الإلهية تخاطب بعضها البعض.

## كذلك نجد في سفر التكوين ذكر الروح القدس، روح الله:

١. ففي ثاني آية في السفر يقول الوحي الإلهي: "و كانت الأرض خربة و خالية و على وجه الغمر ظلمة و روح الله يرف على وجه المياه." (تك ١: ٢).

٢. وعندما زاد الشر في العالم قبل الطوفان يقول الله: "فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد" (تك ٦: ٣). أى لا يكون روح الله هو الذي يقود الإنسان فيما بعد. وقد استمر هذا الوضع إلى أن افتدانا الرب يسوع المسيح و وهبنا روحه القدوس من جديد.

## سفر الخروج

سفر الخروج هو سفر الخلاص من العبودية. فلما رأى الله مذلة شعبه وأنينهم نزل ليفتقدهم ويخرجهم من أرض العبودية بمبادرة منه.

وكان هذا الخلاص من عبودية فرعون صورة مصغرة للخلاص العظيم الذي صنعه الله بعد ذلك، أيضا بمبادرة منه ومن فيض حبه وصلاحه، حين نزل وتجسد وافتدانا من عبودية الشيطان والخطية، وفتح لنا الفردوس والطريق إلى السماء بدمه.

فكل ما نتقابل معه في سفر الخروج هو رمز و إشارة إلى المرموز إليه في العهد الجديد المبارك:

- فرعون يرمز للشيطان
- والعبودية المرة ترمز للفساد والموت الذي خضع لهما كل البشر
- والضربات العشر ترمز للضيق والاضطهادات في العالم الحاضر التي بها ينبغى أن نرث الملكوت

- والعليقة التي كلم الله موسى النبي منها فى البرية ترمز إلى سر التجسد الذى به حل كلمة الله فى بطن العذراء ولم تحترق
- وعلامة الدم على الأبواب التى حمت الشعب المختار من الملاك المهلك للأبكار ترمز لسر الفداء وصليب السيد المسيح
- وخروف الفصح بكل تفاصيله هو رمز كامل للسيد المسيح المتألم والمصلوب لأجلنا
- أما عبور البحر الأحمر، تلك المعجزة العظيمة، فيرمز للمعمودية المقدسة التى تعبر بنا من الموت للحياة، كما أشار أيضا بولس الرسول (١ كو ١٠: ٢)
- وخيمة الاجتماع مكان حضور الله مع شعبه، ترمز لسر التجسد الإلهى المجيد. كما ترمز أيضا للكنيسة، جسد المسيح. وكل تفصيلا فى الخيمة ومحتوياتها ترمز لسر التجسد وحياتنا مع المسيح من زاوية معينة. (تابوت العهد - المنارة الذهبية - قسط المن - مائدة خبز الوجوه - الحجاب - قدس الأقداس - الخ)
- وحياة الشعب فى البرية بكل تقلباتها ترمز إلى جهادنا فى العالم بعد المعمودية حتى ندخل إلى الأمجاد الأبدية فى النهاية.
- والمن السماوى يرمز للإفخارستيا، كما بيّن الرب يسوع ذلك بنفسه فى (يو ٦)
- وعمود النار رمز لحلول الروح القدس على شعب الله فى العهد الجديد.
- والصخرة التى كان الشعب يشرب منها كانت ترمز للمسيح، كما بيّن لنا بولس الرسول (١ كو ١٠: ٤).
- ورئيس الكهنة هرون يرمز لرئيس الكهنة الحقيقى الرب يسوع المسيح.
- ومبخرة هرون (الشورية) ترمز إلى بطن العذراء الطاهرة مريم حيث اتحد اللاهوت بالانسوت
- أما موسى النبي فهو الذى تم خلاص الشعب على أيديه، وهو يرمز للمسيح بالطبع، ومن نواحي كثيرة. إلا أنه لم يتمكن من إدخال الشعب أرض الموعد بعد الأربعين عاما، لأنه كان نبى عهد الناموس الذى لم يكملنا. وهذا فى حد ذاته كان يشير إلى المسيح الذى أكمل العمل غير الكامل الذى قام به موسى.

### الضربات العشر:

- الضربات العشر التى ضرب بها الرب أرض مصر بيد موسى النبي كانت موجهة ضد مصادر كبرياء المصريين وفخرهم، أو ضد أحد الآلهة الكاذبة التى عبدها المصريون. وذلك لكى يريهم الرب أنهم "استبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا المخلوق دون الخالق الذى هو مبارك إلى الأبد أمين" (رو ١: ٢٥).
- كما ان الضربة كانت تعم مصر ولكن باستثناء الإقليم الذى عاش به العبرانيين، أرض جاسان (وهى محافظة الشرقية حاليا).
- وقد بدأ موسى معجزاته بأن ألقى عصاه فصارت حية ولما فعل سحرة فرعون الأمر نفسه ابتلعت حية موسى حياتهم. وكان هذا أول درس، لأن المصريين قدسوا حية الكوبرا وكانوا يضعونها على تاج الملكة.
- وتوالت الضربات العشر كالتالى:
- ١. الضربة الأولى: تحوّل ماء الأنهار كلها إلى دم. كان المصريون يقدسون نهر النيل، بل ويعتبرونه إلهًا.
- ٢. الضربة الثانية: الضفادع. هى أيضا قدسها المصريون حتى جعلوها رمز من رموز الكتابة الهيروغليفية

٣. الضربة الثالثة: البعوض. كان الغرض من هذه الضربة إشعار المصريين بضعفهم أمام كائن هس أرسله الله عليهم هو البعوض. وعند هذه الضربة لم يستطع سحرة فرعون أن يصنعوا مثلها كما صنعوا بعد الضربتين الأولى والثانية. فأدركوا ضعفهم وقالوا "هذا إصبع الله".
٤. الضربة الرابعة: الذباب. وهو من الكائنات التي جعلها المصريون رمز من رموز الكتابة الهيروغليفية
٥. الضربة الخامسة: إهلاك المواشى. قدس المصريون البقر إلى حد كبير إذ اعتبروه مصدرا للخير
٦. الضربة السادسة: الدمامل. كان المصريون بارعون في الطب، ولكنهم لم يستطيعوا شيئا أمام هذه الضربة
٧. الضربة السابعة: البرد. كان شيئا مضادا لمناخ أرض مصر الذي اعتبره المصريون مناخا هادئا لا تحدث به مثل هذه الكوارث
٨. الضربة الثامنة: غزو الجراد. أكل الجراد كل ما هو أخضر في الأرض ففضى على المحاصيل
٩. الضربة التاسعة: الظلام الكثيف. كان المصريون يعبدون رع الذي تمثله الشمس. فكانت ضربة الظلمة دليل على محدودية رع إذ لم يقدر أن يحتفظ بنوره مشرقا!
١٠. الضربة العاشرة: هلاك الأبقار. كانت أولا عقابا على قتل فرعون لأبناء العبرانيين. إلا أنها هدمت أيضا فكرة تأليه الفرعون، فقد هلك بكر فرعون تماما مثل كل بكر حتى بكر البهيمة.

### موسى النبي، الشخصية الرئيسية في سفر الخروج:

- ❖ يحيطنا سفر الخروج بالمعرفة بموسى النبي وأحداث حياته وقيادته لشعب الله في رحلة الخروج إلى الحرية، كنبى عظيم وقائد جبار ومشرع حكيم، قال عنه الوحي الإلهي:  
"ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه. في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وجميع عبيده وكل أرضه. وفي كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل" (تث ٣٤: ١٠-١٢).
- ❖ كما قارن بولس الرسول بينه وبين السيد المسيح فقال:  
"وموسى كان أمينا في كل بيته كخادم شهادة للعتيد ان يتكلم به. و أما المسيح فكابن على بيته" (عب ٣: ٥، ٦)
- ❖ موسى النبي ولد في أرض مصر، ونجاه الرب بعنايته الإلهية من الموت الذي كان فرعون قد أمر به لكل الأطفال الذكور المولودين لبني إسرائيل (وهذا رمز لنجاة الرب يسوع وهو طفل من مذبحه أطفال بيت لحم). وبعناية إلهية أيضا تربى موسى في القصر الملكي كابن لابنة فرعون، "فتنهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرا في الأقوال والأعمال" (اع ٧: ٢٢).
- ❖ ولما كبر موسى ورأى مذلة شعبه أراد أن ينفذهم منها ولكن كانت وسيلته في البداية غير فعالة وغير مرضية لله أيضا. فكانت النتيجة هي هروبه إلى برية سيناء من وجه فرعون ٤٠ عاما. (خر ٢).
- ❖ وفي سيناء تراءى له الله بهيئة نار في عليقة ولم تحترق. وكلمه الله وأرسله إلى مصر، مدعما بالعجائب والآيات ليخبر فرعون ان يطلق شعب الله ليعبدوه في البرية.
- ❖ ولما تراءى أمام فرعون وأخبره بما قال الله فإن فرعون لم يصغى ورفض، فأجرى الله بيد موسى الضربات العشر.
- ❖ وبعد الضربة العاشرة أخرج الرب شعب إسرائيل من أرض مثر إلى سيناء، حيث تراءى الله لهم على الجبل المقدس وأصعد موسى إليه على الجبل وأعطاه لוחى الشريعة بالوصايا العشر.

❖ ولما انحرف الشعب وعبد العجل الذهبي تشجع موسى للشعب أمام الله قائلا: "أه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة و صنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. والآن إن غفرت خطيتهم و إلا فامحني من كتابك الذي كتبت." (خر ٣٢: ٣١).

❖ واحتمل موسى تمرّد الشعب مرات عديدة بكل أناة، حتى استحق أن يقول عنه الوحي الإلهي: "وأما الرجل موسى فكان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض" (عد ١٢: ٣).

❖ ورأى موسى النبي مجد الله رأى العين أكثر من مرة.

١. فقد أبصره في البداية في العليقة (خر ٣)
٢. ثم أبصره فوق الجبل كنار مشتعلة دكت الجبل دكا، ودخان وصوت بوق شديد، ومكث هناك أمام الرب ٤٠ يوما مرتين متتاليتين (خر ١٩ و ٣٤)، حتى أنه لما نزل من الجبل صار وجهه يلمع كالشمس واضطر أن يلبس برقا لأن بني اسرائيل خافوا أن ينظروا إلى مجد الله الذي انعكس على وجهه.
٣. كما أبصر مجد الرب عندما طلب ذلك من الله (خر ٣٣: ١٨-٢٣)
٤. كما أخذ هرون و ناداب و ابيهو و سبعون من شيوخ اسرائيل و رأوا إله اسرائيل و تحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف و كذات السماء في النقاوة. (خر ٢٤: ٩-١١).

❖ كما كتب موسى كل ما أخبره الله به من وصايا وشرائع وأحداث، وسجله لنا في التوراة تماما كما امره الله: "فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكارا في الكتاب" (خر ١٧: ١٤)

### اسم الله في سفر الخروج:

سأل موسى النبي الله عن اسمه عندما كلمه من العليقة:

"فقال موسى لله ها أنا آتي الي بني اسرائيل و أقول لهم إله آبائكم أرسلني اليكم فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم. فقال الله لموسى [أهيه الذي أهيه] و قال هكذا تقول لبني اسرائيل أهيه أرسلني اليكم. و قال الله أيضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل [يهوه] إله آبائكم إله ابراهيم و إله اسحق و إله يعقوب أرسلني اليكم هذا اسمي إلى الأبد و هذا تذكري إلى دور فدور." (خر ٣: ١٣-١٥)

وقد فسر علماء الكتاب المقدس كلمة "أهيه" بمعنى "أكون". فبالتالي يكون اسم الله "أكون ما أكون" أو - بضمير الغائب - "يهوه"، بمعنى "الكائن".

[هذه الكلمة هي نفس الكلمة التي جاوب بها السيد المسيح اليهود عندما سأله كيف يقول أنه رأى ابراهيم ولم يكمل خمسون سنة بعد. "قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن" (يو ٨: ٥٨). فرفعوا حجارة ليترجموه، إذ أدركوا ما يقصده: أنه هو "الكائن" منذ الأزل، أي أنه هو يهوه إلههم.]

الوصايا العشر: (خر ٢٠: ١-١٧)

- i. أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.
- ii. لا تصنع لك تمثالا منحوتا و لا صورة ما مما في السماء من فوق و ما في الأرض من تحت و ما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن و لا تعبدهن لأنني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث و الرابع من مبغضي. و أصنع إحسانا إلى ألوف من محبي و حافظي وصاياي.
- iii. لا تتطرق باسم الرب إلهك باطلا لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا.
- iv. اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل و تصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملا ما أنت و ابنك و ابنتك و عبدك و امتك و بهيمتك و نزيلك الذي داخل ابوابك لأن في ستة أيام صنع الرب السماء و الأرض و البحر و كل ما فيها و استراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت و قدسه.

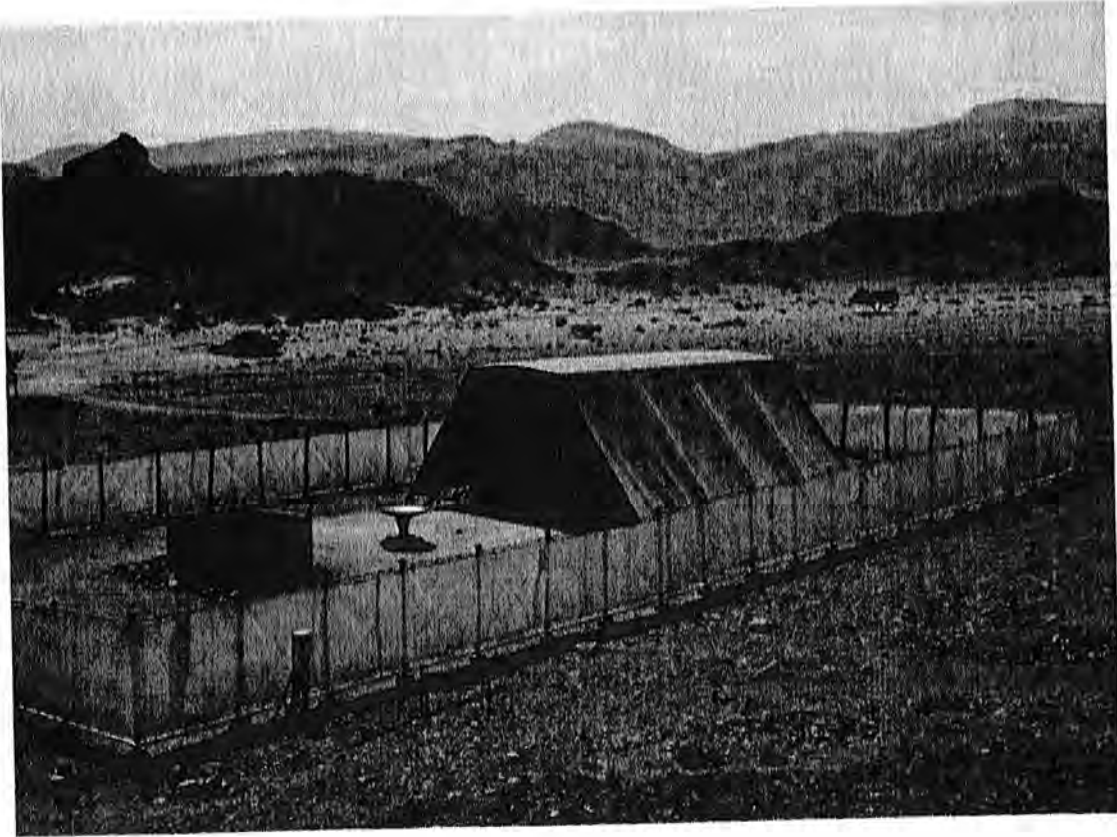
- v. أكرم أباك و أمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك.  
vi. لا تقتل.  
vii. لا تزن.  
viii. لا تسرق.  
ix. لا تشهد على قريبك شهادة زور.  
x. لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك و لا عبده و لا أمته و لا ثوره و لا حماره و لا شينا مما لقريبك.

### خيمة الاجتماع:

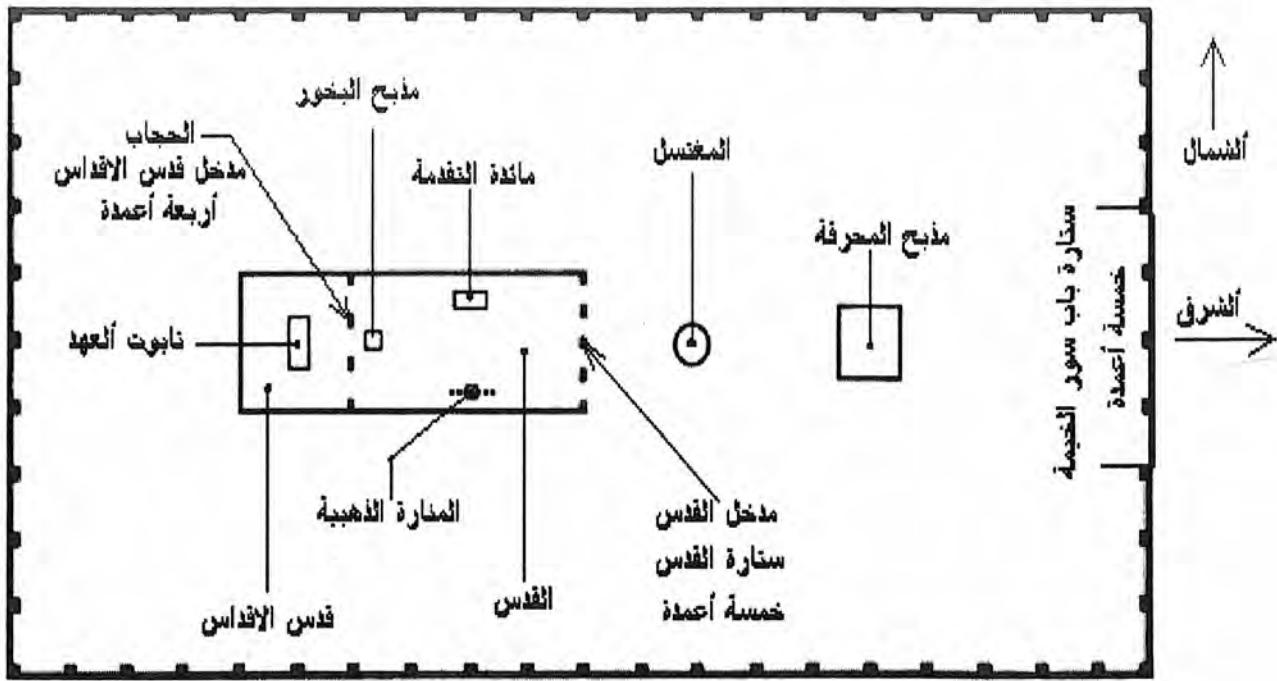
خصص سفر الخروج الإصحاحات من ٣٤ إلى نهاية السفر للحديث عن خيمة الاجتماع: بدءاً من جمع التبرعات، إلى إحضار المواد، إلى تعيين الصانع المهرة الذين يقومون بصناعتها (بصلنيل بن أورى بن حور من سبط يهوذا وأهوليا ب بن أخيساماك من سبط دان)، إلى ترتيبها وتفصيل أجزائها ومحتوياتها، إلى ملابس الكهنة ورئيس الكهنة، إلى توصيف البخور الذي يقدم على مذبح البخور، إلى تجميع الخيمة فعلياً وتركيبها وإقامتها في البرية.

وهذا يرينا أهمية خيمة الاجتماع، فهي المكان الذي يحل فيه مجد الله، هي مسكن الله مع الناس، والذي على نسقه أتى الهيكل بعد ذلك ثم في العهد الجديد جاءت الكنيسة (وإن كان بكثير من التطوير المناسب لكونها المرموز إليه في حين أن خيمة الاجتماع كانت الرمز).

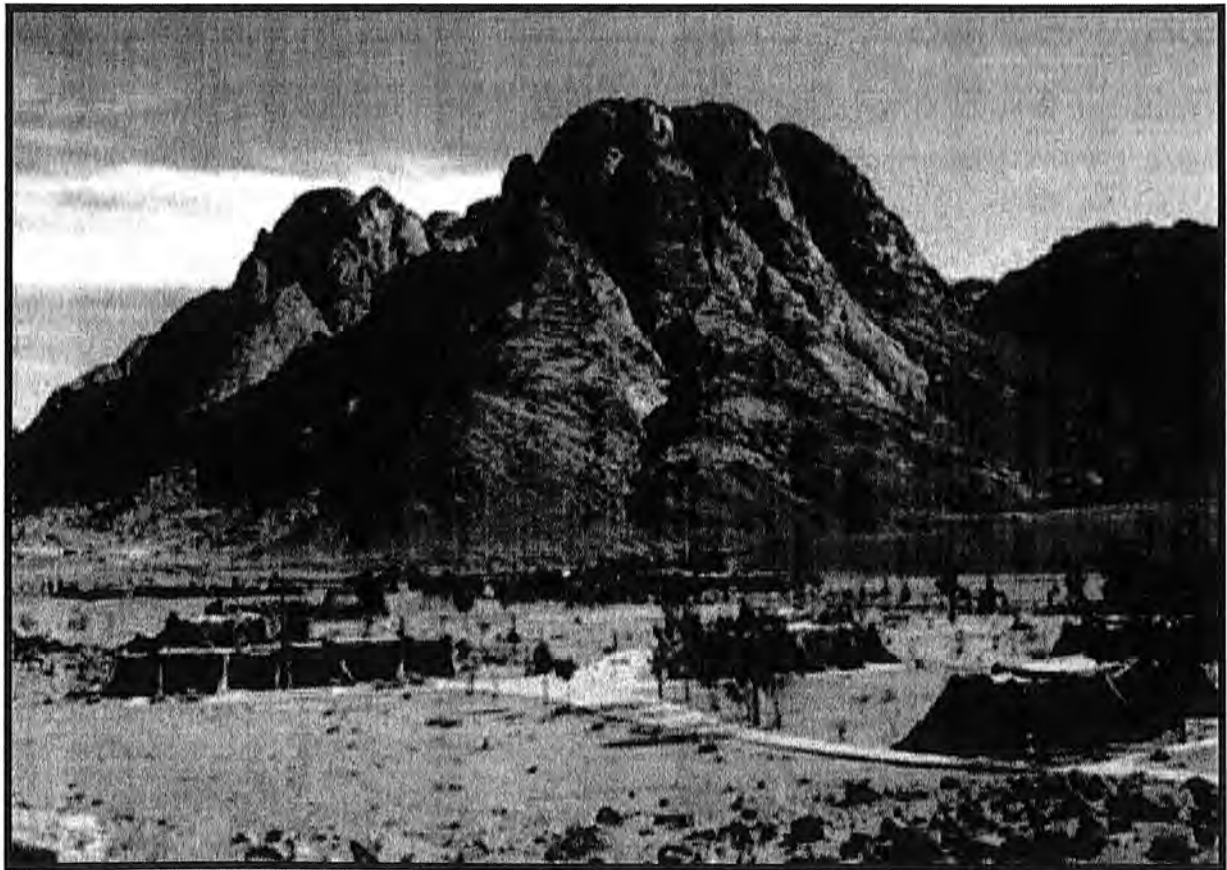
وكما ذكرنا أنفاً، فإن كل تفصيلاً من تفاصيل خيمة الاجتماع ومحتوياتها وأغبيتها، وملابس هرون رئيس الكهنة، كلها تشير إلى رموز تتحقق في السيد المسيح وتجسده المجيد و وظيفته "كـرئيس كهنة الخيرات العتيدة"، الأمور التي بينها لنا معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين.







مسقط أفقى لمكونات خيمة الاجتماع كما شرحها سفر الخروج



جبل سيناء .. حيث أعطى الله موسى لوحى الشريعة

## سفر اللاويين

سفر اللاويين هو سفر القداسة. أعطى الرب فيه موسى الوصايا الطقسية والعبادة و الحياة المقدسة التي تميز شعب الله عن الشعوب الوثنية. ولهذا تكررت عبارة

**"كونوا قديسين لأنى أنا قدوس يقول الرب"**

(لا ١٩: ٢) (لا ٢٠: ٧) (لا ٢٠: ٢٦) (لا ١١: ٤٤) (لا ١١: ٤٥)

يبدأ سفر اللاويين بالذبائح والتقدمات. وقد رتب الوحي المقدس هذه البداية لأن تلك الذبائح كل منها يرمز لذبيحة السيد المسيح الكاملة التي أكملت الفداء والتبرير وفتحت باب الغفران والخلص لجميع الأمم.

كانت تلك الذبائح هي الوسيلة التي أوصى بها الله للغفران، أو بمعنى اصح لإعطاء عربون للغفران، مؤقتا إلى أن يتم الفداء الحقيقي بدم المسيح فى ملء الزمان. فكما شرح القديس بولس الرسول:

**"لا يمكن أن دم ثيران و تىوس يرفع خطايا"** (عب ١٠: ٤)

### ما هي أنواع الذبائح والتقدمات:

▪ **ذبيحة القربان:** وهي من البقر أو الغنم وتقدم لنوال رضا الله وغفرانه. والمسيح قدم نفسه قربانا به مرضيا للآب بطاعته

▪ **تقدمة الدقيق:** والدقيق يشير إلى التجسد. وتقدمة الدقيق تقدم كقربان ولكنها من دقيق أو من فطير ملتوت بزيت ويسكب عليه الزيت، الذى يشير إلى الروح القدس. وهذا يشير إلى الرب يسوع المسيح الذى هو مع الروح القدس جوهر واحد ولكنه لما صار إنسانا تعمد فى الماء وانسكب عليه الروح القدس ليمسحه للخدمة

▪ **ذبيحة السلامة:** وتقدم لغرض الشكر على عطايا الله. والسيد المسيح أسس لنا سر الشكر الحقيقي على الفداء بجسده ودمه.

▪ **ذبيحة الخطية:** تقدم عن خطايا الجهل والسهو. وتختلف باختلاف الشخص الذى ارتكب الخطية، كاهنا كان أم من قادة الشعب أم فردا عاديا. وهذا لأن جهل الكاهن أو القائد أفدح بالطبع من الفرد العادى. والسيد المسيح قدم ذاته كذبيحة كاملة تامة عن خطايا العالم كله. وذبيحة الخطية تحرق خارج المحلة، وهكذا صلب المسيح خارج اورشليم، كقول بولس الرسول "فلنخرج إليه إذن خارج المحلة حاملين عاره" (عب ١٣: ١٣)

▪ **ذبيحة الإثم:** تقدم عن خطايا الخيانة، أى الخطايا المتعمدة. وعن هذه أيضا قدم المسيح ذاته. كقول النبى أشعياء "كلنا كغنم ضللنا والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦)

▪ **ذبيحة المحرقة:** تحرق بالكامل على المذبح ليلا ونهارا. وهي تشير إلى المسيح الذى قدم ذاته فى طاعة كاملة لمشيئة الله الأب واحتمل الآلام حتى الموت، موت الصليب.

بعد هذا يتكلم سفر اللاويين عن الآتى:

١. **(ص ٨):** شريعة مسح الكهنة والذبائح التى تقدم عنهم

٢. **(ص ٩):** تدشين خدمة هرون وأبناؤه ونزول نار الرب على المذبح

٣. **(ص ١٠):** عقاب ناداب وأبيهو ابنا هرون لتقدميهما فى مجمرتيهما نارا غريبة لم يأمر بها الله فماتا. درس فى عدم الاستهانة بالترتيب والطقس.

٤. (ص ١١): شريعة الحيوانات الطاهرة (التي يجوز أكلها) والتي ليست كذلك: وقد ميز الله بين هذه وتلك بعلامة الظلف المشقوق إشارة إلى انفصال المؤمنون عن الوثنيين، وعلامة الاجترار وتشير إلى المؤمنين الذين يتعلمون كلام الله ثم يسترجعونه من ذاكرتهم ليهضموه ويستفيدوا منه.

٥. (ص ١٢): شريعة تطهير المرأة بعد الولادة: فبسبب الخطية التي أصبحت كامنة في الطبيعة البشرية صار كل إنسان يولد للموت وليس للحياة. ولذلك يحتاج إلى تطهير رمزي إلى أن يحين وقت تجديد الطبيعة البشرية والخلاص بالمعمودية التي أسسها السيد المسيح.

٦. (ص ١٣، ١٤): شريعة البرص والتطهر منه: كان البرص مرض يشير للخطية التي قد تكون سببا فيه. وكان يقدم عن التطهير عصفوران احدهما يذبح على المذبح والآخر يطلق حرا بعد غمسه في دم الأول المذبح. وكلاهما يشير إلى السيد المسيح: الواحد يشير إلى موته على الصليب، والآخر يشير إليه قائما من الأموات. والذي مات هو الذي قام لذلك يغمس العصفور الذي سيطلق في دم الأول الذي يذبح.

٧. (ص ١٥): شريعة نجاسة الإفرازات الجسدية للرجل وللمرأة: هذه الإفرازات وإن كانت أصلا للحياة إلا أنها كنتيجة للخطية تنجست وأصبحت ترمز للموت والفساد الذي ساد على الطبيعة البشرية. ولكنها تستعيد طهارتها بعد التجسد الذي قام به السيد المسيح، فقد قدس الجسد الإنساني من جديد.

٨. (ص ١٦): شريعة يوم الكفارة:

وهذه هي ذروة الروعة والرمزية في سفر اللاويين. فطقس يوم الكفارة يشير بقوة إلى يوم الكفارة الحقيقي، اليوم الذي صلب فيه السيد المسيح.

❖ في ذلك اليوم، الذي هو العاشر من الشهر السابع، يتبع طقس رائع قوى، و يستعد رئيس الكهنة طوال الليل لخدمة هذا اليوم.

❖ فالكهنة يمكنهم أن يدخلوا إلى القدس في أوقات الخدمة، أما قدس الأقداس ففي هذا اليوم فقط دون كل أيام السنة يدخل رئيس الكهنة وحده وليس منعه أحد. وهذا إشارة قوية إلى دخول السيد المسيح إلى سماء السموات عينها ليتراءى لنا أمام الله الأب كفارة أبدية، كما علمنا بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين "ليس بدم تبيوس و عجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء ابديا" (عب ٩: ١٢، ٢٤، ٢٥)

❖ وينضح الدم على كل محتويات قدس الأقداس.

❖ ويقدم الكهنة تيسين يلقون عليهما قرعة، أحدهما للرب والآخر لعزازيل. وهذه الكلمة "عزازيل" تعنى "عزل الرب عنا خطايانا".

❖ فيقدم التيس الأول ذبيحة خطية، أما الثانى فنقرأ عليه كل خطايا بنى اسرائيل التي ارتكبوها طوال العام ثم يأخذه أحد اللاويين ليطلقه في البرية، فتذهب خطايا الشعب عنهم إلى الأبد.

❖ وأما الأول الذى للرب فيذبح كذبيحة خطية، ويدخل رئيس الكهنة كما ذكرنا قبل بدم هذا التيس ليكفر عن نفسه وعن الشعب، ويرش الدم على محتويات قدس الأقداس.

❖ وهذان التيسان يشيران إلى السيد المسيح. فالأول يشير إلى المسيح الذى حمل عنا خطايانا وذبح على خشبة الصليب، والثانى يشير إلى المسيح الذى قام من الأموات مكفرا عن خطايا كل التائبين فلا تعود تذكر إلى الأبد.

٩. (ص ١٨): شريعة الزيجات المحللة والمحرمة: شرعها الله لكي يحيا بها الشعب حياة مقدسة طاهرة بلا نجاسة
١٠. (ص ١٩): تحذير من رجاسات الأمم و وصايا للسلوك الشخصى والاجتماعى (بعضها مما نسميه الآن حقوق الإنسان)
١١. (ص ٢٠): عقوبات الخطايا الكبيرة
١٢. (ص ٢١، ٢٢): قداسة الكهنوت والشروط المانعة منه، وشرائع أخرى متنوعة
١٣. (ص ٢٣، ٢٤): شريعة الأعياد المقدسة وزيت السرج وشرائع متنوعة
١٤. (ص ٢٥): شريعة السنة السابعة وسنة اليوبيل، سنة التحرر. وهى ترمز لسنة الرب المقبولة أى العهد الجديد الذى يقدم لنا الحرية الحقيقية بالمسيح يسوع.
١٥. (ص ٢٦): بركات الطاعة ونتائج العصيان
١٦. (ص ٢٧): شريعة النذور للأشخاص والممتلكات

علي الكتفين يضع حجري جزع  
عليها اسماء بني اسرائيل  
فيحمل اسمائهم امام الرب.

علي صدره القضاء 4 صفوف  
حجارة علي اسماء بني اسرائيل  
فيحملهم علي قلبه عند دخوله  
القدس.

رماتات و جلاجل ذهب علي اذنيال  
الجبه وحولها لسمع صوتها عند  
دخوله وخروجه من القدس.



رئيس الكهنة بملابسه الطقسية كما وردت فى سفر الخروج

## سفر العدد

- ❖ سفر العدد هو السفر الذى يذكر لنا ما يشبه اليوميات لبني اسرائيل فى البرية.
- ❖ سمى السفر بهذا الإسم لأنه يبدأ بتعداد شامل لبني اسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر (ص ١ و ٢). كما يذكر تعدادا آخر أجرى للجيل الداخلى إلى أرض الموعد بعد ٤٠ عاما فى البرية (ص ٢٦).
- ❖ فى هذين التعدادين سجل لنا سفر العدد عدد الذكور من سن عشرين إلى ستين سنة كل الخارجين من أرض مصر باستثناء سبط لاوى فكانوا ٦٠٣,٠٠٠ أما ذكور سبط لاوى فكانوا ٢٢,٠٠٠.

[استنتج من هذا أن مجموع الشعب كاملا بما فيه النساء والأطفال والشيوخ كان يبلغ حوالى مليون ونصف مليون إنسان. ذلك لأن النساء لا بد ان عددهم كان كعدد الرجال تقريبا، أما الشيوخ والأطفال دون العشرين ذكورا ونساء فيشكل كل منهما ١٠% بحد أقصى، طبقا لمعطيات علم السكان]

- ❖ يحتوى سفر العدد على أحداث عديدة وتشريعات كثيرة وتفصيل كهنوتية ولاوية، إلا أننا سنعلق على بعض الأحداث الهامة فقط، وهى الآتى:

### ١. تحوّل الرحلة بسبب خيانة المرسلين الذين أرسلهم موسى لتجسس الأرض، ما عدا يشوع وكالب:

- فى أوائل السنة الثانية اقترب بنى اسرائيل من أرض الموعد. فأرسل موسى النبى ١٢ رجلا (واحدا من كل سبط) ليستطلعوا الأرض قبل أن يواجهوا سكانها. إلا أن أولئك المرسلين لما رجعوا أخافوا الشعب من سكان الأرض وأدخلوا فى روعهم أنهم لن يقدروا ان يواجهوهم، ما عدا اثنان منهم هما يشوع بن نون و كالب بن يفتة، الذين شجعوا الشعب وكان لديهما إيمان قوى بالرب.
- فغضب الرب جدا على الشعب وأقسم بذاته أنه لن يدخل أرض الموعد ولا رجل واحد من ذلك الجيل كله ما عدا يشوع وكالب، لأنهما مجدا الرب أمام الشعب.
- وكانت النتيجة أن الشعب بكى ندما وأصر على مواجهة سكان الأرض، إلا أن الله لم يكن معهم فانهزموا. وكان هذا سببا لتحوّل جذرى فى الرحلة، إذ دار بنى اسرائيل وظلوا ٣٨ عاما يدورون فى البرية، حتى فنى ذلك الجيل كله. ولكن لأن وعود الله بلا ندامة فإن أولادهم الذين ولدوا لهم فى البرية أدخلهم الرب بعد ذلك إلى أرض الموعد مع يشوع وكالب.
- لذا نجد أحداث سفر العدد حتى الإصحاح ١٤ تدور فى بداية السنة الثانية للخروج من مصر. إلا أنه بدءا من الإصحاح ٢٠ يجد القارئ نفسه فى أوائل السنة الأخيرة (السنة ٤٠) لهم من الخروج.

### ٢. تمرد قورح ودathan وأبيرام وعسا هرون التى أفرخت (ص ١٦-١٧):

- كان قورح من سبط لاوى، وانضم إليه دathan وأبيرام من سبط راوبين. هؤلاء الثلاثة لم يعجبهم ان يكون الكهنوت محصور فى هرون وبنيه فقط. واعترض قورح على موسى وهرون قائلا: "إن الجماعة كلها مقدسة للرب". وسببوا تمردا واسع النطاق على موسى وهرون. فغضب الرب عليهم وعاقبهم عقابا شديدا، إذ جعل الأرض تبتلعهم مع كل اتباعهم ومقتنياتهم، بعد ان انذر باقى الشعب بالابتعاد عنهم.
- ثم بعد ذلك أمر الرب موسى بجمع عصى شيوخ اسرائيل و وضعها فى خيمة الاجتماع، فحدث أنه فى اليوم التالى وجدوا عصا هرون قد أفرخت وأنتجت لوزا، مما صار علامة باهرة على اختيار الرب لهرون وبنيه للكهنوت، وأن يحترم الشعب كله هذا الاختيار.

أما فى العهد الجديد فقد رأى أباء الكنيسة فى عصا هرون التى أفرخت بدون زرع ولا سقى إشارة رائعة إلى العذراء الطاهرة كمریم التى ولدت الكلمة المتجسد بغير زرع بشر.

### ٣. ذبيحة البقرة الحمراء (ص ١٩):

- أمر الرب موسى بهذه الذبيحة المتميزة للتطهير من النجاسة. وهى مملوءة رموزا للسيد المسيح: فهى بقرة بلا عيب، لم يعلوها نير (والمسيح بلا خطية ولا ضعف)،
- يذبحها رئيس الكهنة خارج المحلة (والمسيح صلبوه رؤساء الكهنة خارج اورشليم)،
- ودمها ينضح على المقدس ٧ مرات، إشارة إلى الكمال الذى لذبيحة المسيح الحقيقية.
- ثم يجمع رماد البقرة ويوضع فى ماء حى (إشارة إلى المعمودية التى تستمد قوتها من صليب المسيح)،
- وينضح منها على المنتجسين فيطهرون (كما تطهرنا المعمودية الرب يسوع من الطبيعة الفاسدة). وقد أشار إليها أيضا بولس الرسول (عب ٩: ١٣)

### ٤. هزيمة سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان (ص ٢١):

عندما اقترب بنو اسرائيل من نهاية رحلتهم وجاءوا إلى الضفة الشرقية للأردن، خرج لمحاربتهم هذان الملكان. ولكنهما انهزما أمام بنى اسرائيل، مما كان سبب فرح عظيم للشعب خلده مزامير التسبيح بعد ذلك (مز ١٣٥، ١٣٦).

وقد كان هذا مشجعا لجزء من الشعب (سبطا جاد وراوبين ونصف سبط منسى) أن يطلبوا من موسى النبى أن يستقروا فى شرق الأردن فى الأرض التى كانت لهذين الملكين. ووافق الرب على ذلك وأخبرهم موسى بشرط أن يتركوا نساءهم وأطفالهم هناك ويعبروا ليساعدوا إخوتهم على مواجهة سكان أرض الموعد ثم يعودوا إلى ذويهم.

### ٥. بلعام بن بعور ونبواته (ص ٢٢-٢٥):

معروفة ومحبوبة من الكل قصة هذا النبى الذى استأجره بالاق ملك موآب ليلعن له شعب اسرائيل بعد أن رأى هزيمة جاريه سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان. وكيف أنه مال إلى محبة المكافأة التى وعده بها ملك موآب وكان يودّ لو استطاع فعلا أن يلعن الشعبين إلا أن ملاك الرب ظهر له، وأنطق الحمارة كما هو معروف، وحذره من أن ينطق بشيء خلاف ما يقوله له الله. فنطق بلعام بالبركة بدلا من اللعنة أربعة مرات.

وكانت أكثر نبواته دلالة وإشارة إلى مجيء المخلص مستقبلا من هذا الشعب هى هذه النبوة:

"وحي الذى يسمع أقوال الله و يعرف معرفة العليّ الذى يرى رؤيا القدير ساقطا و هو مكشوف العينين. أراه و لكن ليس الآن، أبصره و لكن ليس قريبا، يبرز كوكب من يعقوب و يقوم قضيب من اسرائيل، فيحطم طرفي موآب و يهلك كل بني الوغى." (عد ٢٤: ١٦، ١٧)

ولم يستطع بلعام، النبى المنحرف، أن ينال مكافأة بالاق. فأشار على بالاق مشورة رديّة أن يلقي ببينات موآب أما بنى اسرائيل كى يغوهم لعبادة الأوثان والزنا. وقد حدث ذلك مما تسبب فى عقاب الله للشعب

بالوياً. وقد أشار إلى ضلالة بلعام عدد من كتاب العهد الجديد (٢ بط ٢: ١٥) (يه ١: ١١) (رؤ ٢: ١٤). وقد كانت نهاية بلعام سيئة، إذ برغم أنه كان نبياً قديراً، من خارج بني اسرائيل، إلا أنه مال إلى محبة المال والمشورة الرديئة فهلك إذ مات مقتولاً بيد بني اسرائيل.

## ٦. مدن الملجأ (ص ٣٥):

شرع الرب أن تكون هناك ٦ مدن ملجأ في أرض اسرائيل، ٣ في غرب الأردن و ٣ في شرق الأردن. وهذه المدن يهرب إليها القاتل الذي قتل نفساً سهواً بالخطأ، يهرب إليها لنلا يجده وليّ الدم فيقتله قبل أن يقف أمام الجماعة للقضاء. ويظل ساكناً في مدينة الملجأ إلى أن يموت رئيس الكهنة الممسوح بالزيت المقدس الموجود آنذاك. حينئذ يمكن للقاتل خطأ أن يخرج ويعود إلى أرضه. لكنه لو خرج قبل موت رئيس الكهنة و وجده وليّ الدم فقتله فليس له حق دم.

ومدن الملجأ تشير إلى كنيسة العهد الجديد، التي يلجأ إليها الخاطيء التائب، إلى أن ينال الحرية بموت رئيس الكهنة الحقيقي ربنا يسوع المسيح.

## ٧. موسى الشفيح المستمر:

❖ في سفر العدد، كما في سفر الخروج، نرى موسى النبيّ الشفيح العظيم لشعبه، الذي بالرغم من غضبه من تمرد شعبه و زيغانه عن وصايا الله، يقف بينهم وبين الله كل مرة يشفع ويتضرع، بل ويحاجج الله في الشعب في دالة قوية، حتى يرجع الله عن حمو غضبه ويقبل شفاعة موسى.

❖ نجد هذا في حادثة العجل الذهبي، و أيضاً عند تذمر الشعب بعد تخويف المرسلين، وعندما اعترضت مريم وهرون على زواجه من المرأة الكوشية، فهو باستمرار يشفع عن شعبه.

❖ ملحوظة: تعبير "يرجع عن حمو غضبه" أو أي تعبير مشابه بالنسبة لله هو مجرد تعبير استعاري لتقريب المعنى لأذهاننا نحن البشر، لأن الكتاب في سفر العدد نفسه يقول عن الله:

**"ليس الله إنساناً فيكذب و لا ابن إنسان فيندم هل يقول و لا يفعل أو يتكلم و لا يفى" (عد ٢٣: ١٩)**

فكل شيء معلوم لديه قبل وقوعه. ولكن الله يريد أن يرينا جميعاً دالة موسى النبي وكرامته لدى الله. وموسى النبي في هذا الموقف هو رمز للسيد المسيح الشفيح الأعظم والوسيط الوحيد بين الله والناس، الذي يقف أمام الله الأب ودمه يشفع في الخطاة.

❖ مع ذلك فقد غضب الله على موسى نفسه وهرون في حادثة ضرب الصخرة لتخرج ماء (ص ٢٠)، وكان عقابهما ألا يدخلوا أرض الموعد. فمات هرون في جبل هور في تخم أدوم، ثم مات موسى النبي نهاية الرحلة على جبل نبو شرق الأردن عند رأس الفسجة. إلا أن الله أراه أرض الموعد كلها من فوق الجبل قبل أن ينضم إلى آبائه ويموت. كما أنه دخل أرض الموعد بالروح عندما ظهر للرسول مع السيد المسيح على جبل التجلي.

❖ على أن عدم دخول موسى أرض الموعد كان إشارة إلى أن العهد القديم، عهد الناموس، لا يقدر وحده أن يدخلنا ملكوت الله، بل لابد من وسيط العهد الجديد الرب يسوع فهو الذي يدخلنا إلى المواعيد الحقيقية الأبدية، وقد كان رمز ذلك في العهد القديم يشوع بن نون الذي خلف موسى فأدخل الشعب إلى أرض الموعد.

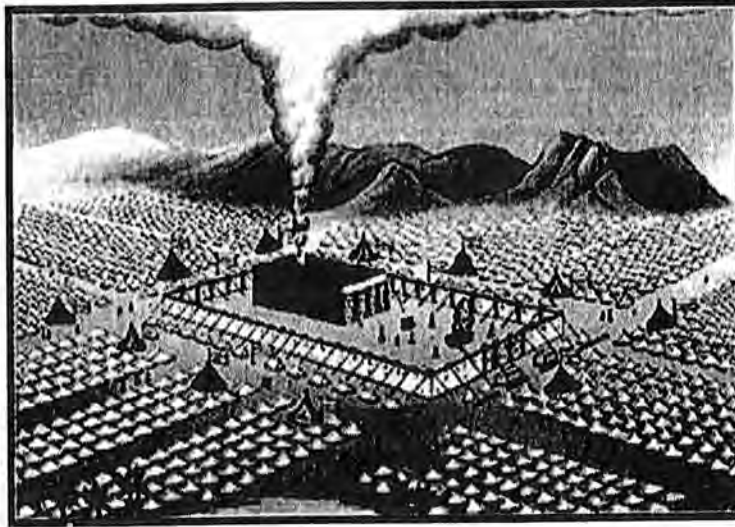
## ٨. إشارات قوية للصليب:

فى سفر العدد إشارتان بارزتان للصليب، سواء فى شكله أو مضمونه:

(١) ترتيب الأسياط حول خيمة الاجتماع (ص ٢): فقد أمر الرب موسى أن يخيّم أسباط الشعب حول خيمة الاجتماع بشكل يشبه الصليب، كل ثلاثة أسباط فى جهة من الجهات الأربع والخيمة فى الوسط (كما فى الصورة أدناه)

(٢) الحية النحاسية (ص ٢٠): عندما عاقب الرب الشعب على تذرهم بأن هاجمتهم الحيات المحرقة، أمر موسى أن يصنع حية من نحاس ويعلقها على خشبة، فكل من يلدغ من الحيات وينظر إلى الحية النحاسية يبرأ! ويمكننا أن نرى الرمز واضحاً فالمسيح حمل الخطية، وهى الحية المحرقة، فى جسده على الخشبة فصار شفاء لنا من الموت. وقد أشار الرب يسوع نفسه إلى الحية النحاسية كرمز له على للصليب عندما قال:

"كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان. لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية." (يو ٣: ١٤، ١٥)



صورة تبين توزيع مخيمات أسباط بنى اسرائيل كما ورد فى بداية سفر العدد (ص ٢)

## بركة هرون الثالثوية (عد ٦: ٢٢-٢٧):

أمر الرب أن يبارك هرون وأبناؤه شعب اسرائيل بهذه البركة ليكون اسم الرب عليهم. ونلاحظ أن اسم الرب يرد بها ثلاثة مرات، وهذا إشارة مبكرة إلى الثالوث القدوس المبارك

يباركك الرب و يحرسك.  
يضيء الرب بوجهه عليك و يرحمك.  
يرفع الرب وجهه عليك و يمنحك سلاما.



## سفر التثنية

يسمى هذا السفر أيضا "تثنية الاشرع"، لأنه يجمع غالبية وصايا الشريعة التي ذكرت موزعة على الأسفار الثلاثة السابقة له فيذكرها مرة أخرى. وهذا لأن الجيل الذي خرج من أرض مصر فنى كله في البرية خلال السنوات الأربعين، ما عدا يشوع وكالب كما ذكرنا قبلا. فكان لأبد لموسى النبي أن يعيد تلاوة وصايا الشريعة على الجيل الجديد الذى سيدخل أرض الموعد، ليكونوا مستعدين للحياة الجديدة المقبلين عليها. بالطبع لم يكن التكرار مجرد تكرار وإلا كان يكفى ما ذكر سابقا إذ كان مسجلا كله كما امر الله موسى. ولكنه كان تكرارا يحوى الكثير مما هو جديد و يركز على ما يخص الحياة المقدسة للشعب فى أرض الموعد، دون التطرق إلى تفاصيل كهنوتية كثيرة كما فى سفر اللاويين مثلا، أو تفاصيل الأحداث التاريخية كما فى سفرى الخروج والعدد.

ينقسم سفر التثنية إلى أربعة أقسام، هى عبارة عن ثلاثة خطابات ألقاها موسى النبي فى نهاية رحلة بنى اسرائيل فى البرية عشية دخولهم أرض الموعد، ثم قسم ختامى ينتهى به السفر: الخطاب الأول لموسى (١: ١ - ٤: ٤٣): هو تمهيد للسفر، يذكرهم فيه بملخص سريع للأحداث التى وردت فى سفر العدد، بدءا من تمردهم على الرب خوفا من دخول أرض الموعد حتى انتصارهم على سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان، ويذكر لهم كيف غضب الله عليه هو شخصيا بسببهم. الخطاب الثانى لموسى (٤: ٤ - ٢٨: ٦٨): يذكرهم فيه بالشريعة، ويبدأها بإعادة الوصايا العشر، ويذكرهم كيف تسلمها من الرب وكيف اضطر للصعود مرة اخرى للجبل لكى يتسلمها من جديد بعد أن كسر اللوحين الأولين بسبب انحرافهم وعبادتهم العجل الذهبى. ❖ ثم يعطيهم الوصية العظمى فى الناموس (كما أشار إليها الرب يسوع المسيح فى الإنجيل) وهى:

"اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل قوتك. و لتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. و قصها على أولادك و تكلم بها حين تجلس فى بيتك و حين تمشي فى الطريق و حين تنام و حين تقوم. و اربطها علامة على يدك و لتكن عصائب بين عينيك. و اكتبها على قوائم ابواب بيتك و على ابوابك." (تث ٦: ٤-٩)

❖ ويوصيهم بمراعاة وصايا وفرائض الرب. ويحذرهم تحذيرا شديدا من عبادة الأصنام ومن مخالطة الشعوب الوثنية التى سيدخلون أرضهم.

❖ ثم يتطرق إلى تفاصيل الشريعة كالحیوانات الطاهرة و غير الطاهرة، والعشور والبكور، والأعياد، والسنة السابعة، وشريعة السلوك فى الحرب، والتحذير من ممارسة السحر والعيافة والخرافات، الخ.

❖ ومن الشرائع التى وردت فى سفر التثنية لأول مرة:

○ الوصية بتحديد مكان واحد للعبادة تقدم فيه الذبائح (والذى أصبح بعد ذلك هيكل الرب فى اورشليم)

○ الوصية الخاصة باختيار ملك

○ الوعد بنبيّ يأتى بعد موسى النبيّ وهو فضلا عن كونه يشير إلى الأنبياء الآتين بعد موسى النبي، هو نبوة عن السيد المسيح، الذى فيه تكتمل النبوة بمعناها الشامل:

"يقدم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون. حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قانلا لا أعود اسمع صوت الرب إلهي و لا أرى هذه النار العظيمة أيضا لنلا اموت. قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا. أقدم لهم نبيا من وسط أخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه. و اما النبي الذي يطفي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه ان يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي. وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" (تث ١٨: ١٥-٢٢)

◦ والوصية الخاصة بمن يعلق على خشبة، والتي تؤكد لنا كيف قبل السيد المسيح أن يحمل عنا اللعنة ويصلب كي يفدينا منها:

"و إذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل و علقته على خشبة. فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيبا" (تث ٢١: ٢٢، ٢٣)

◦ أما في (ص ٢٧) فيتكلم عن البركة التي سيتلونها على جبل جرزيم لمن ينفذ الوصية، واللعنة التي سيتلونها على جبل عيبال لمن يرتكب ظلما وإثما. ولو تأملنا هذه اللعنات نجدها تنصب على من يستخف بحقوق الإنسان عامة.

الخطاب الثالث لموسى (ص ٢٩ و ٣٠):

يكلمهم فيه موسى النبي عن العهد بينهم وبين الله لكي يحرصوا أن يظلوا أمناء لله حتى لا يسلمهم للسبي ويشنتهم، وهو ما تحقق بالفعل نتيجة خطاياهم فأسلمهم الله إلى السبي بعد ذلك بقرون. ومن أهم ما ورد في هذا الجزء ما قاله الرب على لسان موسى النبي ما يختص بحرية الإرادة التي أعطها الله للإنسان، فالإنسان مخير بين الخير والشر، إلا أن الله يوصيه ان يختار الخير ليحيا، ويلتصق بالله لأنه هو مصدر الحياة:

"أشهد عليكم اليوم السماء و الأرض قد جعلت قدامك الحياة و الموت البركة و اللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت و نسلك. إذ تحب الرب الهك و تسمع لصوته و تلتصق به لأنه هو حياتك .." (تث ٣٠: ١٩، ٢٠)

القسم الختامي للسفر (ص ٣١ - ص ٣٤):

- ❖ وفيه يتجلى الله لموسى ويخبره بقرب انتهاء أيامه على الأرض.
- ❖ ثم يتلو موسى مع الشعب النشيد الختامي الذي يمجده فيه الله و يبارك اسمه ويشهد به على الشعب أنهم أغضبوا الله بالرغم من أمانة الله نحوهم.
- ❖ ثم البركة الختامية التي قالها موسى لكل سبط من الأسباط الإثني عشر
- ❖ ثم أخيرا صعود موسى إلى جبل نبو حيث رقد في الرب، وكلمات الرثاء والمديح التي كتبها كاتب هذا الإصحاح الأخير، وهو على الأرجح يشوع بن نون تلميذ موسى وخليفته.
- "ولم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه." (تث ٣٤: ١٠)
- ❖ سفر التثنية هو ليس مجرد سفر الشريعة فقط ولكنه سفر الحب نحو الله ردا على حبه وعنايته بالإنسان.

❖ ومن المرجح أن "سفر الشريعة" الذى يذكر الكتاب أن رجال يوشيا الملك وجدوه بالهيكل إبان قيام يوشيا بإصلاح وتطهير الهيكل بعد فترة حكم منسى الملك كان هو سفر التثنية. (٢ مل ٢٢ : ٨) (٢ أخ ٣٤ : ١٥)

❖ ومن الجدير بالملاحظة أيضا أن السيد المسيح أورد فى احاديثه الكثير من آيات سفر التثنية. فقد كانت إجابته على تجارب ابليس فى البرية كلها مستوحاة من سفر التثنية:

- ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ... (تث ٨ : ٣)
- لا تجرب الرب إلهك ... (تث ٦ : ١٦)
- للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ... (تث ٤ : ١٩)

كذلك كانت إجابته على سؤال الناموسى عن الوصية العظمى فى الناموس، كما أشرنا قبلا.



## مقدمة عن الأسفار التاريخية

الأسفار التاريخية هي: أسفار يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول والثاني، الملوك الأول والثاني، أخبار الأيام الأول والثاني، عزرا، نحميا، أستير. ويتبعها من الأسفار القانونية الثانية أربعة أسفار أخرى هي طوبيا، يهوديت، المكابيين الأول والثاني.

سميت بالأسفار التاريخية لأنها سجلت لنا تاريخ شعب الله منذ دخوله أرض الموعد على يد يشوع بن نون خليفة موسى النبي. وتسجيل التاريخ في حد ذاته ليس هو هدف هذه الأسفار، ولكن الهدف هو تسجيل معاملات الله القدوس مع شعبه عبر السنين، وانحراف الشعب وتمرده المتكرر على الله ووصاياه. وهذا يقودنا إلى نتيجة مفادها الحاجة إلى مخلص عظيم يفتدى الشعب - بل كل البشرية - من الخطية والفساد. وقد كانت بداية نشأة الشعب الإسرائيلي في أرض مصر بعد دخول يعقوب أبو الآباء وأولاده إلى مصر في عهد يوسف ابنه الذي كان وزيرا على أرض مصر. وفي مصر نما الشعب وازدادت تحت عبودية فرعون الذي أتى بعد زمن يوسف. ثم افتقد الله الشعب وأرسل لهم موسى النبي وهرون أخاه، وأخرجهم بواسطتهما من أرض مصر، أرض العبودية، إلى البرية حيث عالهم أربعين عاما، حتى شاخ موسى وكبر وأمره الله أن يسلم قيادة الشعب إلى تلميذه يشوع بن نون، الذي قواه الله ومكّنه من إدخال الشعب إلى أرض الموعد. وفي أرض الموعد مر تاريخ الشعب الإسرائيلي بعدة مراحل هي التي أصبحت موضوع الأسفار التاريخية، والجدول التالي يبين تلك المراحل:

تاريخ تقريبي لانتهائها	المرحلة التاريخية
١٣٥٠ ق.م	الأسباط الإثني عشر يعبرون الأردن ويدخلون أرض الموعد في عهد يشوع بن نون، حوالي سنة ١٣٥٠ ق.م.
١١٠٠ ق.م	عهد القضاة يبدأ بيشوع ويستمر حوالي ٢٥٠ عام وينتهي بصموئيل النبي، آخر القضاة
٩٦٠ ق.م	عهد الملكية الموحدة يبدأ بمملكة شاول. ثم تنتقل المملكة إلى داود، الذي يجعل اورشليم عاصمة مملكته، ثم يرثها سليمان ابنه، الذي يبني الهيكل في اورشليم حوالي سنة ٩٦٠ ق.م.
	بعد موت سليمان تنقسم المملكة الموحدة إلى مملكة يهوذا الجنوبية لسبطي يهوذا وبنيامين، ومملكة إسرائيل الشمالية للأسباط العشرة الباقين، وذلك في عهد رحبعام بن سليمان. ويملك على إسرائيل يربعام بن نباط
	مملكة يهوذا يحكمها خط متصل من الملوك الذين من نسل داود الملك وعاصمتها اورشليم
	مملكة إسرائيل يحكمها عدة أسر ملكية عبر انقلابات متتالية وعاصمتها أولا ترصة ثم السامرة التي يبنيتها الملك عمري أبو آخاب

٧٢١ ق.م	مملكة إسرائيل تتعرض على مدى تاريخها لغزوات متتالية من الأشوريين تنتهي بسقوط السامرة في عهد ملك أشور سرجون عام ٧٢١ ق.م. الذي يقضى عليها تماما وينقل الأسباط العشرة إلى مدن في شمال سوريا	مملكة يهوذا تنجو بمعجزة من الغزو الأشوري الذي قام به سنحاريب، وتستمر لمدة قرن ونصف بعد سقوط السامرة والمملكة الشمالية
٥٨٧ ق.م		مملكة يهوذا تسقط تحت الحملات المتكررة للبابليين. اورشليم يحاصرها و يدخلها جيش نبوخذنصر و يدمرها ويحرق الهيكل وتنتهي مملكة يهوذا عام ٥٨٧ ق.م.، وينقل معظم سكان يهوذا إلى بابل - هذا هو السبي البابلي
٥٣٨ ق.م		في سنة ٥٣٨ ق.م. يصدر قورش ملك فارس (المملكة التي حلت محل البابليين) أمرا بعودة اليهود إلى أرضهم وإعادة بناء الهيكل. فيعود الفوج الأول بقيادة زربابل بن شالتينيل ويبدأ بناء المذبح والهيكل من جديد
٥١٦ ق.م		بعد قليل يتوقف البناء لمدة ١٦ عاما نتيجة وشاية السامريين ضد اليهود. ولكنه يستأنف سنة ٥٢٠ ق.م. في عهد داريوس الملك ويستكمل البناء
٤٥٨ ق.م		الفوج الثاني من العائدين يصل اورشليم سنة ٤٥٨ ق.م. بقيادة عزرا الكاهن والكاتب، ويبدأ نهضة روحية ويجمع أسفار العهد القديم.
٤٤٤ ق.م		الفوج الثالث يعود لأورشليم مع نحميا سنة ٤٤٤ ق.م. نحميا يبني سورا جديدا لأورشليم ويؤسس الكيان اليهودي الجديد تحت سلطان ملك فارس. (وهذا هو خروج الأمر بتجديد اورشليم المذكور في نبوة دانيال
٣٣٣ ق.م		مملكة الإغريق تحل محل مملكة الفرس في الشرق الأوسط بظهور الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٣ ق.م. واليهودية تصبح تحت سيطرة خلفائه السلوقيين
١٦٧ ق.م		الثورة المكابية تقوم في ١٦٧ ق.م. نتيجة اضطهاد الملك انطيوخس الرابع ابيفانيوس لليهود، حتى أنه يدنس الهيكل. الثورة تقوم بيد يهوذا المكابي وإخوته، ويتمكن يهوذا من تحرير اورشليم وتجديد الهيكل. وبذلك يبدأ عهد الأسرة المكابية أو الحشمونية كما تسمى أحيانا.
٤ ق.م		يستمر حكم هذه الأسرة حتى غزو الرومان لليهودية سنة ٦٣ ق.م. على يد القائد بومبي، فينتهي حكم الأسرة الحشمونية. وفي سنة ٣٧ ق.م. يقيم الرومان هيرودس الأدومي (الذي يسمى هيرودس الكبير) ملكا على اليهودية. وهيرودس كان ابن انتيباتر الذي برز في بلاط يوحنا هيركانوس آخر الحشمونيين وفي عهد هيرودس ولد رب المجد يسوع المسيح في بيت لحم اليهودية.

فمن هم كتاب الأسفار التاريخية؟

❖ سفر يشوع: يذكر السفر نفسه أن كاتبه هو يشوع بن نون: "وكتب يشوع هذا الكلام في سفر شريعة الله" (يش ٢٤: ٢٦). وقد كان يشوع مؤهلا لذلك حيث تتلمذ على موسى النبي كاتب التوراة. إلا أن خبر موت يشوع المسجل في نهاية السفر هو إضافة من شخص آخر ربما يكون أحد أبناء مدرسة الأنبياء التي ظهرت في أيام صموئيل النبي.

❖ سفر القضاة: يعتقد أن صموئيل النبي هو كاتبه. وهذا للأسباب الآتية:

١. كان لصموئيل القدرة على ذلك حيث أنه تربى في الهيكل وتعلم جيدا، فمن ثم كان حريصا على تسجيل التاريخ القريب الذي وصل إليه.

٢. تكرر في سفر القضاة ذكر عبارة "في تلك الأيام لم يكن ملك في اسرائيل"، كما سنرى في مقدمة السفر، و صموئيل النبي هو مؤسس الملكية في اسرائيل، ولذلك فإنه يقارن كثيرا بين الوضع بدون ملك والوضع في وجود الملك.

❖ سفر راعوث: يعتقد أيضا أن صموئيل النبي هو كاتبه، إذ أراد أن يسجل ما وصل إليه عن أصل داود بن يسي، بعد ان عرف أن الله اختار داود ليملك على شعبه.

❖ أسفار صموئيل الأول والثاني: لا بد أنه اشترك في كتابتها عدة كتاب، منهم صموئيل النبي ونathan النبي الذي كان المرشد الروحي لداود الملك، وجاد الرائي الذي كان موجودا في تلك الفترة أيضا، وربما آخرون من تلاميذهم.

❖ أسفار الملوك الأول والثاني: يعتقد أن أعضاء مدرسة الأنبياء - التي جاء ذكرها منذ سفر صموئيل الأول - سجلوا الأحداث التي حدثت في تلك الأزمنة. أما الجزء الخاص بحملة سنحاريب على اورشليم فقد ذكر أنه مأخوذ من "رؤيا أشعيا" ( سفر أشعيا كما نعرفه). و رجال بلاط يوشيا الملك سجلوا إصلاحات يوشيا الملك التي حدثت في عصرهم. كما أن باروخ بن نيريا كاتب أرميا النبي هو الذي سجل أحداث فترة ما قبل سبي بابل وأثناءه، لأنها تكررت في هذه الأسفار كما ذكرت في سفر أرميا تماما.

❖ أسفار أخبار الأيام الأول والثاني: يعتقد أن عزرا الكاهن والكاتب هو الذي كتبهما، لأن أسلوب السفران يشي بأن كاتبهما من الكهنة، كما ان السفران يسجلان تاريخ دولة يهوذا فقط وهي التي استعيدت بعد العودة من السبي، مما سنذكره في مقدمة السفرين. كما ان مقدمة سفر عزرا مطابقة لخاتمة سفر الأخبار الثاني، مما يشي بأن الكاتب واحد.

هذا وبرغم ان عزرا كتب هذان السفران بعد العودة من السبي إلا إنه استقى معلوماته من عدة مراجع أشار إليها بنفسه في عدة مواضع بالسفرين، من تلك المراجع كتاب أخبار ملوك يهوذا واسرائيل (سفر الملوك، قبل أن يقسم إلى أول وثان)، ورؤيا أشعيا (جزء من سفر أشعيا)، وأخبار صموئيل الرائي (سفر صموئيل الأول في الغالب) وأخبار Nathan النبي وأخبار جاد الرائي، الخ.

\*\*\*\*\*

## مقدمة موجزة لكل من الأسفار التاريخية

### سفر يشوع:

سفر يشوع يقص علينا كيف تولى يشوع بن نون - تلميذ موسى النبي وخليفته - قيادة شعب اسرائيل، و كيف قام بإدخالهم أرض الموعد، وقيادة الحروب التي اضطروا لخوضها ضد الشعوب التي كانت تسكن تلك الأرض، ثم تقسيم الأرض على الأسباط الإثني عشر وتحديد نصيب كل سبط. يتضمن سفر يشوع المراحل الآتية:

١. يشوع يتولى قيادة الشعب بعد وفاة موسى النبي والرب يقويه ويشجعه ويعدده بأن يكون معه كما كان مع موسى.
٢. يشوع يجهز الشعب لعبور نهر الأردن. الشعب يعبر الأردن بالفعل والرب يوقف مياه الأردن لعبور الشعب.
٣. إرسال الجاسوسين إلى أريحا. راحاب تستقبلهما وتعلن إيمانها بآله اسرائيل وتخفي الجاسوسين. الجاسوسين يعدانها بالنجاة عندما يتم اقتحامهم للمدينة.
٤. يشوع والشعب يدورون حول أسوار أريحا. الأسوار تسقط بدون قتال، والشعب يستولى على أريحا. راحاب تنجو مع أهل بيتها لأنها آمنت بآله اسرائيل ولجأت إليه.
٥. خيابة عخان بن كرمي بعد سقوط أريحا تجعل يشوع والشعب ينهزمون أمام قرية عاي الصغيرة.
٦. سرد تفصيلي لباقي حروب يشوع ضد الأموريين والكنعانيين. ملوك هذه الأمم يتكتلون ليحاربوا يشوع. لكن يشوع يهزمهم بمعونة الله وبالعجائب التي يصنعها الله معه.
٧. الحروب تنتهي والأرض تهدأ. يشوع يحدد يقسم الأرض ويعطى كل سبط من الأسباط نصيبه في أرض الموعد. أسباط جاد وراوبين ونصف سبط منسى يأخذون نصيبهم في شرق الأردن، في أرض سيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان. يشوع يحدد مدن الملجأ: ثلاثة في الأرض الموعودة وثلاثة في عبر الأردن.

### عجائب ذكرت في سفر يشوع:

- ذكر سفر يشوع حدوث عدة معجزات عظيمة أجازها الرب لتدعيم يشوع في عيون بني اسرائيل:
١. ظهور رئيس جند الرب ليشوع فور عبور نهر الأردن (يش ٥: ١٢-١٥). [بعض المفسرين قال أنه ميخائيل رئيس الملائكة، بينما قال البعض الآخر أنه ظهور للمسيح نفسه قبل التجسد]
  ٢. وقوف مياه الأردن حتى تم عبور الشعب إلى أرض الموعد (يش: ص ٣، ٤)
  ٣. سقوط أسوار أريحا بعد دوران الشعب حولها (يش: ص ٦)
  ٤. وقوف الشمس في السماء حتى ينتصر يشوع على أعدائه (يش ١٠: ١٢-١٤)

### اعتراضات على سفر يشوع:

انتقد البعض حروب يشوع في أرض الموعد وقالوا أنها حروب إبادة جماعية، حيث أباد يشوع شعوب أرض كنعان وقتل الرجال والنساء والأطفال باسم الرب وبدعم منه. فاستنتجوا من ذلك أن إله العهد القديم دموى عنصري لأنه أباد شعوب أرض الموعد بوحشية من أجل شعبه الخاص. واستنتج البعض الآخر أنها كانت حروبا دينية ضد الشعوب الوثنية. وهذا ليس صحيح. والرد يتلخص في الآتي:

- الرب أمر بإبادة شعوب أرض كنعان بالذات لتعظيم شرورهم وممارساتهم الوثنية القبيحة: فقد ذكر الوحي المقدس عنهم: "متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم. لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عانف ولا متفائل

و لا ساحر. و لا من يرقي رقية و لا من يسأل جانا او تابعة و لا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب و بسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من امامك." (تث ١٨ : ٩-١٢).

فهؤلاء الأمم بلغت بهم الممارسات الوثنية أنهم قدموا أولادهم ذبائح بشرية لألهتهم، حيث كانوا يقدمونهم لألهتهم بطرق وحشية جدا سجلها لنا ليس الكتاب المقدس فقط بل التاريخ أيضا.  
كما ان عبادتهم لألهتهم تضمنت طقوسا قبيحة من الممارسات الجنسية مع الزانيات والمأبونين المخصصين لمعابد آلهتهم. حتى أن هذه الممارسات تسربت إلى شعب اسرائيل تأثرا بأولئك الأمم كما نقرأ عن ذلك في: (١ مل ١٥، ١ مل ٢٢، ٢ مل ٢٣)  
كما قد رأينا شرور سدوم وعمورة مثلا، حيث اجتمعت المدينة كلها من كبيرها لصغيرها حول باب بيت لوط ليغتصبوا ضيفيه الملاكين (تك ١٩ : ٤-١١)

ولقد تأنى الرب عليهم مدة طويلة قبل أن يقضى عليهم بالطرد من أرضهم. فانظر ما قاله لأبراهيم عبده بخصوص أولئك الأمم:

"فقال لأبرام أعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم و يستعيدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التي يستعيدون لها أنا أدينها و بعد ذلك يخرجون بأملك جزيلة. و اما أنت فتتمضي إلى أبائك بسلام و تدفن بشيبة سالحة. و في الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملا." (تك ١٥ : ١٣-١٦)

أى أن الله سمح أن يستعبد شعبه للمصريين ٤٠٠ سنة كاملة في ذل ومرارة لأن ذنب الأموريين لم يكن قد اكتمل بعد! فأى طول أناة وعدم تحييز أكثر من هذا؟

• كما أن الله قضى بإبادة هؤلاء الشعوب كي لا يكونوا فحا و معثرة لشعب اسرائيل إذا بقوا في الأرض، فيتعلم منهم شعب الله الممارسات والأخلاق الوثنية. فيضيع الشعب الذى أعدّه الله لكى يأتى منه المخلص الذى سينير العالم كله. ومع ذلك فإن الأمر المؤسف الذى تكرر كثيرا على مدى تاريخ بنى اسرائيل فى أرض الموعد هو أنهم تأثروا بالفعل بممارسات تلك الشعوب، خاصة فى عصور بعض الملوك الأشرار، كأخزيا ومنسى وغيرهم. وكان السبب فى هذا أنهم لم يقضوا على تلك الشعوب بالكامل كما أمر الرب، بل تكاسلوا عن ذلك وتركوا منهم الكثير فى الأرض، كما نرى من النص التالى كمثال:

"ولم يقدر بنو منسى أن يملكوا هذه المدن فعزم الكنعانيون على السكن فى تلك الارض. و كان لما تشدد بنو اسرائيل أنهم جعلوا الكنعانيين تحت الجزية و لم يطردهم طردا." (يش ١٧ : ١٢، ١٣)

فحدث ما حذرهم منه الله، وبالتالى استحق شعب اسرائيل هو أيضا أن يؤدبه الله بأن سمح بالغزوات من الخارج والهزائم أمام جيرانهم، بل بالسبى فى نهاية المطاف. إلا أن الله كان دائما يستبقى له بقية مخلصه تحفظ العهد بينها وبينه، كما كان يعيد رحمته لشعبه ويرجعهم إليه حتى لا يندثروا بالذوبان وسط أولئك الأمم الوثنيين.

• كما أن الله كان قد أعطى هذه الأرض لإبراهيم و نسله بوعد منه منذ زمان بعيد. ومعلوم أن الله هو صاحب الأمر والنهى، كما يقول الوحي الإلهي:

- "للرب الأرض وملؤها، المسكونة وكل الساكنين فيها" (مز ٢٤ : ١)

- "يكثر الأمم ثم يببدها، يوسع للأمم ثم يجليها" (اي ١٢ : ٢٣)



أى أن الله هو الذى يحدّد من يرث هذه الأرض، وقد حدّد أن شعب اسرائيل يرثها فى موعد معيّن، فلا بد أن يتمّ وعده.

• كما لا يغيب عن أذهاننا أن هذه الحروب فى غالبيتها كانت حروبا دفاعية قومية، جرت طبقا للمفاهيم السائدة فى تلك العصور. فيجب علينا التعامل معها بمفاهيم عصرها.

**ويجب علينا أيضا ملاحظة الآتى:**

❖ ليس فى الكتاب المقدس كله أمر من الله بإبادة أعداء إسرائيل كافة، أو الشعوب الوثنية، أو أعداء الله بصفة عامة، وهذا يدحض شبهة العنصرية القومية أو الدينية أو التحيز لشعب الله. بل هذا الأمر بالإبادة كان لحالة واحدة فقط هي حالة شعوب أرض كنعان وفى زمن معين فقط وليس فى كل زمان (لنلا يزعم أحد أن ما حدث وقتها يمكن أن ينطبق على عصرنا الحديث مثلا) وذلك عقابا على شرورهم وإغراقهم فى الممارسات الأخلاقية الفجة. أما استخدام الله ليشوع وبنى اسرائيل لذلك الغرض فكان كمجرد أداة لتتميم قضاءه.

❖ أما بالنسبة للحالات الأخرى من الشعوب المجاورة فإن الله أمر شعب اسرائيل بمحبة الشعوب الأخرى كالمصريين و الأدميين وعدم محاربتهم:  
- "لا تكره أدوميا لأنه أخوك. لا تكره مصريا لأنك كنت نزيلا فى أرضه" (تث ٢٣: ٧)

❖ لا بد أيضا أن نلاحظ أوامر الشريعة فى التعامل الإنسانى حتى مع الأعداء، فى غير أوقات الحرب:  
- "إذا صادفت ثور عدوك أو حماره شاردا ترده إليه" (خر ٢٣: ٤)  
- "إن جاع عدوك فاطعمه خبزا و إن عطش فاسقه ماء" (ام ٢٥: ٢١)

❖ ولا بد أيضا أن نلاحظ أنه لم يحدث أبدا لا فى العهد القديم ولا فى الجديد أن أمر الرب بنشر الديانة بالحرب أو بأى وسيلة قهرية. إذن لا يمكن ان نتهم الكتاب المقدس بشن حروبا دينية. لم تكن حروبا دينية

❖ فضلا عن كل ما سبق فإننا لا بد أن نلاحظ أن الله لم يجمال شعبه الخاص أو يتحيز لهم، بل إنهم لما أخطأوا أسلمهم لأيدي أعدائهم و أخضعهم للتأديب الشديد، و جلب عليهم ذل الأعداء جزاء على خطاياهم، حتى أنه سمح بأن يتم السبى البابلى حيث نقلوا من أرضهم وهدم هيكل مجدهم ودمرت مدنهم. فالله غير متحيز ولا عنصري.

**يشوع كرمز قوى للسيد المسيح:**

❖ يرمز يشوع للسيد المسيح بصورة قوية، حتى ان اسم يشوع بالعبرانية هو نفس اسم الرب يسوع بالأرامية، لغة فلسطين فى زمن تجسد المسيح. فهو نفس الاسم الذى فى أصله يهوشع، المكوّن من مقطعين: "يهوه شوع"، أى "الله يخلص".

❖ فموسى النبى بكل عظمته وبرغم كونه معطى الشريعة والعبادة للشعب الاسرائيلى، والراعى للشعب خلال مدة وجوده فى البرية، لم يقدر أن يدخل الشعب إلى أرض الموعد، بل نظرها من بعيد فقط. ولكن يشوع هو الذى أدخلهم.

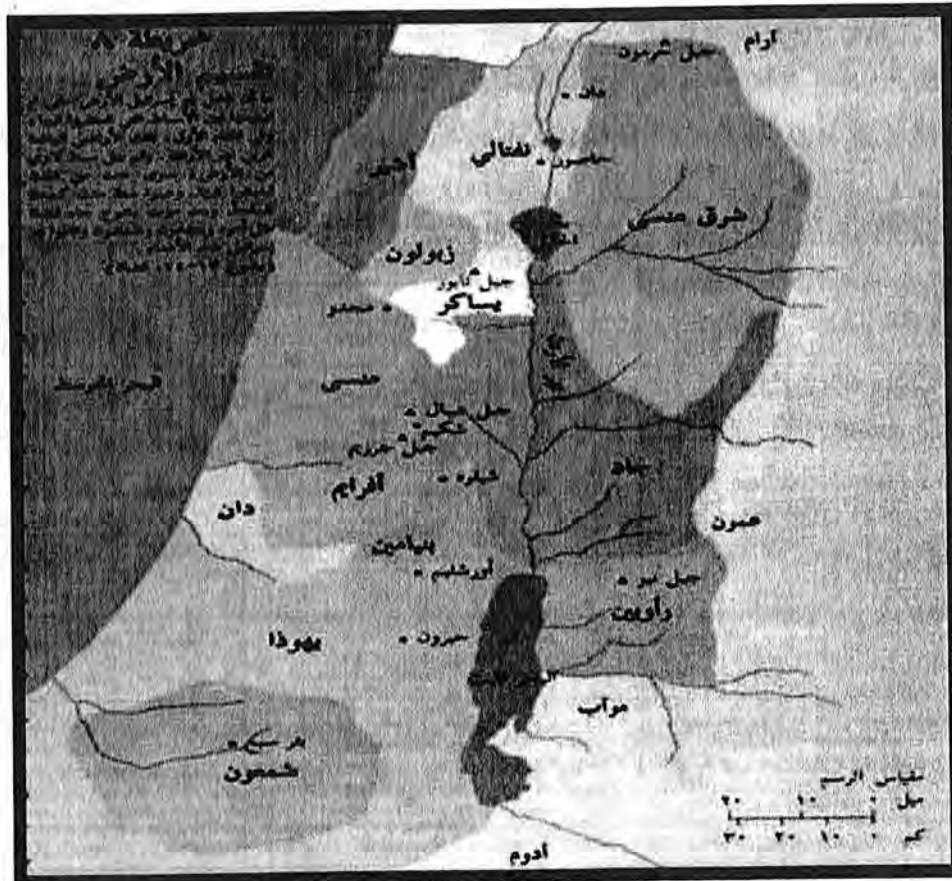
❖ هكذا فإن عهد الناموس كله، الذى يرمز له موسى النبى، لا يمكنه ان يدخلنا ملكوت السماوات. ولكن الرب يسوع، الذى يرمز له يشوع، هو الذى استطاع بواسطة الفداء، أن يعبر بنا من برية العالم إلى ملكوت السماوات، فيدخلنا أرض الموعد الحقيقية التى تدوم للأبد.

❖ وكما عبر يشوع بالشعب نهر الأردن، كذلك يعبر بنا الرب يسوع مياه المعمودية المقدسة التى تلدنا من جديد لحياة أبدية.

❖ وكما قسّم يشوع الأرض لأفراد الشعب وأعطى لكل فرد نصيبه، هكذا يقسّم لنا الرب يسوع الأكاليل والمنازل السماوية، ويعطى لكل واحد بحسب أعماله.

### راحاب رمز لكنيسة الأمم فى العهد الجديد:

كانت راحاب غريبة الجنس وخطئة لكنها آمنت بإله اسرائيل ولجأت إليه، ولما اقتحم بنو اسرائيل إريحا بعد سقوط سورها، دلت راحاب الشريط الأحمر (يرمز لدم المسيح الفادى) فرأها المحاربون العبرانيون وأعطوها المان وأنقذوها هى وكل اهل بيتها. وراحاب فى هذا ترمز لكنيسة الأمم الذين كانوا مرفوضين أمام الله لخطاياهم ووثنيّتهم ولكنهم آمنوا بفداء السيد المسيح فصاروا مبررين بدمه. وقد دخلت راحاب فى رعية شعب اسرائيل وصارت جدة للسيد المسيح، إذ ذكرها مار متى البشير فى سلسلة نسب السيد المسيح، فنالت بركة الإيمان بالإله الحقيقى وتبررت بالدم الثمين.



"و فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب و عبدوا البعليم. و تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر و ساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم و سجدوا لها و أغاظوا الرب. تركوا الرب و عبدوا البعل و عشتاروث. فحمني غضب الرب على اسرائيل فدفعهم بأيدي ناهيين نهبوهم و باعهم بيد أعدائهم حولهم و لم يقدرُوا بعد على الوقوف أمام أعدائهم. حيثما خرجوا كانت يد الرب عليهم للشر كما تكلم الرب و كما أقسم الرب لهم فضايق بهم الامر جدا. و أقام الرب قضاة فخلصوهم من يد ناهيهم." (قض ٢: ١١-١٦)

فالقضاة هم أناس أقامهم الرب ليقودوا شعب اسرائيل ويخلصوهم من يد ناهيهم ومحتلى أرضهم. وفكرة القضاة في الواقع تعود إلى أيام موسى النبي، في البرية، إذ أنه لما رأى حمو موسى أن الشعب يتكالب عليه لنظر القضايا اليومية، نصحه بأن يختار أناس من الشعب مؤتمنون يمكن أن يقضوا للشعب في القضايا العادية والتي لا تحتاج إلى رأى خاص من موسى النبي. وبالتالي اختار موسى بالفعل عددا من الشيوخ المؤتمنين أقامهم قضاة للشعب. (خر ١٨: ١٣-٢٦).

أما القضاة في عصر القضاة فكانوا في الأغلب قواد حربيين. ولكنهم كانوا أيضا يحكمون بين أفراد الشعب. ويبين لنا سفر القضاة أن أولئك القضاة لم يكونوا دائما يحكمون كل شعب اسرائيل، بل بعضهم كان قاضيا لسبط معين أو مجموعة من الأسباط. ومن المرجح ان بعضهم كانوا متزامنين، أى أكثر من واحد في أماكن مختلفة ولكن في نفس الزمن. وهذا يفسر الاختلاف بين مجموع المدد التي قضى فيها هؤلاء القضاة، وهو حوالي ٤٠٠ عام، والمدة التاريخية الإجمالية لعصر القضاة كما يسجلها التاريخ، التي هي حوالي ٢٥٠ عاما فقط.

ويمكن اعتبار يشوع بن نون أول القضاة، وهو خليفة موسى النبي والقائد العظيم الذي أدخل شعب اسرائيل أرض الموعد. كما يمكن اعتبار صموئيل النبي هو آخر القضاة (مع أن ذكره لم يرد في سفر القضاة بل بعده) لأن الكتاب المقدس يخبرنا أنه قضى لاسرائيل كل أيام حياته (١ صم ٧: ١٥، ١٧).

أما القضاة الذين يحدثنا عنهم سفر القضاة فهم ١٤ قاضيا، منهم امرأة واحدة وترتيبهم كالآتي:

اسم القاضى	عدد السنين التي استراحت فيها الأرض	العدو الذى خلى الشعب منه
عثنيل بن قناز (أخو كالب بن يفتة)	٤٠ سنة	كوشان رشعنايم ملك آرام
أهود بن جيرا البنياميني	٨٠ سنة	عجلون ملك موآب
شمجر بن عناة	---	الفلسطينيين
دبورة (نبية وقاضية)	---	يابين ملك كنعان ورئيس جيشه سيسرا
باراق بن ابينوعم من قادش نفتالي	٤٠ سنة	مديان
جدعون بن بوآش من سبط منسى	٤٠ سنة	ابيمالك بن يربعل (بن جدعون)
حرب أهلية	ترأس على الشعب ٣ سنين	تولع بن فواة بن دودو من سبط بساكر
	قضى ٢٣ سنة	يانير الجلعاى
	قضى ٢٢ سنة	

بنى عمون	قضى ٦ سنوات	يفتاح الجلعادى
	---	ابصان من بيت لحم
	قضى ١٠ سنين	أيلون الزبولونى
	قضى ٨ سنوات	عبدون بن هليل الفرعتونى
الفلسطينيين	قضى ٢٠ سنة	شمشون بن منوح من عشيرة الدانيين

كما يضم سفر القضاة قصتين مستقلتين فى نهاية السفر، تريانا مدى التفكك والانفلات الأخلاقى الذى وصل إليه شعب اسرائيل فى ذلك الزمان، حتى أنه بسبب جريمة جنسية بشعة قام بها سكان جبعة من البنيامينيين، قام أسباط اسرائيل جميعا على سبط بنيامين وقتلوهم حتى كادوا أن يبيدوهم (قض ١٧-٢١). ويصف لنا الوحي الإلهي فى السفر ذلك الانفلات و يكرره مرارا، حتى أنه يختم به السفر كله، قائلا:

"فى تلك الأيام لم يكن ملك فى اسرائيل كل واحد عمل ما حسن فى عينيه"  
(قض ١٧:٦، ١٨:١، ١٩:١، ٢١:٢٥)

### المسيح فى سفر القضاة:

كل من هؤلاء القضاة كان فى الواقع نموذجا مصغرا ومسبقا للسيد المسيح، المخلص الأعظم والقاضى الحقيقى الذى يتمم الخلاص العظيم لشعب الله من الموت ومن كل أعدائه، ويقضى لهم بالعدل الإلهي الكامل.

\*\*\*\*\*

### سفر راعوث:

سفر راعوث هو قصة رومانسية جميلة تفيض بالوفاء والمحبة، حدثت فى أيام القضاة. تريانا القصة فضيلة راعوث الموآبية التى أحببت حمايتها والتصقت بها حتى بالرغم من موت زوجها. أما الحماة، نعمى، فقد ردت المحبة بمحبة مثلها، فترتبت لكنتها المخلصة التعرف بسيد عظيم من أقربائها هو بوعز، الذى انجذب بدوره بالمحبة لراعوث الأرملة الفقيرة، فأنتهى الأمر بأن تزوجها. وينتهى السفر بأن راعوث انجبت من بوعز هذا عوبيد ابو يسى ابو داود الذى أصبح ملك اسرائيل المحبوب.

### هدف الوحي الإلهي من هذا السفر القصير الجميل هو:

١. أن يظهر لشعب اسرائيل أن المم أيضا مقبولون أمام الله. فراعوث الفتاة الموآبية، التى تنتمى لشعب غريب مرفوض، تحب إله اسرائيل وتلتصق به وتطلب رعايته.
٢. أن يظهر لنا من خلال بوعز، السيد العظيم الذى يحنو على الفتاة الغربية ويضمها تحت جناحيه بالزواج، مثلا واضحا للسيد المسيح، بوعز الحقيقى، الذى يقبلنا نحن من جميع المم، برغم خطايانا، ويبسط جناحيه علينا ويدخل معنا فى زيجة روحية فيجعلنا خاصته.
٣. أن يظهر لنا من خلال نعمى، الأرملة التى فقدت ابنيها ولكن أوصلت كنتها إلى رعاية بوعز، مثلا للديانة اليهودية، عهد الناموس الذى يوصلنا ويقودنا إلى المسيحن مشتهى كل الأمم.

## الأسفار الأربعة: صموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني:

هذه الأسفار الأربعة تقص علينا تاريخ الشخصيات الكبرى التي قادت شعب إسرائيل في الفترة من بعد عصر القضاة وحتى السبي البابلي ودمار اورشليم.  
و ترتيب الشخصيات الرئيسية في الأسفار الأربعة كالتالى:

السفر	الشخصية الرئيسية الأولى	شخصيات رئيسية أخرى
صموئيل الأول	صموئيل النبي	شاؤل الملك - داود البطل المطارد من شاؤل
صموئيل الثاني	داود الملك	---
الملوك الأول	إيليا النبي	ملوك يهوذا واسرائيل
الملوك الثاني	أليشع النبي	ملوك يهوذا واسرائيل

اما من ناحية التسلسل التاريخي للأحداث فتحكيه لنا هذه الأسفار الأربعة كما يلي:

سفر صموئيل الأول	ميلاد صموئيل ثم قيادته للشعب
	صموئيل يمسح شاؤل ملكا
	صموئيل يمسح داود بعد رفض الله لشاؤل
	صعود نجم داود وغيره شاؤل ومطاردته له
سفر صموئيل الثاني	داود يصبح ملكا بعد مقتل شاؤل
	أحداث مملكة داود الهامة وانتصاراته
	مأسى داود الأسرية وانقلاب ابشالوم
	ختام حياة داود
سفر الملوك الأول	سليمان يصبح ملكا بعد وفاة داود ويبنى الهيكل
	حكمة سليمان وأعماله
	انقسام المملكة بعد وفاة سليمان
	ملوك يهوذا وملوك اسرائيل وأخبارهم
	ظهور إيليا النبي فى المملكة الشمالية ومقاومته لعبادة البعل
	إيليا يمسح أليشع نبيا عوضا عنه بعد هروبه من وجه ايزابل
سفر الملوك الثاني	عجائب أليشع وأعماله
	استمرار قصص ملوك يهوذا واسرائيل
	غزو الأشوريين لمملكة الشمال والقضاء عليها
	إنقاذ اورشليم فى عهد حزقيا الملك
	إصلاحات يوشيا الملك
	شرور منسى الملك
	المراحل الأخيرة لمملكة يهوذا والسبي البابلي بيد نبوخذنصر

\*\*\*\*\*



المملكة المتحدة أيام شاول ثم داود ثم سليمان

## أسفار أخبار الأيام الأول والثاني:

سفرا أخبار الأيام الأول والثاني يسجلان لنا تاريخ ملوك دولة يهوذا من وجهة نظر مختلفة عن أسفار صموئيل و الملوك. وهذا الاختلاف نذكره فيما يلي:

١. أسفار الملوك ١ و ٢ تذكر تاريخ المملكتين، يهوذا واسرائيل، أما أسفار أخبار الأيام فتذكر تاريخ ملوك يهوذا فقط. وهذا لأن المملكة التي حافظت على العبادة والتي كان فيها الهيكل هي مملكة يهوذا وليس اسرائيل. كما أنها هي وحدها فقط التي عادت إلى الوجود بعد العودة من السبي. وكما ذكرنا قبلا فإن كاتب سفرى الأخبار هو عزرا، المعروف بأنه باعث النهضة الروحية بعد العودة من السبي. فطبيعى أنه اهتم بمصير مملكة يهوذا فقط، اما مملكة اسرائيل فلم تكن تعنى له الكثير، كما أنها كانت قد اندثرت ولم تعد بعد السبي.

٢. سفر أخبار الأيام الأول يبدأ بذكر الأنساب منذ آدم، ويذكر لنا بالتفصيل أنساب كل الأسباط وتفرعاتهم إلى أن يصل بنا إلى شاول الملك الأول ثم داود الملك المثالى المختار من الله. كما يهتم جدا بأنساب الكهنة. ويستغرق هذا ٩ إصحاحات كاملة. وهذا لأن كاتبه عزرا هو من الكهنة، ومن الطبيعى أن يهتم بالتوثيق وتتبع الأنساب بدقة شديدة، خاصة وقد كتب بعد العودة من السبي، فى وقت كان من المهم تقنين كل التاريخ بصورة دقيقة. أما أسفار الملوك فتحكى لنا ما حدث فى أزمنتهم دون مقدمات أو انساب، لأنها من وضع الكتاب المعاصرين للأحداث.

٣. أسفار صمونيل والملوك تحكى تاريخ الشعب بكل تقلباته ومآسيه أما أسفار أخبار الأيام فتركز على تاريخ ملوك يهوذا من وجهة نظر إجمالية لكل منهم طبقا لما إذا كان سار على وصايا الرب أم كان منحرفا متمردا. فمثلا بالنسبة لداود الملك لم يذكر سفر الأخبار شيئا عن أحواله فى عهد شاول ومطاردة شاول له، ولا عن خطيئته ونتائجها، ولا عن تمرد ابشالوم وتفاصيله، وهى الأمور التى ذكرها سفر صمونيل بالتفصيل. وهذا لأن حكم سفر الأخبار الإجمالى على داود أنه ملك بار سار على وصايا الرب. نفس الأمر نجده بالنسبة لسليمان الملك فلم يذكر سفر الأخبار انحرافه وراء نساءه كما ذكر فى سفر الملوك الأول، وهذا لنفس السبب، فسليمان إجمالا هو من أمجد ملوك يهوذا لأنه باني الهيكل، بيت الرب ومكان تجليه.

٤. وهكذا فإن كاتب سفر الأخبار يزن سيرة كل ملك من ملوك يهوذا بميزان الخاتمة، ويعطينا تبريرا دينيا لخاتمة كل منهم. فهذا مات ميتة رديئة لأنه انحرف عن عبادة الله (يهورام وأخزيا مثلا)، وذلك كان أمينا للرب فمات ميتة مجيدة بعد عمر ممتد (حزقيا). وذلك عاش طويلا ولكنه فى النهاية مات مردولا لأنه تعدى وخالف مستكبرا فى أواخر أيامه (عزيا). أما ذلك فبرغم صلاحه و انجازاته فإنه مات ميتة مبكرة فاجعة لأنه أخطأ فى أمر ما وخالف الله (يوشيا).

٥. كاتب سفرى أخبار الأيام يظهر شغفا عظيما بترتيبات الهيكل، من لاويين ومغنين وبوابين وكهنة، الخ. ولا يمل من ذكر هذه الترتيبات بالتفصيل كما عملت فى عهد داود وسليمان وحزقيا ويوشيا. هذا لأن كاتب السفرين كاهن كما ذكرنا، لذلك هو مغرم بنظام الهيكل وترتيبه. والحقيقة أنه سجل لنا صورة زاهرة جدا عن فرق المغنين واللاويين وكيف كان يقام التسبيح فى الهيكل، بل وأيضا فى الاستعداد للحروب كما ذكر فى تسجيله لسيرة يهوشافاط وحربه مع الملوك الذين اجتمعوا عليه، فقد جهز فريق التسبيح الكامل مع الجيش، وبواسطة التسبيح تدخل الله وصنع خلاصا عظيما ذلك اليوم (٢ أخ ٢٠).

٦. نلاحظ بعض الاختلافات فى الأرقام بين اسفار الملوك واسفار الأخبار. إلا أنها ترجع إلى اختلاف وجهات النظر لدى الكتاب، وليس عن تناقضات حقيقية. فمثلا يذكر سفر الملوك الأول أن سعة البحر النحاسى المستدير الذى صنعه سليمان فى الهيكل (١ مل ٧: ٢٦) هى ألفى بث (البث عبوة قياسية من السوائل). أما سفر الأخبار الثانى فيذكر عن نفس البحر أن سعته هى ثلاثة آلاف بث (٢ أخ ٤: ٥). السبب فى هذا الاختلاف أن السعة الأولى تعبر عن المستخدم عادة، أما السعة الثانية فهى السعة الكاملة إلى الحافة.

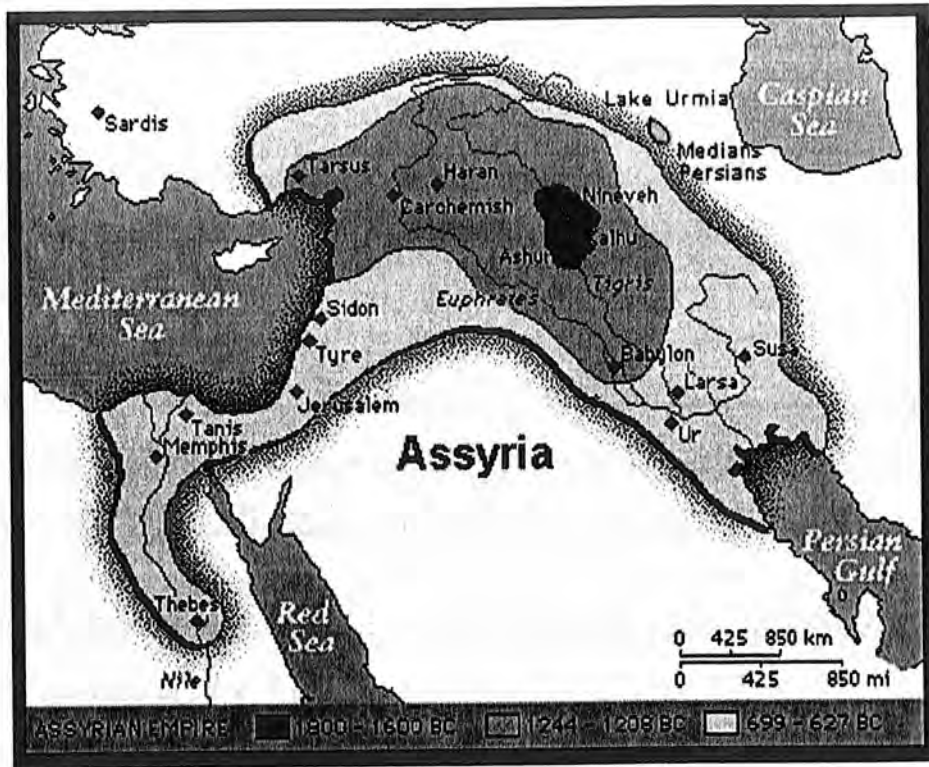
٧. هناك اختلافات أخرى، كعمر أخزيا بن يهورام ملك يهوذا حين ملك. فسفر الملوك الثانى يسجل أنه كان ابن ٢٢ سنة حين ملك (٢ مل ٨: ٢٦). بينما سفر أخبار الأيام الثانى يسجل أنه كان ابن ٤٢ سنة حين ملك (٢ أخ ٢٢: ٢). والسن الأدق هو ٢٢ سنة لأن أبوه يهورام ملك وعمره ٣٢ سنة، وملك ٨ سنوات ومات، وهو الأمر المتفق عليه فى السفرين. فلا يمكن لأخزيا أن يكون أكبر سنا من أبيه عندما مات بالطبع! فمثل هذا الاختلاف - فى حالة سفر أخبار الأيام الثانى - قد يكون راجعا إلى خطأ من النساخ. (ملحوظة: أقدم المخطوطات الأثرية للعهد القديم تعود إلى القرن الثانى قبل الميلاد، بينما أصل سفر أخبار الأيام مدون فى القرن الخامس قبل الميلاد. فالفرق حوالى ثلاثة قرون، مما يسمح ببعض الأخطاء فى النسخ. إلا أنها لا تتعدى حرف أو رقم. وجدير بالذكر أن الرقم الأصح قابل دائما للاستنتاج، لأن الوحي الإلهى سجل لنا التواريخ نفسها فى أكثر من سفر وليس فى سفر واحد).

٨. سفر الملوك الأول والثاني ذكرنا لنا بتفصيل وحيوية رائعة حياة وعجائب الأنبياء المعاصرين، وبالأخص النبيين العظميين إيليا وإليشع. أما سفر أخبار الأيام فلم يأتي على ذكر الأنبياء إلا نادرا جدا، فقط فيما يتصل بملوك يهوذا. هذا يرجع إلى أن كاتب السفرين من الكهنة كما قلنا ولذلك فهو يسجل التاريخ من وجهة نظر كهنوتية. و تاريخيا كانت جماعات الأنبياء منفصلة تماما عن المؤسسة الكهنوتية. فكاتب سفرى الأخبار إذن حصر تركيزه فى المؤسستين الرسميتين: الملكية والكهنوت.
٩. فى المقابل فإن سفر أخبار الأيام يذكران تفاصيليا فى حياة ملوك يهوذا لم تذكر فى سفرى الملوك: كحادثة إنقاذ الله ليهوشافاط فى مواجهة بنى عمون (٢ أخ ٢٠)، وحادثة مقتل زكريا بن يهوياح المأساوية (٢ أخ ٢٤)، وحادثة اغتصاب عزيا للكهنوت وعقاب الله له بالبرص (٢ أخ ٢٦).
١٠. فى النهاية فإن سفر أخبار الأيام ١ و ٢ يجملان الفترة التاريخية ذاتها التى يذكرها بتفصيل أكثر الأسفار الأربعة صموئيل ١ و ٢ والملوك ١ و ٢.

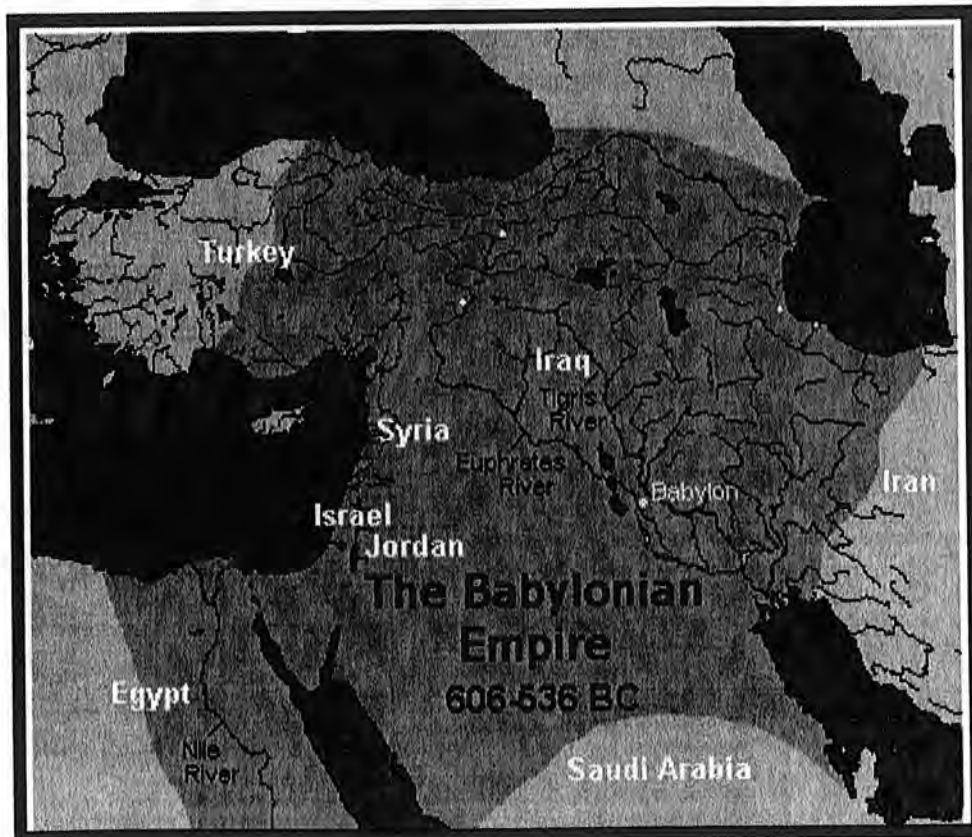


مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل

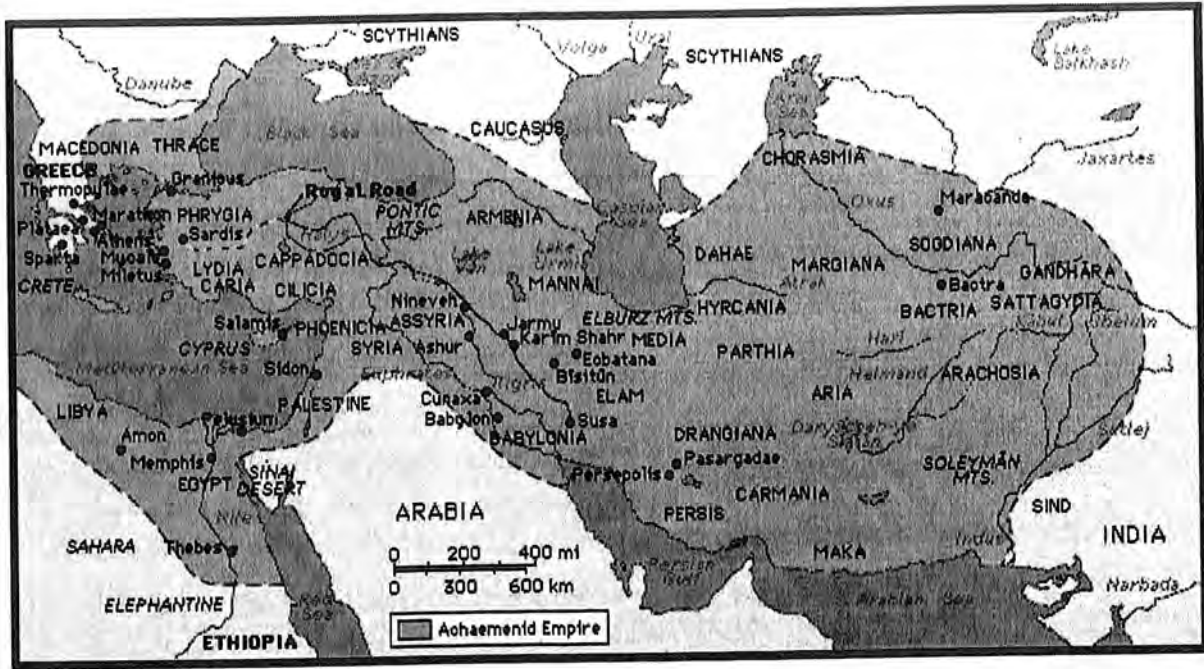




المملكة الآشورية في أقصى اتساع لها



المملكة البابلية في أقصى اتساعها أيام نبوخذ نصر



## مملكة فارس في أيام قورش و داريوس

### سفر عزرا:

❖ سفر عزرا هو السفر الذي يقص علينا قصة العودة من السبي وإقامة الهيكل من جديد.  
 ❖ كاتب السفر هو عزرا الكاتب والكاهن، الذي كان رجلا متمرسا في الشريعة ومعلما للشعب، فقد ذكر عنه ما يلي:

- "عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله اسرائيل" (عز ٧: ٦)
- "لأن عزرا هيا قلبه لطلب شريعة الرب و العمل بها و ليعلم اسرائيل فريضة و قضاء" (عز ٧: ١٠)
- "وفي اليوم الثاني اجتمع رؤوس آباء جميع الشعب و الكهنة و اللاويون إلى عزرا الكاتب ليفهمهم كلام الشريعة" (نح ٨: ١٣)

❖ بل إن الامبراطور الفارسي ارتحسستا كان يخاطبه باعتباره شخصا مسنولا له كل الأهمية:

- "من ارتحسستا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل إلى آخره" (عز ٧: ١٢)
- "ومني أنا ارتحسستا الملك صدر أمر الى كل الخزنة الذين في عبر النهر أن كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء فليعمل بسرعة" (عز ٧: ٢١)
- "أما انت يا عزرا فحسب حكمة إلهك التي بيدك ضع حكاما و قضاء يقضون لجميع الشعب الذي في عبر النهر من جميع من يعرف شرائع إلهك والذين لا يعرفون فعلموهم" (عز ٧: ٢٥)

❖ وكما ذكرنا عند الكلام عن أسفار أخبار الأيام الأول والثاني، فإن عزرا هو كاتبهما أيضا. وأسلوب السفرين يتشابه مع أسلوب سفر عزرا، خاصة في الاهتمام البالغ بتسجيل فرق المغنين واللاويين والبوابين في الهيكل.

❖ وينقسم سفر عزرا إلى قسمين:

(من ص ١ إلى ص ٦):

- قصة العودة منذ بدايتها بمرسوم قورش الملك سنة ٥٣٨ ق.م
- أخبار الفوج الأول بقيادة زربابل بن شألتيئيل الوالى ويهوشع بن يهوصاداق الكاهن الأكبر
- تأسيس الهيكل وبناء المذبح للتقدمة
- توقف البناء نتيجة وشاية السامريين
- استئناف البناء فى عهد داريوس الملك واتمامه سنة ٥١٦ ق.م

(من ص ٧ إلى النهاية ص ١٠):

- تعريف بعزرا ومكانته وعمله وتكليف الملك ارتحشستا له بالسفر إلى اورشليم
- عودة عزرا وأخبار الفوج الثانى من العائدين مع عزرا سنة ٤٥٨ ق.م
- صلاة عزرا
- النسخ الروحى للعائدين فى اورشليم واختلاطهم الزوجى بالشعوب
- فرز الزوجات الأجنبية وخاصة اللواتى اتخذهن الكهنة

### سفر نحميا

كتبه نحميا بن حكليا، وكان ساقيا للملك أحشويروش الفارسى (وهى وظيفة عليا فى البلاط الملكى فى ذلك العصر). ولما جاءتته انباء عن اورشليم أن أسوارها مهتمة وابوابها محروقة بالنار حركته الغيرة على مدينة آبائه و استعان بالصلاة والصوم و قابل الملك، فأعانه الله حتى أن الملك أوفده فى مهمة رسمية لأورشليم ودعمه بكل الإمكانيات ليبنى سورا للمدينة.

وينقسم سفر نحميا إلى ما يلى:

(من ١ إلى ٧ :٤):

نحميا يحكى لنا بالتفصيل كيف بدأ وأنجز مهمته منذ معرفته بأخبار اورشليم ومقابلته للملك مرورا بخطته لبناء السور، وتغلبه على المعوقات التى واجهته، وعلى مؤامرات أعداءه، حتى انجز مهمته بالفعل وتم بناء السور فى ٥٢ يوما كما أقيمت الأبواب أيضا. وتم فتح ابواب المدينة بتنظيم وترتيب.

(من ٧ :٥ إلى نهاية ص ١٠):

- يتحد نحميا مع عزرا فى إقامة نهضة روحية للشعب.
- يبدأ هذا القسم بقائمة للعائدين من السبى مع زربابل تشبه تلك المذكورة فى سفر عزرا، وربما تكون مأخوذة منها.
- ثم يجتمع الشعب حيث يقرأ عزرا عليهم الشريعة، ثم يحتفلون بعيد المظال.
- توبة جماعية بصلاة قوية إذ أدرك الشعب مغبة اختلاطهم بالغرباء
- نحميا وعزرا يحررون ميثاقا للشعب يتعهد فيه الكل بحفظ الشريعة وعدم كسر الوصايا، ونقرأ قائمة بأسماء الموقعين.

(من ص ١١ إلى ص ١٣): وتدور حول الإجراءات الإدارية التى اتخذها نحميا فى زيارته الثانية لأورشليم.

ويتضمن:

- كشف بأسماء الذين سكنوا بأورشليم والذين سكنوا ببقية مدن يهوذا.
- كشف بأسماء الكهنة واللاويين الذين عادوا من السبى مع زربابل.

- تدشين سور اورشليم
- تنفيذ بنود الميثاق، بعزل الغريبات وحفظ السبت، الخ.

### ويتميز سفر نحemia بالآتى:

١. يرينا جهود رجل علمانى، لم يكن كاهنا ولا نبيا ولا ملكا، وغيرته القوية التى جعلته يتخذ موقفا إيجابيا رائعا ويأخذ على عاتقه مهمة كبيرة وخطيرة رغم التهديدات من أعداء كثيرين.
٢. نحemia رجل صلاة وصوم يعرف كيف يستدرّ قوة الله كى تعينه على اتمام غرضه. صلواته قوية وواضحة، وإيمانه بمعونة الله رائع.
٣. كما أنه رجل شجاعا ذكي راسخ التصرف، لا ترعبه تهديدات ولا تشتت فكره المؤامرات، ولا تنطلى عليه الأكاذيب.
٤. رجل يعرف تماما نتيجة عمله، ويثق أن الله لن ينساه. تكررت منه هذه العبارة الموجزة الواثقة:  
 - "إذكر لي يا إلهي للخير كل ما عملت لهذا الشعب" (نح ٥ : ١٩)  
 - "فاذكرني يا إلهي بالخير" (نح ١٣ : ٣١)



جدول يبين مراحل العودة من سبي بابل وإعادة تأسيس الهيكل

المرحلة	السنة ق.م.	في عهد الملك	بقيادة	الإنجاز	نبوات عنها
الفوج الأول من العائدين	٥٣٨	قورش الفارسي	زربابل بن شالتينيل ويهو شع بن يهوضاداق الكاهن	وضع أساس الهيكل وبناء مذبح المحرقة وتقديم الذبائح	تنبأ أشعيا النبي عن قورش والعودة من السبي
توقف البناء نتيجة شكاوى من جيران أورشليم	٥٣٦	قورش الفارسي	في وجود نفس القادة		
استئناف البناء بمرسوم جديد	٥٢٠	داريوس الفارسي	في وجود نفس القادة ومع تشجيع النبيين زكريا وحجاي	اكتمل بناء الهيكل عام ٥١٦ ق.م.	تنبأ زكريا بن عدو وحجاي مستنهضين الشعب ليقوم ويستأنف البناء
الفوج الثاني من العائدين	٤٥٨	ارتحششتا	عزرا الكاهن والكاتب	نهضة روحية وتنظيم المغنين واللاويين بالهيكل	
الفوج الثالث	٤٤٤	ارتحششتا	نحميا	بناء سور أورشليم والبوابات - تنظيم الإدارة المدنية - نهضة روحية بالمشاركة مع عزرا	تنبأ دانيال النبي عن "خروج الأمر بتجديد أورشليم" وهو ما أمر به ارتحششتا لنحميا

\*\*\*\*\*

سفر أستير يحكى لنا قصة حدثت أثناء السبي، فى ايام أحشويرش الملك الفارسى. وهى ترينا عناية الله بشعبه بالرغم من ظروف السبي، ووجودهم فى بلاد غير بلادهم، ووسط أمم لا يعرفون الله، وبالرغم من مؤامرات الحاقدين ومهما كانت مرتبهم الدنيوية وحظوتهم عند الملوك الأرضيين.

بطلى القصة هما أستير الفتاة الجميلة التى أصبحت ملكة بتدبير إلهى حتى يتسنى لها أن تتدخل لنجاة شعبها فى الوقت المناسب، ومردخاى ابن عمها الذى ربأها منذ صغرها، والذى أظهر أمانة وإخلاص للملك بدون انتظار لمكافأة. وكان لعمله ذلك تأثير كبير على نجاة شعبه من المؤامرة التى دبرها هامان الوزير الأول على كل شعب اليهود المشتتين فى المملكة، لحقده على مردخاى الذى لم يعطه الإكرام الذى كان ينتظره، وذلك لأن مردخاى رأى ان ذلك الإكرام الزائد يسلب مجد الله.

### لماذا لم يذكر اسم الله فى سفر أستير:

برغم أن السفر لم يذكر فيه اسم الله بالمرّة، إلا أن القارىء يخرج منه بإحساس أكيد أن يد الله تعمل فوق الجميع بطريقة خفية ولكنها حاسمة.

- فإن تدبير الله هو الذى اوصل استير إلى أن تصبح ملكة،
- وتدبير الله هو الذى مكن مردخاى من سماع مؤامرة المتأمرين على حياة الملك وإبلاغها للبلاط الملكى فى الوقت المناسب،
- وتدبير الله هو الذى اطار نوم الملك وجعله يطلب أن يؤتى له بسجل حوليات المملكة حتى يعرف ما فعله مردخاى ويقرر مكافأته على إخلاصه،
- وتدبير الله هو الذى اعطى أستير القبول أمام الملك حتى تتمكن من التدخل بحكمة لإفساد مؤامرة هامان.

إذن فقد قصد الوحي الإلهى أن يرينا أنه برغم عدم ترديد اسم الله فى تلك البيئة الأممية التى لا تعرفه، فإن الله ما يزال هو المتحكم فى كل الأحداث. وهذا ما عبّر عنه مردخاى تعبيراً رائعاً عندما رد على استير ببيكتها على تكاسلها فى البداية عن التدخل لنجاة الشعب:

"لا تفكري فى نفسك أنك تنجين فى بيت الملك دون جميع اليهود. لأنك إن سكت سكوتاً فى هذا الوقت يكون الفرج و النجاة لليهود من مكان آخر و اما أنت و بيت ابيك فتبيدون. و من يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت الى الملك؟" (اس ٤: ١٣، ١٤)

فهو يشير إلى الله إشارة خفية بقوله ان النجاة ستأتى "من مكان آخر". فما أروع إيمانه القوى.  
كاتب هذا السفر:

المتفق عليه أن مردخاى نفسه هو الذى كتب هذا السفر، لأنه يحكى الأحداث بشهادة حية معاصرة. وما يؤيد ذلك الرأى أن التقاليد والممارسات والبروتوكولات الملكية التى أوردها فى السفر ثبتت دقتها التاريخية وأنها هى التى كانت سائدة بالفعل فى البلاط الفارسى فى ذلك الوقت.

# اللاهوت العقيدى



## وسائط الخلاص (أسرار الكنيسة)

### • معنى كلمة سر كنسي

إن كلمة سر في إستعمالها الكنسي لا تؤخذ بالمعنى القاموسي لها إنما بالمعنى الإصطلاحي للكلمة ، فكل سر من أسرار الكنيسة هو عبارة عن نعمة إلهية لا تراها ولكنك تنالها سرياً من الروح القدس عن طريق صلوات يرفعها كاهن شرعي (مشرطناً) بطقس خاص مع وجود مادة معينة هي مادة السر.

### • شروط إتمام السر الكنسي

ويشترط في السر أربعة أمور هي :-

- \* نعمة سرية .
- \* كاهن شرعي موضوع عليه اليد (مشرطناً) .
- \* طقس السر .
- \* مادة السر .





## سر المعمودية

### المعمودية شرط للخلاص

إن المعمودية هامة لنا كمسيحيين، وقد اعتبرها السيد المسيح شرطاً أساسياً لدخول ومعاينة ملكوت السماوات، وقد أوصى تلاميذه قبل صعوده للسماوات قائلاً "فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩) أى يتم التعميد على اسم الثالوث؛ الإله الواحد المثلث الأقانيم. وكذلك قال "من آمن واعتمد خلص" (مر ١٦: ١٦). فكما جعل السيد المسيح الإيمان شرطاً لنيل الخلاص، كذلك جعل المعمودية أيضاً شرطاً للخلاص. لذلك لم يقل "من آمن خلص"، بل قال "من آمن واعتمد خلص".

### معمودية واحدة

تتم المعمودية بثلاث غطسات وهى فى نفس الوقت معمودية واحدة. نقول فى قانون الإيمان {ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا} وكان الختان للذكور فى العهد القديم رمزاً للمعمودية.. وكما أنه لا يمكن أن يختنن الإنسان مرتين، هكذا أيضاً المعمودية لا تُعاد مثلما قال معلمنا بولس الرسول إلى العبرانيين "لأن الذين استنبروا مرة وذاقوا الموهبة السماوية، وصاروا شركاء الروح القدس، وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى؛ وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه" (عب ٦: ٤-٦) لا يمكن تجديدهم للتوبة، بمعنى لا يمكن إعادة معمديتهم، فهناك وسائل أخرى للتوبة غير المعمودية..

معمودية التوبة التى للقديس يوحنا المعمدان تختلف عن معمودية السيد المسيح التى ننال بها التوبة وغفران الخطايا، وبها ننال أيضاً أشياء أخرى سوف نتحدث عنها مثل الولادة الجديدة من الله.. و يجب أن تكون المعمودية مقترنة بالاعتراف الحقيقى بالإيمان الأرثوذكسى المستقيم التى تتم بثلاث غطسات على اسم الثالوث الإله الواحد المثلث الأقانيم.. كما قال معلمنا بولس الرسول إن المعمودية هى معمودية واحدة "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة" (أف ٤: ٥). فالرب واحد؛ الذى هو الأب والابن والروح القدس الإله الواحد.. والإيمان واحد؛ الذى هو الإيمان الأرثوذكسى المستقيم.. والمعمودية واحدة؛ التى نقولها فى قانون الإيمان {ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. ومنتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين}.

سوف نورد الآن قصة من تاريخ الكنيسة تؤكد أن المعمودية هى معمودية واحدة لا تتكرر: يُذكر أنه فى عهد البابا بطرس خاتم الشهداء، أن أرادت زوجة أحد الوزراء فى أنطاكية أن تعمد ابنيها فى مصر. فأتت إلى مصر وبينما هى فى الطريق هاج البحر جداً، وكادت السفينة أن تغرق، فخافت الأم على ولديها أن يموتا غرقاً بدون عماد، فقامت بنفسها بعمادهما وهى فى السفينة على اسم الأب والابن والروح القدس - كانت من الممكن أن تعمدهم بأى ماء، أو حتى من لعاب فمها، أو بأى دم إذ أنها جرحت نفسها ورشمتها بدمها- وعند وصولهم إلى الإسكندرية؛ وكان ذلك فى يوم أحد التناصير، وكان قداسة البابا بطرس خاتم الشهداء (البطريرك السابع عشر) هو الذى يقوم بالعماد فى الكنيسة، وعندما قام قداسته بعمادهما؛ لاحظ أنه فى كل مرة ينزل فيها أحد الطفلين إلى جرن المعمودية؛ يتجمد الماء. فتعجب قداسة البابا البطريرك؛ وسأل الأم عن قصتها! فحكّت له الأم ما حدث فى الطريق، وكيف قامت بعماد طفليها خوفاً عليهما من الغرق. فقال لها إن المعمودية لا تتكرر، ولم يعمدهما مرة أخرى. بل اكتفى برشهما بسر المسحة المقدسة زيت الميرون المقدس. وهذه القصة توضح لنا أهمية وعظمة هذا السر، وأنها معمودية واحدة لا تتكرر..

## الكنيسة مدرسة للإيمان

تُعلم الكنيسة الإيمان المسيحي للشعب في أساسياته..

فيرشم علامة الصليب، تُعلمنا الكنيسة أن الصليب هو قوة الله للخلاص. وأنه باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد. وأن السيد المسيح قد نزل من السماء وتجسد على الأرض ونقلنا من أصحاب اليسار إلى أصحاب اليمين.

وبالمعمودية نُعلمنا الكنيسة أن الله واحد مثلث الأقانيم لأن المعمودية واحدة بثلاث غطسات.. لذلك فإن المعمودية الواحدة على اسم الأب والابن والروح القدس. وفي المعمودية ينطق الأب الكاهن الاسم الجديد للمعمد. فيقول عمدتك يا فلان... باسم الأب في أول غطسة، والابن في ثاني غطسة، والروح القدس في ثالث غطسة.. فدائماً نقول {باسم الأب والابن والروح القدس} فالعماد على اسم الثالوث هو حسب النص الآتي "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩). ويكون الاسم الجديد الذي يُقال في وقت التغطيس، هو اسمه الذي يعيش به حياته بعد ذلك.. كما أنه من الممكن أن يُعمد باسمه الأصلي ويستمر كذلك.

ففي أثناء الصلوات والرشومات؛ الرشم بزيت الغاليلون قبل المعمودية، والرشم بالميرون بعد المعمودية.. كل رشم يكون على شكل صليب. فالكنيسة تُعلم أولادها أن الخلاص هو بالصليب وبالمعمودية التي على اسم الأب والابن والروح القدس.. ومعروف أن الذي صُلب على الصليب هو الابن المتجسد من أجل خلاصنا، كلمة الله المتجسد..

إذا من خلال طقس المعمودية والاعتراف الذي يُقال بالإيمان، يُلقن الشعب بكل مستوياته الإيمان المسيحي. وهكذا يعيش الإنسان طوال حياته يتذكر أن المعمودية ثلاث غطسات في معمودية واحدة. لأن هذا هو إيمانه بالثالوث.

## أهمية المعمودية للأطفال

إن المعمودية هامة جداً بالنسبة للأطفال الصغار، وذلك خوفاً من عدم دخولهم ملكوت السماوات إذا لم يتم عمادهم قبل وفاتهم. فالطفل الذكر يتم عماده بعد أربعين يوماً، والبنت بعد ثمانين يوماً. إلا إذا تعرضت حياة هذا الطفل للخطر، ففي هذه الحالة تسمح الكنيسة بعماد هذا الطفل قبل الوقت المحدد على أن يكون له إثنين غير الأم، وتكمل الأم المدة الباقية حسب الطقس. وأحياناً في حالة الخطر الشديد يكتفى برشم الطفل المعمد على رأسه بالماء ثلاثة رشومات: باسم الأب والابن والروح القدس كل رشم باسم أحد الأقانيم الثلاثة؛ عند عدم وجود وقت لإعداد جرن المعمودية، أو إذا كانت حالة الطفل الصحية لا تسمح بالتغطيس في الماء كان يكون موضوعاً في الحضانة؛ وبذلك نستودعه في يد الله الأمانة.

## رموز المعمودية في العهد القديم

### أولاً: فلك نوح والطوفان :

أمر الله نوح أن يبني فلكاً. وذلك بسبب حدوث طوفان على وجه الأرض "فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أنت أمامي لأن الأرض امتلأت ظلماً منهم، فهذا أنا مهلكهم مع الأرض. اصنع لنفسك فلكاً من خشب جُفر..". (تك ٦: ١٣، ١٤).

لقد استغرق بناء الفلك ما يقرب من ١٢٠ سنة. وفي أثناء هذه الفترة كان باقى الشعب يستهزئ بنوح لأنه يقوم ببناء سفينة الفلك على الأرض اليابسة حيث لا يوجد ماء من حوله. ولكن نوح كان له الإيمان بأن الخلاص سيتم بواسطة الفلك. وبالفعل دبر الله الطوفان ولم ينج منه غير نوح وامراته وأولاده الثلاث بزوجاتهم؛ أى ثمانى أنفس فقط هم الذين خلصوا.

لقد كان الطوفان رمزاً للخلاص بالمعمودية وهو أمر لا يقبل المساومة عند الله. "وكان الطوفان أربعين يوماً على الأرض. وتكاثرت المياه ورفعت الفلك. فارتفع عن الأرض.. فمات كل ذى جسد كان يدب على الأرض" (تك: ٧: ١٧-٢١).

وأخذ نوح من الحيوانات الطاهرة سبعة أزواج لكي يقدم منها ذبائح للرب، ومن الحيوانات الغير طاهرة زوجاً واحداً لكي يجدد الحياة مرة أخرى على الأرض "ومن البهائم الطاهرة والبهائم التي ليست بطاهرة. ومن الطيور وكل ما يدب على الأرض. دخل اثنان اثنان إلى نوح إلى الفلك ذكراً وأنثى كما أمر الله نوحاً" (تك: ٧: ٨، ٩).

لقد كانت جميع الحيوانات تطيع نوح لأن الرب أعطاه سلطاناً ونعمة - كنبى - أعطاه القوة والحكمة، وكيفية التصرف، كما أعطاه سلطاناً على هذه الكائنات. أما الأشرار الذين لم يقبلوا كرازة نوح فإنهم لم يخلصوا من الطوفان.

وقد ربط معلمنا بطرس الرسول بين الفلك والمعمودية وقال: "فى أيام نوح إذ كان الفلك يبني الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء، الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية" (١بط: ٣ : ٢٠، ٢١).

وعندما أراد نوح أن يعرف إن كانت الحياة قد بدأت تدب على الأرض مرة أخرى أم لا، أرسل حمامة فعادت ومعها غصن زيتون إشارة بأن الحياة قد بدأت تعود مرة أخرى على الأرض. فاستطاع نوح وأسرته بالإيمان أن يعبروا فى الطوفان دون أن يموتوا، فخرج من داخل الموت؛ حياة.. وهذه هى فلسفة المعمودية أو معنى المعمودية..

لذلك شرح قداسة البابا شنودة الثالث فى كتاب "اللاهوت المقارن" إن المعمودية لازمة للخلاص لأنها شركة فى موت المسيح.. لأنها إيمان بالموت كوسيلة للحياة.. واعتراف بأن أجرة الخطية هى موت؛ فالإنسان يذبح بالمعمودية لكي يبدأ حياة جديدة.. أى يُدفن الإنسان العتيق بالمعمودية، ويخرج الإنسان الجديد.

✠ ففلك نوح كان رمزاً لجسد يسوع المسيح.. وبتقديم جسد يسوع ذبيحة على الصليب؛ خلصنا نحن من طوفان بحر العالم، ومن الهلاك الأبدى.

✠ والحمامة التى دخلت الفلك من الطاقة، هى مثل الروح القدس الذى استقر بهيئة جسمية مثل حمامة على رأس السيد المسيح فى مياه نهر الأردن.

✠ وغصن الزيتون يرمز إلى زيت الزيتون، وزيت الزيتون هو الذى يستخدم فى المسحة المقدسة فى الميرون.. يُرشم المعمد بزيت الميرون المقدس الذى فيه مسحة الروح القدس بعد العماد، وبذلك يكون ممسوحاً بالروح القدس، ولذلك يدعى "مسيحياً"..

فلقب "إنسان مسيحياً" يقترن بفكرة إنه قد تعمد ومُسح بالمسحة المقدسة، وأيضاً نسبة إلى السيد المسيح الذى هو مسيح الرب الذى مُسح من أجل إتمام الفداء..

وبهذا نرى أن الطوفان يرمز للمعمودية، والحمامة حاملة غصن الزيتون ترمز إلى سر الميرون الذى يعقب المعمودية.

### ثانياً: عبور بنى إسرائيل البحر الأحمر :

تعقب فرعون بنى إسرائيل عند خروجهم من مصر، وقد أراد الله أن ينقذهم من العبودية. فقال لهم موسى "لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم.. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون" (خر: ١٤ : ١٣، ١٤). وشق موسى البحر الأحمر بعصاه وأصبح الماء كسور عن اليمين وعن اليسار، وعبر الشعب فى الوسط.

لقد كان عبور الشعب هو اختبار لإيمانهم. فكان من الممكن أن يخافوا، أو يقولوا خير لنا أن نقع أسرى من أن نموت عندما ينطبق علينا الماء الواقف مثل السور العالى. لذلك كان هذا اختباراً لإيمانهم فى أن يقبلوا الموت بدخولهم إلى الماء لكي يحيوا عند خروجهم منه..

وهذه هى فلسفة المعمودية التى هى قبول الإنسان للموت ليستطيع أن يحيا.

ويقول معلمنا بولس الرسول "فانى لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا فى البحر. وجميعهم اعتمدوا لموسى فى السحابة وفى البحر" (١كو: ١٠ : ١، ٢)..

"اعتمدوا لموسى" بمعنى أنهم قبلوا الأمر الإلهي على فم موسى النبي وأمنوا بإيمان موسى؛ أى أنهم قبلوا كلام موسى بأن "الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون"..  
و"اعتمدوا.. فى البحر" أى أن عبور البحر الأحمر كان رمزاً للمعمودية..  
أما المعمودية السيد المسيح فهى المعمودية المسيحية التى تتم على اسم الأب والابن والروح القدس، والتى يدخل بها الإنسان إلى ملكوت السموات إن عاش فى حياة القداسة باعتباره مولوداً من الله. فيعيش بقوة الولادة الجديدة وقوة الروح القدس، وبالثبات فى المسيح بممارسة التوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه.

### ثالثاً: دخول يشوع أرض الميعاد :

عند دخول يشوع بن نون أرض الميعاد؛ أمره الله أن يجعل الكهنة يحملون تابوت العهد، وينفخون فى الأبواق. وعند لمس الكهنة مياه الأردن بأرجلهم تنشق المياه. وهذا ما حدث بالفعل.. وعند عبور آخر واحد من الشعب حيث خرج الكهنة من الماء؛ عاد الماء إلى مكانه. وقد أخذ يشوع من قاع النهر اثني عشر حجراً على أسماء أسباط إسرائيل الاثنا عشر، وبنى مذبحاً للرب، وقدم ذبيحة (انظر يش ٣، ٤)..  
ثم بدأ يشوع يختن الشعب فى الجلجال لأن الشعب لم يكن قد ختن طوال فترة وجوده فى البرية وفى أرض مصر. كلمة "جلجال" تعنى "يدحرج" أى أن الله قد دحرج عار عبودية فرعون عن شعبه فى أرض مصر، حينما لم يستطيعوا تنفيذ شريعة الختان.

ونلاحظ هنا أن عبور نهر الأردن لكى يصلوا إلى أرض الميعاد قد اقترن بالختان، وبذلك ارتبط الختان بالمعمودية. سر انشقاق ماء نهر الأردن؛ هو نزول الكهنة فى الماء حاملين تابوت عهد الله. كما تتم المعمودية بواسطة كهنة العهد الجديد، والسيد المسيح الذى يرمز إليه بتابوت العهد هو نفسه السبب فى إتمام الخلاص بالمعمودية. ولذلك قد نزل السيد المسيح نفسه إلى مياه نهر الأردن لكى يعتمد، ولكن قد انشقت السماء بدلاً من انشقاق مياه نهر الأردن. فالسيد المسيح قد شق لنا السماء لكى نصل إلى ملكوت السموات، مثلما جعل مياه الأردن تنشق فى عهد يشوع بن نون لكى يصل الشعب إلى أرض الميعاد..  
فكان عبور شعب إسرائيل لنهر الأردن رمزاً للمعمودية، وكان رمزاً أيضاً لعماد السيد المسيح شخصياً فى الأردن.

فى العبور قديماً عبر شعب إسرائيل من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية للنهر، والسيد المسيح يجعلنا نعبر من الأرض إلى ملكوت السموات.  
فكما نزل الكهنة مع تابوت عهد الله -الذى يرمز إلى السيد المسيح- إلى مياه نهر الأردن، كذلك نزل يوحنا المعمدان بن زكريا الكاهن -من الكهنوت الهارونى- مع السيد المسيح إلى نفس مياه نهر الأردن لكى يعتمد.. ولكن هنا تابوت العهد الحقيقى هو السيد المسيح نفسه، والروح القدس هو الذى حل على هيئة حمامة.. فالسيد المسيح هو تابوت العهد.

### مدفونين معه بالمعمودية :

إن الإنسان بقبوله الموت يحيا. وهذه هى فلسفة المعمودية "فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة" (رو ٦: ٤). بقبول الأم دفن ابنها أمامها فى جرن المعمودية؛ تجعله يعبر من الموت إلى الحياة، ومن الإنسان العتيق إلى الإنسان الجديد. وبذلك يكون ابناً لله، وعضواً فى جسد السيد المسيح، ويتحد معه.  
فكما أن السيد المسيح كان فى القبر ثلاثة أيام كذلك تتم المعمودية بثلاث غطسات، هى بالطبع ثلاث غطسات على اسم الثالوث، لكن هذا إلى جوار أن المعمودية هى دفن وقيامه مع المسيح. وقد ارتبط دفن السيد المسيح وقيامته برقم ثلاثة.

لا أحياء أنا بل المسيح يحيا فيّ :

عندما يعمد الإنسان، يتحد مع المسيح في قيامته من الأموات؛ يقول معلمنا بولس الرسول "إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته. عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه ليُبطل جسد الخطية كي لا نعود نُستعبد أيضاً للخطية" (رو: ٦، ٥). أى أن شركة الموت مع المسيح في المعمودية هامة جداً وذلك لأن نتيجتها هي صلب الإنسان العتيق ويقول أيضاً معلمنا بولس الرسول "احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية، ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا" (رو: ٦: ١١).. وأيضاً "ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح، بالنعمة أنتم مخلصون" (أف: ٢: ٥) فالإنسان الميت لا يستطيع أن يخطئ.. "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل: ٥: ٢٤).

لقد اشتَرنا السيد المسيح بدمه فصرنا ملكاً له، لذلك قال معلمنا بولس الرسول "مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا (أى الإنسان العتيق) بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياء الآن فى الجسد، فإنما أحياء فى الإيمان، إيمان ابن الله الذى أحببنا وأسلم نفسه لأجلنا" (غل: ٢: ٢٠). فالإنسان العتيق قد دُفن وصُلب فى المعمودية، والذى يحيا الآن هو الإنسان الجديد الذى اشتراه المسيح، وهو بكامله ملك للسيد المسيح، فقد أعطانا السيد المسيح حياته على الصليب، ووهب حياته لأجلنا لكي نحيا نحن بهذه الحياة الجديدة الموهوبة لنا "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله" (١كو: ٦: ١٩، ٢٠).. "وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام" (٢كو: ٥: ١٥).

وفى المعمودية قد لبسنا المسيح كقول معلمنا بولس الرسول "لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غل: ٣: ٢٧) لبسنا بر المسيح، لبسنا الصورة الإلهية التى كنا قد فقدناها بالخطية الأولى..

### المسيح يؤسس سر المعمودية

الذى أسس سر المعمودية هو السيد المسيح بنفسه. فقد نزل إلى الماء، وسحق رأس التنين وأعطى للماء قوة الولادة الجديدة.. فبمعموديته شخصياً، قد رسم لنا سر المعمودية كطريق للخلاص.. وصوت الأب الذى جاء من السماوات قائلاً "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت: ٣: ١٧) بمعنى أن المعمودية هى الطريق الذى به ننال البنوة لله والولادة الجديدة.. فأعلان الأب عن بنوة السيد المسيح له، قد اقترن بتأسيس سر المعمودية.. فقد رسم لنا السيد المسيح الطريق لى نصل إلى الولادة الجديدة. بمعمودية السيد المسيح فى نهر الأردن قد ظهر الثالوث مثلما يقول الأطفال فى الترنيمة {الأب صوته إحننا سمعناه، والابن غطس فى المياه، والروح زى حمامة شفناه. ثالوث فى واحد هو الله}.. ونعتبر أن عيد الغطاس هو عيد الظهور الإلهي لأنه لأول مرة يظهر الثالوث بهذا الوضوح بشهادة يوحنا المعمدان.

### فاعلية المعمودية

بها يتم الخلاص، وبها يتم الميلاد الثانى من الماء والروح.. وبها غسل من الخطايا ومغفرة الخطايا.. وبها موت مع المسيح وقيامته معه.. وبها عملية تجديد.. وبها نلبس المسيح.. كما أنها انضمام لعضوية الكنيسة مثلما كان الختان هو انضمام لعضوية شعب الله.

وقد ربط معلمنا بولس الرسول الختان بالمعمودية وقال "وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح. مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات" (كو: ٢: ١١، ١٢).

وقد وضع السيد المسيح المعمودية شرطاً لدخول ملكوت السماوات فقال لنيقوديموس "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يو: ٣: ٣). وأيضاً قال "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو: ٣: ٥).

وأيضاً شرح القديس بولس الرسول أن الخلاص هو بالمعمودية فقال "لا بأعمل في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس" (تى ٣: ٥) إذن يتم الخلاص بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس وهذا هو ما يتم فى المعمودية.

وبالنسبة لغفران الخطايا فقد قال معلمنا بطرس الرسول للجموع فى يوم الخمسين: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع ٢: ٣٨).

يتساءل البعض: هل المعمودية على اسم "المسيح" فقط كما ذكر فى هذه الآية؟ أم على اسم "الأب والابن والروح القدس"؟ والإجابة؛ أن المعمودية التى على اسم "المسيح" هى التى أوصى بها السيد المسيح وقال: "عمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩) فلا يوجد تفرقة بين التسميتين.. فالمعمودية التى على اسم "المسيح" تتم بناءً على وصية السيد المسيح بأن تتم على اسم الثالوث "الأب والابن (يسوع المسيح) والروح القدس" فتكون المعمودية تلقائياً على اسم المسيح.



## سر الميرون

١- ما هو الميرون وماهى أسماؤه ؟

\* هو سر مقدس به ينال المعمد نعمة موهبة الروح القدس . وليس في العماد فقط فهو يرتبط بكل شئ في الكنيسة مثل تدشين الكنائس والمذابح والمعموديات ، وأيضاً ما تحتويه الكنائس من أواني مقدسة ومن أيقونات.

\* بالنظر إلى طبيعة السر ومفاعليه دعي " وضع الأيدي " لأن الرسل كانوا يتممونه في العصر الأول بوضع الأيدي على المعمدين كقبول للروح القدس وسمى غالباً "مسحة سرية" ، سر المسحة ، ومسحة الميرون ، ومسحة الخلاص . وذلك لأنه يتم بمسح المعمد بالميرون الذي هو طيب خاص .  
\* وأما بالنسبة لمفاعليه الداخلية الروحية فقد سمي سر الروح ، وعلامة الروح ، وسر التثبيت ، وختم الروح ، وختم الحياة الأبدية ، وسر حلول الروح القدس وهذا لأنه يجعل روح الله يسكن في الإنسان .

٢- ارتباط سر الميرون بسر المعمودية .

\* لماذا ندهن بالميرون رغم أن الشخص يتغطس في المعمودية ، والمعمودية فيها مياه بها ميرون ؟  
\* لأن الميرون الذي فى المياه يشير لحلول الروح القدس على المياه لكي تولد المياه الإنسان ولادة ثانية جديدة من الماء والروح مثلما قال السيد المسيح ( يوحنا ٣ : ٣ ) ( إن كان أحد لا يُولدُ من فوق لا يقدِرُ أن يَرى ملكوتَ الله ) .  
\* فالميرون خاص بالمياه وليس بالشخص .  
\* لكن الميرون الذى يدهن به الشخص يكون لحلول الروح القدس فيه بمواهبه وبنعمه وبركاته فيكون هذا ميرونا لأجل الشخص لكن فى المعمودية يكون الميرون لأجل المياه .

٣- استقلال سر الميرون عن سر المعمودية .

\* يتضح من الآيات المذكورة فى ( أع ٨ : ١٧-١٤ ) ان الروح القدس يحل بوضع الأيدى و ليس بالمعمودية . و من هنا يظهر أنه عمل سرى قائم بنفسه و مستقل عن المعمودية .  
\* ولَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللَّهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلَا صَلِّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ . حِينَئِذٍ وَضَعَا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ .

٤- تأسيس سر الميرون وأول من قام بعمله .

\* الذى أسس هذا السر هو الرب يسوع عندما قال " إن عطشَ أحدٌ فليقبلْ إليَّ وَيَشْرَبْ . مَنْ آمَنَ بي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ . قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدَ . " ( يو ٧ : ٣٧-٣٩ )  
\* و أول من عمل الميرون هم الأباء الرسل . فقد كانوا محتفظين بالأطياب التى كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه و أضافوا إليها الأطياب التى أحضرتها النسوة لوضعها على جسد الرب و لكنه قد قام .  
\* أذابوا الجميع فى زيت الزيتون النقى وصلوا عليه جميعهم فى علية صهيون و صيروه دهناً مقدساً لمنح موهبة الروح القدس للمعمدين . كما يستخدم فى تقديس ماء المعمودية و تدشين الكنائس و أوانيها و مذبحتها .  
\* و رسموا أن يقوم خلفاؤهم الأساقفة بتجديد عمل الميرون كلما أوشك على الإنتهاء و ذلك بإضافة زيت الزيتون و الأطياب و الحنوط لما يتبقى من الخميرة حتى لا ينقطع من الكنائس أبداً .  
\* و لما حضر القديس مارمرقس إلى الإسكندرية أحضر معه كمية من زيت الميرون المصنوع بمعرفة الأباء الرسل كانوا يستخدمونه فى سر المسحة هو و خلفاؤه البطاركة بحرص شديد الى زمن البابا اثناسيوس الرسولى البطريرك العشرين . حيث تبقى شئ قليل فعزم على إعادة صنع الميرون فى الإسكندرية فأعد ما يلزم من الأطياب و العطور التى أمر بها الله موسى ليصنع منها الدهن المقدس كما هو

مذكور في سفر الخروج ٣٠ : "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «وَأَنْتِ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الْأَطْيَابِ: مِرًّا قَاطِرًا خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ، وَقِرْفَةَ عَطِيرَةَ نَصْفَ ذَلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقَصَبَ الدَّرْبِرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، . وَسَلِيخَةَ خَمْسَ مِئَةِ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هَيْئًا. وَتَصْنَعُهُ دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنَعَةِ الْعِطَارِ. دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ. " ( خر ٣٠-٢٢-٢٥ )

\* و تم تقديس الميرون بالإسكندرية و أودع البابا أثناسيوس الخميرة المقدسة التي لامست جسد المخلص في القبر و المتبقية من ميرون الرسل الذي أحضره مارمرقس ثم وزعه على كنائس الكرازة المرقسية.  
\* كما أرسل جزءاً منه إلى بطاركة كراسي روما و أنطاكية و القسطنطينية مع نسخة من طريقة عمله و الأطياب المستعمله فقبلوه بكل إبتهاج.  
\* و قد عمل الميرون بالكنيسة القبطية حتى الآن عشرات المرات منها سبع مرات في حبرية البابا شنوده الثالث .

### ٥- الفرق بين الميرون والغاليلاون.

\* زيت الميرون : قد سبق الإشارة الى مكوناتها بما ذكر في سفر الخروج (٣٠) بالاضافه الى بعض الأطياب . والحنوط التي كان على جسد السيد المسيح.

\* زيت الغاليلاون(الفرح) : يتكون في تركيبه من ثلاثة أشياء هي :-

- ١- زيت الزيتون النقي.
- ٢- أتفال الطبخات الأربعة لزيت الميرون المقدس . وتشمل الطبخات الحالية ٢٣ ماده من مواد الميرون المقدس.
- ٣- خميرة الغاليلاون القديمة التي توضع على الطبخة الجديدة للغاليلاون .

\* تغلى أتفال الميرون من زيت الغاليلاون. ويصلى على الغاليلاون صلاة خاصة بتقديسه تتلى عليه بعد الصلاة على الميرون .

\* ويشترك فيها مع قداسة البابا الأباء الأساقفة ثم يرشم قداسة البابا الغاليلاون كما سبق له رشم الميرون المقدس.





## سر التناول

### ١- تعريف سر الأفخارستيا .

\* سر التناول المقدس أو سر الأفخارستيا حسب إيمان الكنيسة الأرثوذكسية هو إننا نتناول جسد حقيقي ودم حقيقي للرب يسوع تحت أعراض الخبز والخمر. وهذا تسميته الكنيسة السر العظيم الذي للتقوى "عظيم هو سرُّ التقوى: الله ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ،" (١٦: ٣). ..

\* هو سر مقدس به يأكل المؤمن جسد المسيح الأقدس ويشرب دمه الزكى تحت أعراض الخبز والخمر.

### ٢- تأسيسه .

أسسه السيد ليلة آلامه، وسلمه لتلاميذه: "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.» (مت ٢٦: ٢٦-٢٨)

### ٣- أسماؤه .

\* سر الشكر لأن الرب في تأسيس السر شكر وبارك وكسر لذلك افخارستيا تعنى شكر .

\* سر الأسرار هدف الأسرار.... الثبات في المسيح .

\* سر القربان تتحول القربان إلى جسد الرب ودمه الأقدسين إستمراراً لذبيحة الصليب.

\* سر التناول تناول المؤمنين من السر... إشتراكهم في الجسد والدم.

\* العشاء الرباني أو العشاء السري فهو عشاء الرب الذي منح للتلاميذ جسده ودمه وهو سري أو سرائري.

\* المائدة المقدسة أو الذبيحة المقدسة لأنه طعام الحياة الأبدية ويقدم على مائدة سماوية.

### ٤- بعض رموزه .

١- شجرة الحياة: التي من أكل منها يحيا إلى الأبد ولذلك حرسها الرب ولم يسمح لأدم وحواء الأكل منها بعد الخطية:-

وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِجٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَلِهَيْبِ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. (سفر التكوين ٢٤-٣: ٢٢).

٢- ذبيحة ملكي صادق: الوحيدة غير الحيوانية « وَمَلَكِي صَادِقٌ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. » (تك ١٤: ١٨).

٣- ذبيحة الفصح: " لِأَنَّ فَصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا. " (١ كو ٥: ٧).

ذهبي الفم :- { كما انه في الفصح اليهودي كان لحم الخروف ودمه ضروريين لنجاة الإسرائيليين من الهلاك الذي نزل بالمصريين كذلك لا ينجو المؤمن من هلاك الخطية ولا تكون له حياة فيه ما لم يأكل جسد ابن الإنسان ويشرب دمه }.

٤- المن المحفوظ: الخبز النازل من السماء. (خر ١٦: ٢٣ - ٣٥)

٥- خبز الوجوه الساخن: لا يحل أكله إلا للكهنة وله مائدة خاصة إسمها مائدة خبز الوجوه، ساخن دائماً.

٦- الخمر المسكوب: (خر ٢٩: ٤٠) في الصباح والمساء على المذبح (على الذبيحة).

٧- ذبيحة السلامة: يشترك فيها الشعب مع الكهنة (اللاويين ٧: ٢٠)، والمسيح هو ذبيحة سلامنا " تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، " (إشعيا ٥٣: ٥).

١- الثبات فى المسيح حسب وعده الصادق "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ." (يو ٦ : ٥٦) فبتناولنا من هذا السر نصير أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠). كذلك نصير "شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ" (٢ بط ١ : ٤).

٢- يمنحنا عربون الحياة الأبدية كما قال له المجد:-

"مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي قَلْبُهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يو ٦ : ٥٤).

"مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَائَةً يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ" (يو ٦ : ٥٨).

٣- النمو فى النعمة والكمال الروحي والحياة فى المسيح يسوع كما قال له المجد "لأنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. كَمَا أُرْسَلْتَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي." (يو ٦ : ٥٥، ٥٧). فكما أن الطعام الجسدى يجعل الجسد ينمو ويكون صحيحا كذلك الغذاء الروحي وهو تناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين يجعل الروح قوية وصحيحة وتنمو فى النعمة باستمرار .

٤- منح الشفاء للنفس و الجسد و الروح، كما نقول فى سر التقدمة "وليكونا (الجسد المقدس والدم الكريم) لنا جميعا إرتقاء (نموا) وشفاء و خلاصا لأنفسنا وأجسادنا وأروحنا".

فكما أن تناول بدون إستحقاق يسبب الضعف والمرض والموت حسب قول معلمنا بولس "من أجل هذا فيكم كَثِيرُونَ ضَعْفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ." (١ كو ١١ : ٣٠) كذلك تناول بإستحقاق وإستعداد يسبب الصحة والشفاء والنمو للنفس والجسد والروح. لذلك يسمية الآباء:-  
دواء عدم الموت .

٥- الخلاص وغفران الخطايا:- كما نقول فى الإعراف الأخير بالقداس الالهى "يعطى عنا خلاصا وغفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه "

التناول عموما هو غسل وتبيض القلب التائب من كل خطاياه كما نقرأ فى سفر الرؤيا عن المقديين والمخلصين الذين قيل عنهم "هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة، وقد غسلوا ثيابهم وتبييضوا ثيابهم فى دم الخروف" (رؤ ٧ : ١٤) .

٦- تناول يعطى الإنسان حصانة ضد الخطية.

غذاء الجسد يعطية صحة ومناعة وحصانة ضد الجراثيم والميكروبات التى تهاجمه، كذلك تناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين يعطيا الروح مناعة وحصانة ضد جراثيم الخطية وحروب الشيطان ولذات الجسد فيحيا الانسان غالبا منتصرا فى جهاده الروحي. والمرنم يقول :- "تَرْتَبُّ قُدَّامِي مَائِدَةٌ نُجَاهَ مُضَائِقِي." (مز ٢٣ : ٥) وهى نبوة عن مائدة التناول وفائدتها فى النصره على الأعداء المضايقين .

## ٦- واجبات الكاهن تجاه السر .

• الكاهن الذى يخدم القداس ويقدم الذبيحة يكون مسئولاً مسؤولة كاملة عنها أمام الله، إنه يشبه الكارويم الذى أقامه الله شرقى جنة عدن وبيده سيف لحراسة شجرة الحياة (تك ٣ : ٢٤). والسيف بيد الكاهن هو السلطان الكهنوتى الممنوح له من الله، فيعطى التناول للتائب المستحق ويمنعه عن الشرير المستبىح غير المستحق .

## ٧- الإستحقاق .

\* للإستحقاق معانى كثيرة منها :-

١- الإيمان الصحيح بربنا يسوع المسيح، فيجب أن يكون المتقدم للتناول مؤمنا مسيحيا أرثوذكسيا معمدا فى الكنيسة الأرثوذكسية،

كذلك يكون مؤمنا إيمانا قويا بتحول الخبز إلى جسد المسيح والمزيج الى دم المسيح وأنه يتناول جسد الرب يسوع ويشرب دمه لا محالة .

٢- التوبة: فيجب أن يكون المتقدم للتناول يمارس التوبة والإعتراف بانتظام على أب إعتراف كاهن شرعى وقانونى، ويمكن للكاهن خادم الذبيحة أن يسأل المتقدم للتناول الذى لا يعرفه جيدا: هل تمارس سر

الإعتراف؟ فإن جاوبة بالإيجاب ناوله وإن جاوبة بالنفى منعه حتى يعترف، وهذا فى صالح الشخص نفسه وفى صالح الكاهن أيضا الذى ينفذ وصية الكهنوت بدقة حتى يكون فى الجانب السليم

٣- الصلح مع الآخرين: يجب على من يتقدم للتناول أن يكون متصالحا مع الآخرين وليس بينه وبين أحد خصومات، ونصيحة الرب فى هذا المجال واضحة وصريحة "فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنْ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ (خصومة أو ظلم)، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قَدَامَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ أَوْ لَا اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ." (مت ٥: ٢٣، ٢٤). ونقرأ فى قوانين القديس باسيليوس "إذا كان قوم من العلمانيين متعددين (بينهم عداوة) ويعلم الإكليروس ذلك فلا تعطى لهم الأسرار ولا يقبل منهم قرايين حتى يتصالحو" (ق ٩١).

٤- لا يكون متجاسرا على التناول كأنه يتناول طعاما عاديا: أو يتناوله لمجرد البركة فقط بل يكون عارفا بمقدار وعظمة جسد الرب ودمه الأقدس. فالتناول يشبه الجمرة التى قدمها السيرافيم لاشعيا النبى بعد أن اعترف بخطيته ونجاسة شفتيه " « وَيَلِّ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّقَاتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شُعْبِ نَجِسِ الشَّقَاتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتْهُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُودِ ». فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْفَظٍ مِنَ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتَزَعِ إِثْمَكَ، وَكَفِّرْ عَن خَطِيئَتِكَ.» (أش ٦: ٥-٧).

السيرافيم يرمز للكاهن خادم الذبيحة والملقط يرمز لأصابع ويد الكاهن التى يأخذ بها الجوهرة (مثال المجرمة) من الصينية التى على المذبح ويضعها بين شفتى المتناول.

٥- الإستحقاق هو الشعور بعدم الإستحقاق وشعور الإنسان بأنه خاطئ: أن القدسات للقديسين وهو لم يصل بعد إلى القداسة، بل يجاهد لبلوغها. مهما كان الإنسان تائبا ومعتزفا فليعتنق فكر معلمنا بولس الرسول المتضع المنسحق القائل "فإني لست أشعر بشيء في ذاتي. لكنني لست بذلك مبررا." (١ كو ٤: ٤).

#### ٨- الطهارة الجسدية اللازمة للسر .

توجد أيضا بعض الإستعدادات الجسدية اللازمة للتناول مثل :

- ١- ضبط جميع حواس الجسد حتى لا تدخل الى القلب خطايا غريبة.
- ٢- نظافة الجسد والملابس وحسن الهندام عند الذهاب الى الكنيسة لأننا سنتقابل مع ملك الملوك ورب الأرباب.
- ٣- أن يكون الإنسان صائما وينبغى أن يخفف من الأكل والشرب ليلة التناول.
- ٤- فترة الإنقطاع عن الطعام بالنسبة للكبار ٩ ساعات على عدد الساعات التى تألم فيها السيد المسيح عند صلبه، من الساعة الثالثة (٩ صباحا) ساعة الحكم عليه الى الساعة الثانية عشر (٦ مساء) ساعة دفنه بعد موته على الصليب وتبدأ من منتصف ليلة التناول .
- ٥- فى حالة الولادة تمتنع السيدة عن التناول مدة النفاس وهى أربعون يوما إذا ولدت ذكرا وثمانون يوما إذا ولدت أنثى، وتتناول عند عماد طفلها بعد أن يصلى لها الكاهن تحليل المرأة.
- ٦- من غير المستحب أن يمشى الإنسان حافى القدمين بعد التناول مباشرة أو أن يحلق الرجل ذقنه بعد التناول مباشرة وذلك خوفا من أن يحدث له جرح وينزل منه دم، وهو قد تناول من دم المسيح حديثا. أما اذا حدث جرح غير إرادى بعد التناول مباشرة، فيمسح الدم النازل بقطعة من القطن أو القماش ويحرق بالنار.
- ٧- الإحتراس من إخراج أى شئ من الفم .
- ٨- من تأخر عن الحضور إلى الكنيسة، وجاء بعد تلاوة إنجيل القديس، وفوت على نفسه سماع إنجيل القديس، فلا يحق له التناول من الأسرار المقدسة. لأن قراءة الكتب المقدسة وصلاة القديس جعلت قبل التناول، لكى تقدس نفس وجسد الإنسان، وتمنحه إستعدادا ذهنيا وروحيا للتناول وبعد ذلك يتقدم للتناول ، وهذا متروك للأب الكاهن فى تحديد السماح والمنع والأسباب .
- ٩- يجب على الإنسان أن يقف بعد التناول، ويصلى صلاة شكر الله على النعمة العظيمة التى نالها .
- ١٠- يفضل قضاء بقية يومه فى راحة جسدية وبلا إحتكاكات مع الآخرين وفى صمت وهدوء وقراءات روحية، فيكون يوم التناول يوما مثاليا بالنسبة له يتحسس فيه وجود الله فى داخله .

# اللاهوت المقارن



## تاريخ الانشقاق

أنظر الخريطة الملحقة

كانت الكنيسة من القرن الاول الميلادى حتى القرن الرابع كنيسة واحدة ذات ايمان واحد تسلمته من السيد المسيح بواسطة الاباء الرسل وظلت هكذا حتى بدأ عدو الخير يمزق الكنيسة بادخاله بعض الهرطقات والبدع والاراء التى تنكر العقائد الاساسية فى المسيحية .  
قام اباة الكنيسة العظام بالرد ومقاومة هذه البدع بكل الطرق ، وقاموا بعقد المجامع المسكونية لمقاومة هذه البدع .

المجمع	زمن انعقاده	اسباب الانعقاد	قرارات
نيقية	٢٠ مايو ٢٥ - اغسطس ٣٢٥	١ - الخلاف حول تحديد عيد القيامة ٢ - انشقاق ملاتيوس اسقف اسيوط ٣ - اعادة معمودية الهرطقة ٤ - بدعة اريوس	١ - تحديد موعد عيد القيامة ٢ - رئاسة الاسكندرية على اساقفة مصر ٣ - لا تعاد معمودية الهرطقة ٤ - حرم اريوس واعوانه وتعاليمه ٥ - بتولية الاساقفة والسماح برسامة الكهنة المتزوجين وعدم زواج الكهنة المترملين ٦ - ٢٠ قانون لنظام الحياة الكنسية ٧ - قانون الايمان
القسطنطينية	٣٨١	١ - بدعة ابوليناريوس اسقف اللاذقية ٢ - بدعة اوسابيوس ٣ - بدعة مقدونيوس	١ - حرم مقدونيوس ٢ - تكملة قانون الايمان ٣ - ٧ قوانين لنظام الكنسية
أفسس الاول	٤٣١	١ - بدعة بيلاجيوس ٢ - بدعة نسطور	١ - حرم نسطور ٢ - مقدمة قانون الايمان ٣ - ٨ قوانين لنظام الكنسية

يجب ان نلاحظ ما يلى :

- هناك وقت كاد فيه غالبية العالم المسيحى ان ينحرف عن الإيمان المستقيم فى لاهوت السيد المسيح، لولا دفاع القديس أنثاسيوس بابا الاسكندرية.
- وفى مجمع القسطنطينية انتصرت الأرثوذكسية ووضع حد للصراع الأريوسى.
- شهود يهوه اريوسيون. ولكن لا يمكن أن نقول أن الكنيسة منقسمة لسبب وجود بعض الخارجين على الإيمان مثل شهود يهوه وغيرهم..
- الكنيسة هى جماعة الرب التى تعبده باستقامة الروح والإيمان والعقيدة (فى القداص نصلى من أجل سلامة الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية).
- الثلاث مجامع الأولى، لم يكن هناك انشقاق كبير فى الكنيسة فى عصر المجامع المسكونية.

### الكنيسة الأشورية:

هى كنيسة تراثها باللغة السريانية، ولكنها لم تحضر مجمع أفسس المسكونى، حيث لم تكن ضمن الإمبراطورية الرومانية، بل فى المملكة الفارسية. ورفضت قرارات المجمع، واعتبرت ديودور الطرسوسى وثيودور الموبسويستى (أى ما بين النهرين) ونسطوريوس بطريرك القسطنطينية آباء يونانيين (أى يكتبون باللغة اليونانية) توقروهم وتذكرهم فى ليتورجياتها، إلى جوار آباء هذه الكنيسة الأشوريين.

أماكن تواجدهم في الوقت الحاضر: العراق-إيران-الهند-أمريكا (الشمالية). اسم البطريرك الحالي للكنيسة الأشورية ذات التقويم الحديث (مار) دنخا، ومقره الرئيسي في شيكاغو. ويوجد بطريرك آخر (مار أدا) للكنيسة الأشورية ذات التقويم القديم ، وبهذا تكون هناك كنيسةين أشوريتين ذات إيمان نسطوري . سنة ٤٥١م بداية عصر الانشقاق في مجمع خلقيدونية :

يسمى هذا التاريخ "تاريخ الانشقاق" وليس الانقسام لأن الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية لا تنقسم، باعتبارها جسد المسيح، والمسيح ليس له أكثر من جسد واحد. بدأ الانشقاق في مجمع خلقيدونية حيث رفضت بعض الكنائس قرارات المجمع لمخالفتها الإيمان المسلم به ، في حين قبلت كنائس أخرى وبالأخص كنيسة روما قرارات المجمع الذي غلب عليه الطابع السياسي

### الكنائس التي رفضت مجمع خلقيدونية :

الأسكندرية ومعها الحبشة وإريتريا (الأقباط)  
أنطاكية ومعها الهند (السرمان)

اتسميازين ومعها انتلياس بلبان (الأرمن)، جزء من كنائس الأرمن نزلوا إلى لبنان و انشاوا بطريركية انتلياس (ضاحية في بيروت).  
مجموع عدد هذه الكنائس سبعة.

### الكنائس التي قبلت مجمع خلقيدونية الكنائس البيزنطية :

هي الكنائس البيزنطية وكنيسة روما التي تفرّع عنها فيما بعد البروتستانت والأنجليكان.  
الكنائس البيزنطية: الروم الأرثوذكس وعددهم ١٩ كنيسة:

١- القسطنطينية	٦- روسيا	١١- بولندا	١٦- فنلندا
٢- الأسكندرية	٧- بلغاريا	١٢- قبرص	١٧- سينا
٣- أنطاكية	٨- رومانيا	١٣- يوغسلافيا	١٨- اليابان
٤- أورشليم	٩- جورجيا	١٤- فنلندا	١٩- الصين
٥- اليونان	١٠- تشيكوسلوفاكيا	١٥- ألبانيا	

### الانشقاق بين الغرب والشرق:

١٠٥٤م انشقاق بين البيزنطيين بسبب موضوع انبثاق الروح القدس بإضافة Filioque "والابن" إلى قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني وهو الانشقاق الكبير بين الشرق والغرب.

### الانشقاق البروتستانتى:

١٥٢١م حرم مارتن لوثر ونشأة الكنائس البروتستانتية.

### الانشقاق الأنجليكاني :

١٥٣٨م انشقاق كنيسة إنجلترا (الأنجليكان) (Anglican Communion of Churches) Church of England وتسمى نفسها أيضاً الكنيسة الأسقفية Episcopal Church. هم بروتستانت ولكن معدلين : لأنهم احتفظوا بثلاثة أسرار B, E, M .

B = Baptism

E = Eucharist

M = Ministry

المعمودية.

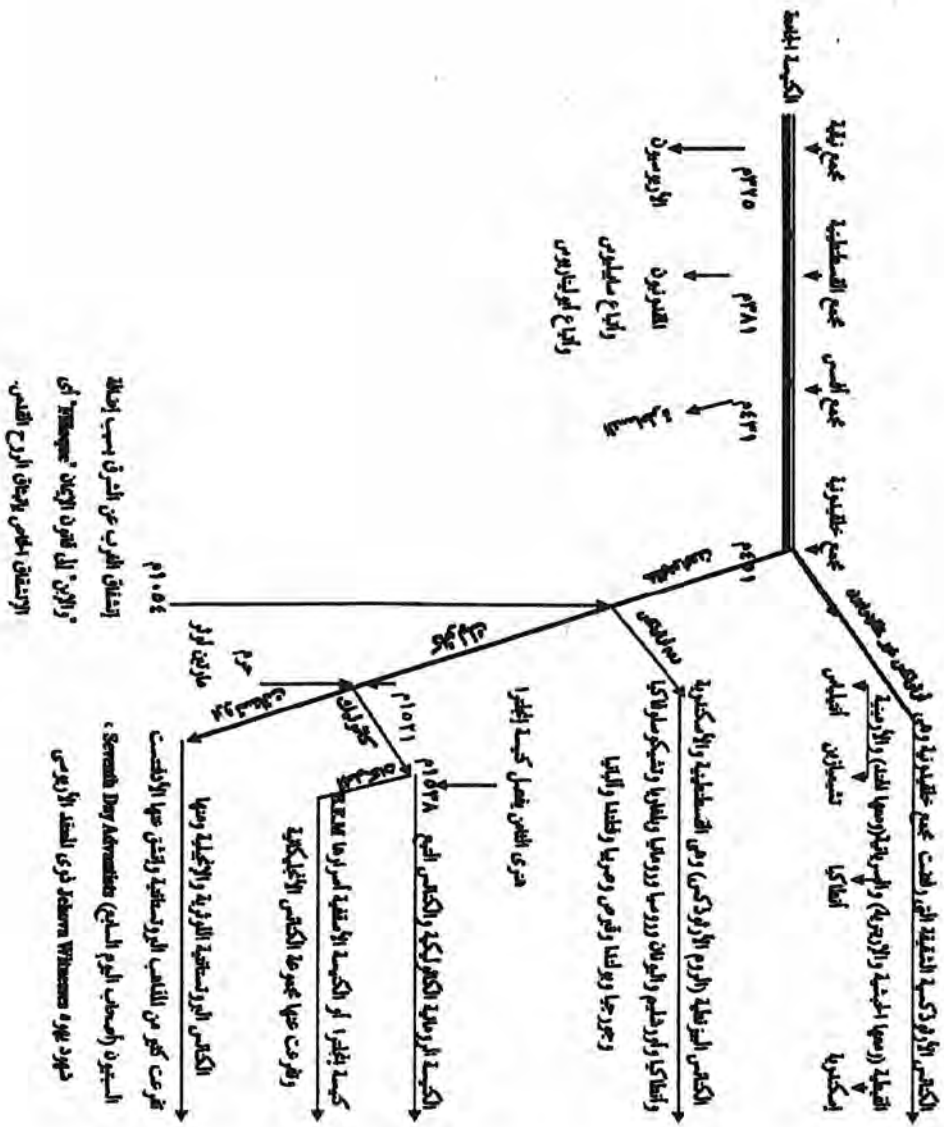
الإفخارستيا.

الخدمة (ويُقصد بها ظاهرياً الكهنوت).

## ما السبب في نشأة كنيسة إنجلترا المستقلة ؟

سبب انشقاقها من الكنيسة الكاثوليكية هو رغبة الملك هنري الثامن في تطليق زوجته. وقد تزوج هنري الثامن ست مرات بعد أن صرح له رئيس أساقفة كانتربري بالطلاق في مقابل أن يمنحه استقلال عن كنيسة روما، وفي هذه الكنيسة يتزوج الأساقفة مرة ومرتين بسبب الترميل أو التطليق.

## تاريخ الإنشقاق الكهنسي ١٢٥٥ إلى ١٥٦٢م



## نشأة الطوائف المسيحية وتاريخ دخولها مصر

الى جانب الطائفة الرئيسية فى مصر وهى طائفة الاقباط الارثوذكس الذين يشكلون غالبية مسيحي مصر ، هناك مجموعة اخرى من الطوائف التى تتباين تعدادها من بضعة مئات اى ملايين . ومنهم مصريين ومنهم اجانب مهاجرين . تشمل هذه الطوائف المجموعات الخمسة للطوائف المسيحية (الارثوذكسية اللاخقدونية ، الارثوذكسية الخقدونية ، الكاثوليكية ، الانجليكانية ، البروتستانتية) .

### الطوائف الكاثوليكية وتاريخ دخول الكاثوليكية مصر



هناك سبع طوائف كاثوليكية فى مصر :

١ - الاقباط الكاثوليك

٢ - الروم الكاثوليك

٣ - الموارنة الكاثوليك

٤ - السريان الكاثوليك

٥ - الارمن الكاثوليك

٦ - الكلدان الكاثوليك

٧ - اللاتين الكاثوليك

وهذه الطوائف تتميز عن بعضها البعض فى الجنسية والتاريخ والتراث والطقس ولكن يجمعها ايمانها الكاثوليكي وخضوعها لبابا روما الطوائف من الثانية الى السابعة تكونت من المهاجرين الذين وفدوا الى مصر على مدى العصور سواء من الشام او العراقيين او الارمن او من الغرب . اما الطائفة الاولى فتكونت من المصريين الاقباط كما يلى .

### دخول الكاثوليكية مصر

بدأ التواجد الكاثوليكي فى مصر منذ عام ١٢١٩ عندما اقبل الى مصر الاب فرنسيس الأسيزى مؤسس رهبنة الفرنسيسكان اثناء الحروب الصليبية ، الذى ابدى رغبته للسلطان الكامل الأيوبي فى بقاء بعض الرهبان الفرنسيسكان فى مصر ووافق السلطان على طلبه . وبدأ الرهبان الفرنسيسكان يأتون الى مصر لخدمة الجاليات الأجنبية من الايطاليين والفرنسيين والنمساويين وغيرهم . وفى عام ١٣٢٥ أصبح لهم مقر دائم بالاسكندرية . وفى عام ١٦٣٦ أنشأ الفرنسيسكان لهم مقراً فى درب الجينية بالموسكى بالقاهرة ومقراً آخر فى الاسكندرية ، وفى عام ١٦٦٦ أقاموا ديراً فى أخميم بالاضافة الى خمس كنائس فى اماكن متفرقة ، واتجهوا جنوباً حتى وصلوا الى الحبشة . بدأ بعد ذلك بعض الباباوات كثل الابابا اكليمينضس الثانى عشر (١٧٣٠ - ١٧٤٠) فى وضع خطط محكمة لنشر الكاثوليك فى مصر ، فأرسل مجموعة من خريجي كلية نشر الايمان الى مصر فى عصر البابا يوانس السابع عشر ، فجاؤوا الى اسبوط وابوتيج وصدفا واخميم وجرجا والاقصر واسوان والنوبة فى وقت واحد ، وقاموا ببناء المدارس وبحثوا عن الصبية الأذكياء وادخلوهم الى هذه المدارس تمهيداً لإرسالهم فى بعثات دراسية الى روما . كما ان التفرقة فى المعاملة بين القبطى ابن البلد الذى تتقل بالجزية والاضطهاد المادى والمعنوى وبين الكاثوليكي الذى يعيش حراً طليقاً بلا جزية ولا اضطهاد ، ذا شجع صغار النفوس من الاقباط على التخلي عن عقيدتهم الارثوذكسية .

ساعدت بعض الدول الاوربية وعلى رأسها فرنسا محمد على الكبير (١٨٠٥ - ١٨٤٨) واسرته فى الوصول الى الحكم ، وكانت فرنسا تعتبر نفسها حامية الكتلثة فى منطقة الشرق الاوسط ، فطلبت من محمد على نشر المذهب الكاثوليكي فى مصر ، فاستدعى محمد على كاتبه الارثوذكسى المعلم غالى وعرض عليه رغبة فرنسا ، فحضى المعلم غالى من سيف الوالى وافهمه انه لو فرض المذهب الكاثوليكي



بالقوة سيثير القلاقل وسيسفك دماء كثيرة والافضل ان يكون ذلك بالسياسة وبالتدريج ، فاعتنق المعلم غالى واسرته الكاثوليكية وشرط ان لا يغير الطقوس والعادات القبطية والشرقية ، فظهر بذلك الاقباط الكاثوليك فهم اقباط من حيث الطقوس والثقافة والتقاليد وكاثوليك من حيث العقيدة . وكان ذلك عام ١٨٢٢ م . اما المعلم غالى فقد امر محمد على بقتله بعد ان القاه فى السجن نتيجة عدم تسديده جزية طلبها منه الوالى ولاكتشافه انه طلب حماية بابا روما .

منذ عام ١٧٤١ بدأ البابا بندكت الرابع عشر (١٧٤٠ - ١٧٥٨) فى تعيين نائب رسولى ليهتم بالاقباط الكاثوليك فتتابع منذ عام ١٧٤١ الى عام ١٨٩٩ النواب الرسوليين وفى عام ١٨٩٩ تم تنصيب اول بطريرك للاقباط الكاثوليك وهو الانبا كيرلس مقار (١٨٩٩ - ١٩٠٨) الذى خدم الطائفة بكل قوته ، ولكن استيقظ ضميره فجأة والف كتاباً أوضح فيه صحة العقيدة الأرثوذكسية فقام البابا الرومانى بعزله ، وكان للكتاب صدق واسع حتى انه كان سبباً فى عودة ٨٠ عائلة باكملها الى الكنيسة الارثوذكسية . بسبب احداث الانبا كيرلس مقار توقف الباباوات على تعيين بطاركة للاقباط الكاثوليك من عام ١٩٠٨ الى عام ١٩٤٧ حين تعين الانبا مرقس خزام بطريركا . ثم توالى البطاركة وظل العدد يتراوح بين الازدياد والنقصان .

### الروم الكاثوليك

وهم فريق انشق عن كنيسة انطاكية للروم الارثوذكس عام ١٧٢٤ وخضعوا لبابا روما . وعلى مدار التاريخ توافدت بعض العائلات الى مصر واستوطنوا بها ، وبدأ الكيان الرسمى للطائفة فى مصر عام ١٨٣٠ م .

### الموارنة الكاثوليك

وهم من سلالة الفينيقيين الذين سكنوا شرق البحر الابيض المتوسط وتسموا نسبة الى القديس مارون الناسك الذى عاش فوق جبل كورس حتى عام ٤١٠ م . وفى عام ٦٢٨ م انسلخت الكنيسة المارونية عن كنيسة انطاكية السريانية الارثوذكسية وعن الكنيسة البيزنطية وصارت كنيسة مستقلة . وفى عام ٦٨٦ م تمت سيامة اول بطريرك مارونى وهو يوحنا مارون . وفى عام ١١٨٢ اعلنت اتحادها مع روما وخضعت للبابا الرومانى . ومن عام ١٦٣٩ م بدأ البطريرك المارونى ارسال كهنة الى مصر لرعاية العائلات المارونية المهاجرة الى مصر .

### السريان الكاثوليك

وهم الاراميون الذين يسكنون بلاد حاران وآرام ما بين النهرين . وقد رفضوا مجمع خلقدونية مثل الاقباط والارمن الارثوذكس ، ولكن جرت محاولات البعض منهم الانضمام الى كرسى روما حتى عام ١٧٨٥ حين انفصل البطريرك السريانى اغناطيوس ميخائيل عن الكنيسة الام واتحد مع روما معلناً خضوعه للبابا الرومانى . وقد عاش السريان فى مصر من القرون الاولى اما السريان الكاثوليك فبدأ ظهورهم وكيانهم فى القرن السابع عشر من مهاجرى سوريا والعراق .

### الارمن الكاثوليك

وهم سكان ارمينيا التى تقع على الهضبة الشمالية الشرقية من الاناضول ويوجد بها جبا ارارت ومنابع نهري دجلة والفرات . وامنوا على يد تداوس وبرثلماوس الرسولين . لم تحضر كنيسة الارمن مجمع خلقدونية ولكنها رفضت قراراته مثل الاقباط والسريان . ولكن ظهرت مجموعة تحاول اعادة العلاقات مع الغرب حتى القرن الثامن عشر حين تتلمذ احد الرهبان الارمن على يد رهبان كاثوليك وفى سنة ١٧٤٢ م انشأ البطريركية الارمنية الكاثوليكية . وقد عاش الارمن فى مصر منذ عصر الفاطميين وبدأ التواجد الارمنى الكاثوليكى عام ١٧٣٤ م

## الكلدان الكاثوليك

وهم ينتمون الى منطقة اور الكلدانيين فى العراق ، وقد تأرجحت بين الفكر الخلقونى والفكر النسطورى فأمن البعض بالنسطورية مكونا الكنيسة الاشورية - وهو جماعة نسطورية لا تعترف الطوائف المسيحية المختلفة بهم - وامن البعض بالفكر الخلقونى مكونا الكنيسة الكلدانية . بدأت الطائفة فى مصر بهجرة بعض العائلات العراقية الى مصر وفى عام ١٨٩٠ م عين لهم البطريرك نائباً رسولياً يرعاهم

## اللاتين الكاثوليك

ونشأت هذه الكنيسة فى القدس فى وقت الحروب الصليبية من الاكليروس الغربى وحالياً تضم اهالى فلسطين والاردن وقبرص المنتمين للكاثوليكية . نشأت النيابة الرسولية للاتين فى منتصف القرن التاسع عشر لخدمة المهاجرين من الشام والاجانب اللذين يتحدثون اللاتينية والذين زادوا فى مدن القنال عند افتتاح قناة السويس .

## الطوائف البروتستانتية فى مصر

حسبما جاء فى تقرير الحالة الدينية فى مصر سنة ١٩٩٥ هناك بعض الطوائف البروتستانتية التى تسربت الى مصر من مئات الطوائف البرتستانتية الموجودة فى العالم ، وهذه الطوائف هى :

- ١ - الكنيسة الانجيلية المشيخية
- ٢ - الرسالة الهولندية
- ٣ - كنيسة الارمن الانجيلية المستقلة
- ٤ - كنيسة نهضة القداسة
- ٥ - كنيسة المثل المسيحى
- ٦ - كنيسة الايمان
- ٧ - كنيسة الله
- ٨ - كنيسة الاخوة البلاميث
- ٩ - كنيسة الاخوة المرحبين
- ١٠ - الكنيسة الرسولية
- ١١ - كنيسة النعمة الرسولية
- ١٢ - كنيسة المسيح
- ١٣ - الكنيسة الخمسينية
- ١٤ - الكنيسة المعمدانية
- ١٥ - كنيسة الكرازة بالانجيل
- ١٦ - كنيسة النعمة



اكبر هذه الكنائس هى الكنيسة الانجيلية المشيخية وهذه الكنائس تخضع لسنودس النيل . بدأ ظهور البرتستانت فى مصر فى عام ١٦٣٣ حين جاء اول مرسل لوثرى " بيتر هيلنج " ومكث مدة عام تقريباً . وفى عام ١٧٥٢ جاء مرسل اخر " د. فريديريك وليم هوكر " الذى استأجر منزل بالقاهرة وتقابل مع قداسة البابا البطريرك ، ولحق به فى عام ١٧٥٦ عدد من المرسلين . وفى عام ١٧٨٢ توقف وصول المرسلين الى مصر .

فى عام ١٨١٩ جاء " وليم جويت " وقابل البابا البطريرك وعدد من الابهاء الكهنة والرهبان وقام بتوزيع عدد كبير من البشائر الاربعة المكتوبة باللغة العربية .

وفى نهاية عام ١٨٢٥ ارسلت الجمعية المرسلية خمس مرسلين المان من معهد بازل الى مصر منهم ج.ى.ت. ليدر الذى تركه الباكون وبقي حتى وفاته فى ١٨٦٥ . فى عام ١٨٣٣ افتتح مدرستين وفى

عام ١٨٣٤ انشئت كنيسة صغيرة وبحلول عام ١٨٤٠ كان هناك ست اجتماعات بروتستانتية تعقد بالقاهرة .  
وعندما دخل هؤلاء المرسلون الى مصر ادعوا ان هدفهم هو اصلاح الكنيسة القبطية من الداخل!!!!!!  
وفي ١٨٥١/٥/٢١ قرر السنودس العام للكنيسة المشيخية المصلحة في شمال امريكا ان يرسل  
بعض المرسلين الامريكان الى مصر .

وفي ١٨٥٤/١١/١٥ وصلت اول مجموعة الى القاهرة مكونة من اتني عشر شخصاً أقاموا بمنزل  
متسع بدرب الجينية بالموسكى . وقاموا بتشكيل المجمع المشيخى الأول فى ١٨٦٠/٤/١٣ من سبعة  
اشخاص ، وكان منهم القس يوحنا هوج الذى اسس اول مدرسة انجيلية بالاسكندرية سنة ١٨٥٦ .  
تأسست أول كنيسة بروتستانتية عام ١٨٦٠ بتعليمات من المجمع المشيخى وكان مقرها فى المنزل  
الذى اقام به المرسلون الامريكان بدرب الجينية بالموسكى ثم اقيم لها مبنى خاص بالازبكية .

فى عام ١٨٥٥ عقد اول اجتماع باللغة العربية وكان عدد المترددين لم يصل لعشرة اشخاص وبعد  
تسعة اشهر زادوا الى عشرين شخصاً حضر معظمهم بدافع حب الاستطلاع . ثم تقدم اربعة اشخاص فى  
عام ١٨٥٩ بطلب عضوية الكنيسة المشيخية المصرية ليكونوا اول اعضاء مصريين فيها منهم الراهب  
الارثوذكسى ميخائيل البلىنى الذى نقض نذر بتوليته متشبهاً بمارتن لوثر فكرموه وجعلوه راعياً بروتستانتياً  
لكنيسة قوص عام ١٨٦٧ .

فى عام ١٨٦٣ قام المرسلون برسامة ثلاثة شمامسة واربعة شيوخ لكنيسة درب الجينية (سيامة  
بدون وضع بدرسولية!!!)

منذ عام ١٨٨٥ بدأت البروتستانتية تنتشر من الموسكى الى مختلف احياء القاهرة ، وكانت الخطة  
المتبعة فى هذا هو شراء الاراضى واقامة المدارس حتى يمكن جذب الاولاد واولياء امورهم واحياناً كانت  
تقام الكنائس مع المدارس .

فى عام ١٨٦٣ ارسل المجمع المشيخى القس يوحنا هوج الى اسيوط ، وبنفس الخطة المتبعة ذهب  
حاملاً الاموال فاشترى الاراضى واقام مدرستين ، وعندما جذب البعض لتعاليم الكنيسة المشيخية أنشأ  
مدرسة لاهوتية ، واستخدم الاعضاء الجدد فى نشر تعاليمه فى الجرى المجاورة . وكان القس هوج يذهب  
الى الكنيسة القبطية فى اسيوط ليقتنص النفوس وكم الح واغرى ووعد الاقباط حتى حول مجموعة منهم الى  
الكنيسة المشيخية واعطاهم مناصب قيادية فيها!!!

انتشر الاعضاء الجدد فى المدن والقرى يجذبون ضعاف النفوس ويشحنوهم ويحرضوهم ضد  
الكنيسة الأم حتى أصبحوا يحتجون على كل شيء .

فى ١٨٦٥ اقبل الى الاسكندرية القس الامريكى وليم هارفى وتوجه منها الى الفيوم حاملاً الاموال  
لشراء اراضى يبني عليها مدارس كما هو متبع . كذلك فعلت الارسالية الاسكتلاندية فى الاسكندرية عام  
١٨٥٦ بنفس المنهج المتبع ..... وبدأوا الانتشار بنفس المنهج مستعينين بضعاف النفوس من الاقباط  
حتى اسسوا المدارس فى ارجاء البلاد و معظمها سمي بالمدارس الامريكية وكان يتبعها انشاء الكنائس  
المشيخية .

ارتبط النشاط الانجيلى بالمال اكثر من ارتباطه بوصية الانجيل " لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا  
أحذية " (يو ١٠ : ٤) . ترى عندما جاء مارمقس الى الاسكندرية ليبشر بالمسيحية كم كان يحمل من  
اموال هذا العالم!!!!!!

تم تأسيس سنودس النيل عام ١٨٩٨ والمجلس الملى الانجيلى عام ١٩٠٢ وكلية اللاهوت عام  
١٨٨٩ والجامعة الامريكية عام ١٩٢٠

# اللاهوت الطقسي



## قداسات الكنيسة

أولاً: ما هو القداس الألهي ؟

- القداس الألهي هو مجموعة الصلوات التي رتبها الكنيسة لتقديس سر الأفخارستيا ، أى تحويل الخبز والخمر العاديين الى جسد الرب ودمه .
  - وكلمة ( قداس ) كلمة عبرية سريانية من فعل السريانى ( قدش ) والعربى ( قدس ) ، ومعنى الكلمة ظاهر فهو يعنى التقديس .
  - وخدمة القداس تمثل عملاً تعبدياً جماعياً ، فيه تتحد الكنيسة بعريسها المذبوح لأجلها .
  - وطقوس القداس الالهى تخدم أساساً محورين أساسيين فى علاقتنا مع الله :-
  - ١ - الجانب التعليمى : بكل ما فيه من معرفة لاهوتية وعقائدية وكتابية .
  - ٢ - الجانب التعبدى : بكل ما يحمل من انسحاق قلبى وروحى أمام الله .
- القداسات المستخدمة الآن فى الكنيسة القبطية .
- القداسات المستخدمة حالياً فى الكنيسة القبطية هى ثلاثة : القداس الباسيلى والقداس الغريغورى والقداس الكيرلسى .

١ - القداس الباسيلى

- وضعه القديس باسيليوس الكبير ( ٣٢٩ - ٣٧٩م ) أسقف قيصرية كبادوكية .
- وفيه يوجد الخطاب الى الله الأب : " يا الله العظيم الأبدى .... " .
- وهو أكثر القداسات شيوعاً .

٢- القداس الغريغورى :-

- وضعه القديس أغريغوريوس النىؤلوغوس ( الناطق بالالهيات ) ( ٣٢٩ - ٣٩٠م ) أسقف القسطنطينية .
- وفيه يوجه الخطاب الى الله الابن : " أيها الكائن الذى كان الخالق الشريك .... " .
- وهو قداس تأملى ويتميز بألحانه المفرحة ، ولذا عادة ما يصلى به فى الأعياد السيدية الكبرى .

٣- القداس الكيرلسى :-

- وضعه أصلاً القديس مرقس الرسول ، ولكنه نسب الى القديس كيرلس الكبير ( ٣٧٧ - ٤٤٤م ) بطريرك الاسكندرية الرابع والعشرين ، لأنه هو الذى جمع أقواله وزاد عليها بعض الترتيبات على النسق الحالى .
- وفيه يخاطب أقنوم الأب : " يارئيس الحياة وملك الدهور .... " .
- وهو قداس طويل نسبياً ولذا عادة ما يصلى به الأصوام وخاصة الصوم الكبير .

وهذه القداسات الثلاثة نصوصها واحدة من أول صلاة الاستعداد حتى صلاة الحجاب التى تسبق صلاة الصلح ، وبعد هذا تختلف النصوص حتى نهاية القداس ، ورغم اختلاف النصوص إلا انها تتفق معاً فى المضمون والمحتوى .

كلمات القداس :-

كلمات القداس كلها منتخبة من الكتاب المقدس بعهديه ، لأنه ما أجمل أن نتكلم مع الله بنفس مفردات حديثه معنا .

## طقس القداس الالهى :-

### ١- طقس الاستعداد :

- ١- تسبحة عشية
- ٢- رفع بخور عشية
- ٣ - تسبحة نصف الليل
- ٤ - تسبحة باكر
- ٥ - رفع بخور باكر
- ٦- ارتداء ثياب الخدمة
- ٧ - صلاة الاستعداد وفرش المذبح
- ٨ - صلاة المزامير
- ٩ - غسل الأيدى

### ٢- طقس القداس نفسه :

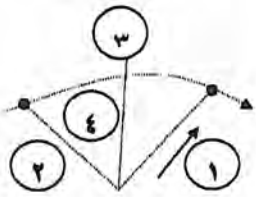
- ١ - تقديم الحمل
- ٢ - صلاة الشكر
- ٣ - تحليل الخدام
- ٤ - قداس الموعوظين (القراءات)
- ٥ - ماقبل الأنافوراء:-
- ٦ - قداس المؤمنين :-
- ٧ - مستحق وعادل
- ٨ - الأواشى الصغار
- ٩ - صلوات ما قبل القسمة
- ١٠ - الاعتراف
- ١١ - تناول والتسريح .
- ١٢ - صلاة الحجاب
- ١٣ - الأواشى الكبار
- ١٤ - قانون الايمان
- ١٥ - صلاة الصلح
- ١٦ - قدوس قدوس قدوس
- ١٧ - صلوات التقديس
- ١٨ - القسمة
- ١٩ - صلوات التقديس (الرشومات)
- ٢٠ - المجمع و الترحيم
- ٢١ - رشومات ما قبل الاعتراف

### طقس رفع بخور عشية وباكرا :-

- ١ - صلوات رفع بخور عشية وباكرا هي صلوات استعدادية ، لتهيئة الكاهن والشعب لاستقبال الذبيح الأعظم ( المسيح )
- ٢ - ويمكن عمل رفع بخور عشية بدون قداس ، ولكن لا يصح أن يقام قداس بدون رفع بخور باكر على الأقل ، وتسبقة تسبحة نصف الليل .
- ٣ - يسبق رفع بخور عشية المزامير وتسبحة عشية ، وكذلك يسبق رفع بخور باكر مزامير و تسبحة نصف الليل ، ثم مزامير وتسبحة باكر

### يتبع رفع بخور عشية أو باكرا النظام الآتى :-

- ١ - يقف الكاهن أمام باب الهيكل ويفتح الستر وهو يقول : -  
" ايليسون ايماس ... : ارحمنا ياالله ...." .  
" خين افران امفيوت ... : بسم الأب و الابن والروح القدس ..."
  - ٢ - يصلى الكاهن صلاة الشكر .
  - ٣ - سر البخور .
- يقرب الشماس المجرمة للكاهن فيضع خمس أياد بخورا فى المجرمة ، وثلاثا بالرشومات المعروفة باسم الأب والابن والروح القدس ، واثنين بدون رسم وهو يقول : " مجدأ واکراماً اكراماً ومجدأ للثالوث القدوس" - هذه الأيدى الخمس تشير الى رجال العهد القديم : ( هابيل - نوح - ملشيصادق - هارون - زكريا ) الذين قربوا لله تقدمات مقبولة فتتسم منها رائحة الرضا .
- ثم يبخر الكاهن فوق المذبح مرة ناحية يمين كرسى الكأس ، ومرة ناحية شمال الكرسى ، ومرة ثالثة أمامه ، ثم يعمل حركة نصف دائرية بالشورية فوق المذبح من الشمال الى اليمين بهدوء حتى لا يقع شئ من الجمر ... و التبخير بهذه الطريقة يشير الى تقديم البخور لله الواحد مثلث الأقانيم .
- بعد ذلك يدور الكاهن حول المذبح ثلاث دورات وهو يقول سرا الثلاث أوأشى الصغار :



St-Takla.org

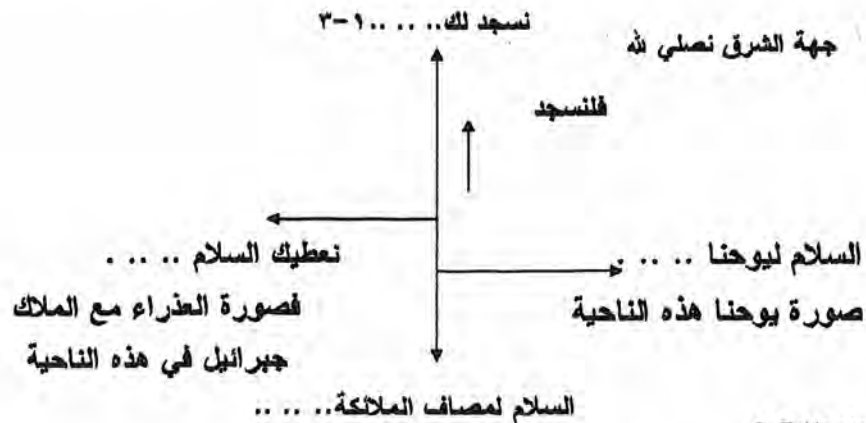
( السلامة - الآباء - الاجتماعات ) ، ويدور الشماس فى مقابله رافعاً الصليب والانجيل ، ومردداً سرا أيضاً مردات الأواشى .

# البخور في الكنيسة

رسم يوضح طقس دورة البخور وما يقال فيها في الدوران حول المذبح



- ثم يخرج الكاهن من الهيكل ويعمل صليب البخور فيعطى البخور أمامه ثلاث مرات وهو يقول : " نسجد لك أيها المسيح الهنا مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا "
- " وأما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك و أسجد قدام هيكلك المقدس " ( مز ٥:٧ )
- " أمام الملائكة أرتل و أسجد قدام هيكل قدسك " . ( مز ١٣٨:٢٤ )
- ثم يبخر ناحية بحرى يداً واحدة لأيقونة السيدة العذراء ، وهو يقول : " نعطيك السلام مع غبريال الملاك ... السلام لك ياممتلنة نعمة الرب معك " ( لو ١:٢٨ )
- ثم يبخر غرباً وهو يقول : " السلام لمصاف الملائكة وسادتى الآباء الرسل وصفوف الشهداء وجميع القديسين "
- ثم يبخر قبلى لأيقونة يوحنا المعمدان وهو يقول : " السلام ليوحنا بن زكريا . السلام للكاهن ابن الكاهن "
- ثم يبخر الى الشرق ناحية الهيكل وهو يقول : " فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا وخلصنا "



St-Takla.org

٤ - فى أثناء ذلك يرتل الشماسه أرباع الناقوس .

الأوشية	متى تقال ؟	المعاني الروحية
المرضى	رفع بخور باكر دائماً ( ما عدا السبوت )	تطلب الكنيسة من أجل أبنائها المرضى ليعينهم الله طوال اليوم .
المسافرين	رفع بخور باكر ( عدا السبوت والأحاد والأعياد السيديية )	تطلب الكنيسة من أجل أبنائها المسافرين (اذ السفر يكون عادة صباحاً )
الراقدين	رفع بخور عشية ( دائماً )	لأن عشية اليوم تشير الى نهاية العمر .
القرابين	فى باكر الأحاد ( دائماً )	كان المؤمنون يقدمون عطاياهم فى الأحاد ، والأعياد السيديية .

٦ - ثم يقول الشعب : فى عشية : " تفضل يارب أن تحفظنا ... " .

فى باكر : " فلنسيح مع الملائكة .... " .

٧ - قدوس الله والسلام لك .

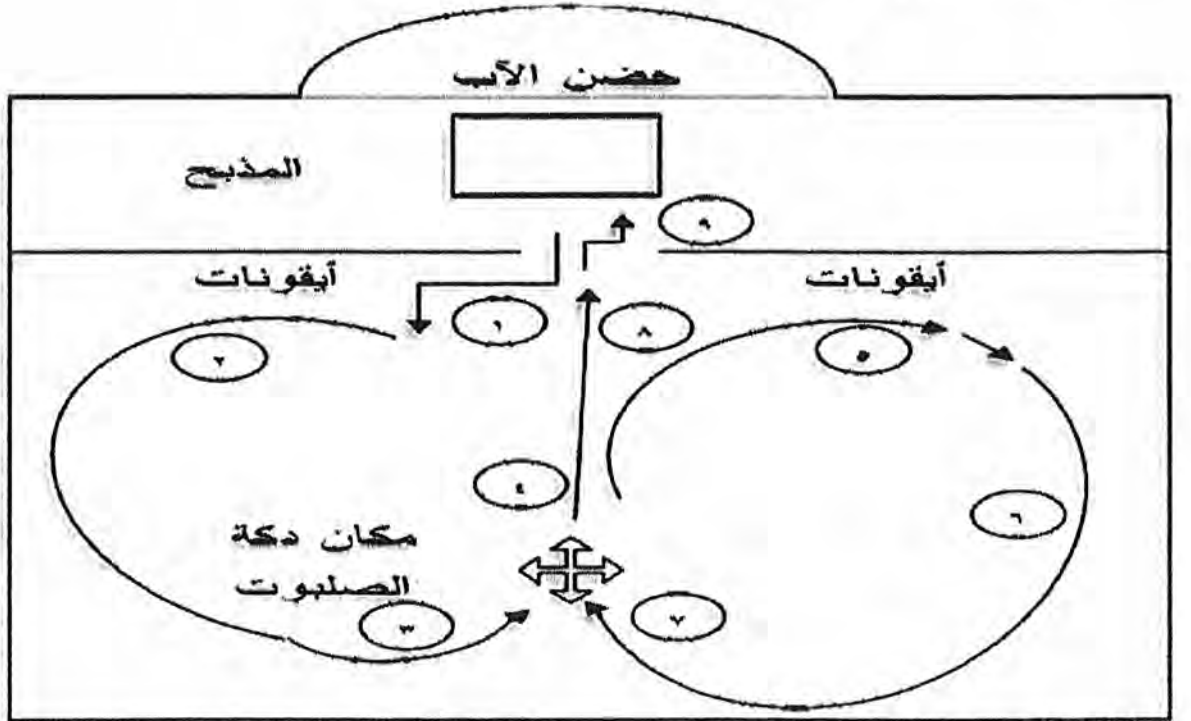
٨ - الذكصولوجيات

يدخل الكاهن الى الهيكل ويضع يد البخور ويدور حول المذبح دورة واحدة ، ثم ينزل أمام باب الهيكل ، ويعطى ثلاث اياذ بخوراً شرقاً ، ثم يبخر بحرى لأجل السيدة العذراء ، ثم غرباً للملائكة والرسل والشهداء والقديسين ، ثم بحرى لأجل السيدة العذراء ، ثم غرباً للملائكة والرسل والشهداء والقديسين ، ثم قبلى ليوحنا المعمدان ، ثم يعطى البخور للانجيل ، ثم للبطريرك أو للأسقف ثلاث اياذ ، ثم لأخوته الكهنة ، ثم يطوف بين الشعب من بحرى الى قبلى وهو يقول :-

- فى عشية : " بركة بخور المساء . بركته المقدسة تكون معنا أمين " .

- فى باكر : " بركة بخور باكر . بركته المقدسة تكون معنا أمين " .

- ثم يعود الكاهن الى الهيكل ويقول سر الرجعة





- ويدور الكاهن حول المذبح ثم يعطى البخور أمام الهيكل ثلاث أياد ، ثم للجهاث الأربع كما سبق ، ثم للأنجيل ، ولأب البطريك أو الأسقف . ثم لآخوته الكهنة ، ثم يعطى المجرمة للشماس ليضعها فى مكانها .
- ٩ - نعظمك يا أم النور الحقيقى ... بالحقيقة نؤمن بالله واحد ... ومنتظر قيامة الأموات .
- ١٠ - ثم يقف الكاهن أمام باب الهيكل رافعاً يده اليمنى بالصليب وثلاث شمعات ويقول : " افنوتى ناى نان ... : اللهم ارحمنا ... " .

**ملحوظة :** فى رفع بخور باكر فى صوم نينوى والصوم الكبير - عدا السبت والآحاد - تقرأ هنا النبوات ، ثم تصلى الطلبات .

ثم يمسك الكاهن المجرمة ويقف أمام باب الهيكل ويصلى أوشية الانجيل .

ثم يُقرأ المزمور و الانجيل بالقبطى ثم بالعربى .

ثم الثلاث أوشى الصغار : (السلام - الآباء - الموضع)

ثم يصلى الكاهن احدى الأوشى الآتية :-

- أوشية المياه : من ١٢ بؤونة الى ٩ بابة .

- أوشية الزروع : من ١٠ ابابه الى ١٠ اطوية .

- أوشية الأهوية : من ١١ طوية الى ١١ بؤونة .

ثم يصلى الكاهن أوشية الاجتماعات .

ثم ينادى الشماس : " احنوا رؤوسكم ... انصتوا بخوف الله " .

ثم التحاليل الثلاثة .

ثم لحن الختام .

ثم يعطى الكاهن البركة .



### ارتداء ثياب الخدمة :-

- يرتدى الكاهن والشماسة ملابس الخدمة بعد أن يرشمها الكاهن ثلاثة رشومات على اسم الثالوث القدوس .

- " أعظمك يارب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بى أعدائى ... حولت نوحى الى فرح لى . مزقت مسحى ومنطقتنى سروراً ... " (مز ٣٠)

- " الرب قد ملك ولبس الجلال لبس الرب القوة وتمنطق بها ... " (مز ٩٣)

### الاستعداد وفرش المذبح :-

يصلى صلاة الاستعداد .

- فى أثناء ذلك يفرش الكاهن المذبح ويزينه بالفرش المناسب .

- يضع الصينية أمام كرسى المذبح بعد أن يكون قد فرش تحتها لفافة كبيرة ثم لفافة أخرى ملونة ، ثم يفرش فى الصينية لفافة دائرية ، ويضع فوقها النجم ، وفوقه لفاقتين متقابلتين واحدة خلفية والأخرى أمامية .

- ثم يمسح الكاهن الكأس ويضعه فى الكرسى بعد تنظيفه ، ثم يغطى الكرسى بلفافة خاصة مفتوحة من الوسط ، ثم يضع الماستير مقلوباً وتجويفه الى الشرق على الكرسى من ناحية اليمين ، ثم يضع بعد هذا لفافة على الكرسى لتغطية الكأس والماستير .

- ثم يفرش جانبي المذبح الأماميين باللفائف بالنظام والوضع الذى يختاره .

م	الأيام	السواعى
١	- فى أيام السبت و الأحد دائماً - وفى أيام الاثنين والثلاثاء والخميس و أيام الفطر - وفى أيام الأربعاء والجمعة فى الخمسين المقدسة	مزامير الثالثة والسادسة
٢	- فى صوم الأربعاء و الجمعة - وفى أيام صوم الميلاد والرسل والعذراء	مزامير الثالثة والسادسة والتاسعة
٣	- فى أيام الصوم الكبير وصوم نينوى وصوم البرامون	مزامير الثالثة والسادسة والتاسعة والغروب والنوم

### غسل الأيدي

- بعد صلاة المزامير يردد الشعب : " يارب ارحم : ٤١ مرة .
- فى أثناء ذلك يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات .

### تقديم الحمل :-

- كلمة (حمل) تعنى الخروف الصغير ، ونحن نسمى الخبز حملاً لأن المسيح هو خبز الحياة (يو ٦: ٣٥) ، وهو حمل اله الذى يرفع خطية العالم . (يو ١: ٢٩)
  - أثناء تقديم الحمل تدق أجراس الكنيسة أكراماً للحمل ، واعلاناً للشعب اذ تدعوهم للمشاركة .
  - يبتأ تقديم الحمل بان يقف الكاهن الخديم وظهره للمذبح ، ويقف امامه كاهن آخر أو الخمر بيده اليمنى ، وشمعة مضيئة بيده اليسرى ، ويعمل يديه على شكل صليب .
  - ومسك قارورة الخمر بيد والشمعة المضيئة باليد الأخرى يشير الى أن دم المسيح هو نور العالم .
  - يأخذ الكاهن قارورة الخمر ثم يشمها ، ويقربها للشماس ليشهد بنقاوتها ، ثم يجعلها الكاهن فى يده اليسرى ، ويأخذ الصليب بيده اليمنى ويرشم به القريان والخمر ثلاثة رشومات على اسم الثالوث ، ثم يعطى القارورة مرة أخرى للشماس .
  - يضع الكاهن يديه على القرايين مثلما كان يفعل مقدم الذبيحة فى العهد القديم ، اذ كان يضع يده على رأسها ويعترف بخطاياها ( ٤: ٤ ) ، ويكون وضع يدي الكاهن على القرايين على شكل صليب مثلما فعل أبونا يعقوب - فى العهد القديم - حين بارك ابني يوسف . ( تك ٤٨ : ١٣ - ١٦ )
  - ويختار الكاهن أفضل قربانة من حيث :-
- ١ - السلامة والاستدارة .
  - ٢ - وضوح الاسباديقون والصلبان والثقوب .
  - ٣ - عدم وجود أى شئ عالق بها من الخبيز .
  - ٤ - عدم وجود تشققات بها .
- واختيار أفضل قربانة إشارة الى أن السيد المسيح فصحننا كان حملاً بلا عيب .

### عدد القريان :-

- يجب أن يكون عدد القريان الذى يختار منه الحمل فردياً ، لأن العدد الفردى يشير الى السيد المسيح الرئيس الواحد الأوحد .
- ويكون أما ثلاثة إشارة الى الثالوث القدوس .

- أو خمسة اشارة الى ذبائح العهد القديم ( المحرقة - الخطية - الاثم - السلام - القربان ) ، وكانت تقدم من خمسة أنواع ( الغنم - البقر - الماعز - الحمام - اليمام )
- أو سبعة اشارة للتقدمات الخمس مضافاً إليها العصفوران الخاصان بتطهير الأبرص .
- و أحياناً أكثر من هذا العدد على أن يكون فردياً دائماً .
- والسبب في كثرة عدد القربان هو أن يختار الكاهن الحمل من بين عدد وافر ، وفي هذا تقول الكنيسة عن عريسها : " حبيبي معلم بين ربوة " ( نش ١٠:٥ )

### حك القرابين :-

- بعد أن يختار الكاهن أفضل قربانة يضعها في يده اليمنى ، ويحك فيها بيده اليسرى كل قربانة أخرى ... وحك القربان الأخرى بالقربانة المختارة يشير الى ذبائح العهد القديم التي أشارت الى ذبيحة الصليب وتلامست معها وكان هدفها الانبأ عن ذبيحة المسيح .
- ثم يضع الكاهن القربانة المختارة فوق لفافة على يده اليسرى بحيث تكون الثلاثة ثقوب من ناحية اليمين ، ثم يبيل ابهامه الأيمن بالخمير الذي في القارورة ، ثم يرشم به القربانة المختارة اشارة الى أن الخمر الذي سيتحول الى دم السيد المسيح له ذات الجسد ، يعمل هذا وهو يقول : " ذبيحة مجد " .
- ثم يرشم باصبعه بقية القرابين على مثال الصليب اشارة الى تقديس أعضاء الكنيسة أخوته بدمه ، يعمل هذا وهو يقول : " ذبيحة بركة . ذبيحة ابراهيم ، ذبيحة اسحق . ذبيحة يعقوب " .
- ثم يرشم مرة أخرى القربانة المختارة اشارة الى أن السيد المسيح هو الأول والآخر البداية والنهاية ، يعمل هذا وهو يقول : " ذبيحة ملشصادق " .

### عماد الحمل والتذكارات :-

- ثم يدخل الكاهن الى المذبح ويمسك القربانة المختارة ببساره ، ويبيل يده اليمنى بالماء الذي يصبه له الشماس من أبريق المياه ، ويسمح وجه القربانة وظهرها بالماء اشارة الى عماد السيد المسيح .
- ثم ينسكب الكاهن على الحمل المختار الحامل لخطايا وهموم العالم كله ويروح في صلاة سرية عميقة تسمى بالتذكارات ، اذ يضع على الحمل الذي سيذبح كل متاعب وضيقات و أمراض شعبه ، فيطلب من أجل الساقطين والقائمين والمرضى والمتضايقين والمسافرين والراقدين ، ثم يطلب من أجل كل المسيحيين الأرثوذكسيين ، ثم من أجل أقربائه ، و آخر الكل يذكر نفسه في اتضاع قائلاً : " اذكر يارب ضعفى أنا المسكين واغفر لى خطاياى الكثيرة ... " .
- بعد انتهاء التذكارات السابقة يصلى الكاهن سراً مقدمات الثلاث أوأشى الصغيرة : السلام - الآباء - الاجتماعات .
- تلاوة الكاهن لهذه الصلوات في هذا الوقت بالذات بعد عماد جسد المسيح بسبب أن لحظة عماد السيد المسيح من يوحنا المعمدان كانت السموات مفتوحة .

### لف الحمل :-

- ثم يلف الكاهن الحمل في لفافة كتانية بيضاء ، لأن الكتان البيض يشير الى القداسة والنقاوة ... وقد رأى دانيال النبي الرب في رؤيا وهو ملتحف بثوب من الكتان . ( دا ١٠:٥ )
- هذه اللفافة الكتانية تشير الى الاقمطة التي تقمط بها الرب يسوع في المذود . ( لو ١٢:٢ ) ، كما تشير الى كفن السيد المسيح الذي كفنوه به . ( مت ٥٩:٢٧ )

### مجداً واکراماً :-

- ثم يضع الكاهن الصليب على وجه القربانة الملفوفة بحيث يكون مانلاً قليلاً ، على مثال المسيح وهو حامل الصليب على كتفه وهو فى الطريق الى الجلجثة .

- ثم يرفع الكاهن الحمل والصليب الى جبهته احتراماً وتكريماً ، ويتجه الى الشعب ويقف عند باب الهيكل ويقول : " مجداً وكراماً اكراماً ومجداً للثالوث القدوس الأب والابن والروح القدس .سلاماً وبنينا للكنيسة الله الواحدة ... "

- يبدأ الكاهن الخدمة بتقديم المجد و الاكرام للثالوث القدوس ، ثم يقول : " سلاماً وبنينا للكنيسة " لأن سر الافخارستيا هو الذى يبنى الكنيسة روحياً .

- ثم يدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة وخلفه الشماسة ، يتقدمهم الأول حاملاً قارورة الخمر ، والثانى حاملاً أبريق الماء ، ومن بعدهما كل شماسة المذبح .

- ويرد الشماس الممسك بقارورة الخمر : " صلوا من أجل هذه القرايين المقدسة ... "

- دوران الكاهن حول المذبح ممسكاً بالحمل اشارة لما فعله سمعان الشيخ حين حمل يسوع على ذراعيه .  
( لو ٢٥:٢-٣٥ )

- ثم يعود الكاهن مرة أخرى امام المذبح ، ويرشم الخبز والخمر ثلاث مرات بمثال الصليب على اسم الثالوث القدوس الأب والابن والروح القدس ، ويرد الشماس بعد كل رشم " آمين " .

- ثم يضع الحمل فى الصينية على أن تكون الثقوب الثلاثة التى فى القربانة جهة اليمين ، وتكون القربانة فوق اللقافة التى فى الصينية .

- يرد الشماس بعد الرسم الثالث : " واحد هو الأب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين مبارك الرب الاله الى الأبد ... " ( مز ١١٦ ) .

- فى هذه الأثناء يفرغ الكاهن قارورة الخمر فى الكأس ، ثم يضيف اليه ماء بما يوازى الثلث أو أقل لكن لا يزيد ... ويكون خلط الماء بالخمر من خلال قارورة الخمر وليس من أبريق الماء مباشرة ، وذلك توكيداً على عملية المزج .

- وخط الخمر الماء هو لتذكير المؤمنين بالدم والماء اللذين خرجا من جنب المسيح وقت طعنه على الصليب

- يصب الخمر والماء فى الكأس على شكل صليب .

- بهذا يكون الكاهن قد انتهى من طقس تقديم الحمل .

### ملحوظة طقسية :-

بعد اختيار قربانة الحمل يوضع باقى القربان غير المختار خارج الهيكل ، اذ لا يجوز دخول الهيكل الا لقربانة واحدة وهى التى سيصلى عليها الكاهن لتقديسها .

### صلاة الشكر :-

بعد تقديم الحمل يصلى الكاهن صلاة الشكر : " فلنشكر صانع الخيرات .... " .

- وفى نهايتها يقف امامه كاهن آخر أو الشماس فى الناحية الأخرى من المذبح ، ووقوف الكاهن

والشماس على هذا النحو بملابسهما البيضاء يمثلان الملاكين اللذين رأتهما المجدلية فى القبر بثياب

بيض ، واحداً عند الرأس ، والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . ( يو ٢٠:١١ ) .

### صلاة الغطاء :-

- ثم يصلى الكاهن سراً صلاة " تقدمة الخبز والخمر " أو " صلاة الغطاء " ، وسميت هكذا لأن فى نهايتها يضع الكاهن القبة الصينية ، ثم يغطى كلاً من الصينية والكأس بلفافتين كتانيتين اشارة الى تكفين السيد المسيح .

- ثم يغطى الكل بالابروسفارين بمساعدة الشماس الواقف امامه ، والابروسفارين يشير الى الحجر العظيم الذى وضع على قبر مخلصنا ... ثم يضع عليه من الأمام لفاقة صغيرة على شكل مثلث ، وهى تشير الى الختم الرومانى الذى ختم به الحجر .

- بعد ذلك يسجد الكاهن أمام المذبح ، ويلف دورة واحدة حوله ، وينزل من الهيكل هو و الشماسة خلفه ، وهذا يذكرنا بما تم بعد دفن السيد المسيح اذ تركه الجميع ومضوا .  
تحليل الخدام :-
- يصلية أكبر الكهنة الموجودين كهنوتاً ووجهه متجه للشعب الساجد : " عبديك يارب خدام هذا اليوم ... يكونوا محاللين من فم الثالوث القدوس ...".
- يعمل هنا الكاهن خمسة رشومات بالترتيب على الكهنة ثم الشماسة ثم الاكليروس ثم الشعب و أخيراً على ذاته ، لأن الجميع فى حاجة لحل من خطاياهم .
- لا يجوز لأحد أن يخدم فى سر الذبيحة أن لم يحضر هذا التحليل .

### ليتورجيا الموعوظين :-

- يطلق هذا الاسم على هذا الجزء من القداس ، لأنه كان يسمح للموعوظين أن يحضروه أذ أنه يمثل الجزء التعليمى فى القداس .

تشمل ليتورجيا الموعوظين على فصول مناسبة من :-	١- رسائل البولس	٢- رسائل الكاثوليكون (الجامعة)	٣- سفر أعمال الرسل
	٤- كتاب السنكسار	٥- سفر المزامير	٦- البشائر الأربعة

يتخلل هذا الجزء مجموعة من الألحان الكنسية الجميلة :

- قبل البولس قبطى يقال :- لحن " طائى شورى " أو " تى شورى " ثم " الهيثينيات " .
- بعد البولس قبطى : يقال لحن " بى اهموت غار : نعمة ربنا يسوع المسيح " .
- قبل الكاثوليكون عربى : يقال لحن " أبتجيك أيفول : الكامل بركة أبيه أتى " .
- قبل الابركسيس عربى : يقال لحن " شيرى نى ماريا : السلام لك يا مريم الحمامة " .
- ويتخلل هذا الجزء أيضاً بخور البولس و الابركسيس :

### بخور البولس :-

- يصلى الكاهن سر بخور البولس سراً ، ثم يبخر ثلاث دورات داخل الهيكل .
- دوران الكاهن فى صحن الكنيسة يشير الى كرازة القديس بولس الرسول ورحلاته التبشيرية فى الأمم . (نفس دورة باكر مع تغيير الصلوات)
- يقول الكاهن وهو يبخر : " بركة بولس رسول يسوع المسيح . بركته المقدسة تكون معنا آمين " .

### بخور الابركسيس :-

- يصلى الكاهن سراً أوشية القرايين ( اذا لم تصل فى باكر ) ، ثم سر بخور الابركسيس ، ثم يبخر ثلاث دورات داخل الهيكل ، ثم يخرج خارج الهيكل ويبخر دورة واحدة فى الخورس الأول الملاصق للهيكل فقط ، وهذا يذكرنا بأن الرسل قد بدأوا عملهم الكرازى داخل اورشليم واليهودية فقط حسب وصية السيد المسيح .- يقول الكاهن وهو يبخر : " بركة سادتى الآباء الرسل أى أبينا بطرس ومعلمنا بولس وبقية التلاميذ بركتهم المقدسة تكون معنا آمين "

### قراءة السنكسار :-

- بعد قراءة السنكسار عربى يقرأ السنكسار ، وهذا يشير الى أن السنكسار من الناحية الكنسية والتاريخية هو امتداد لسفر الأعمال .
- لا يقرأ السنكسار فى أيام الخمسين المقدسة ، لأن الكنيسة تحتفل فى هذه الأيام بالسيد المسيح فقط .
- تتم سيامة الأساقفة هنا بعد قراءة السنكسار ... ويتم هنا أيضاً عمل دورة القيامة .

### تسبحة الثلاثة تقديسات :

## الانجيل :-

يقف الكاهن أمام باب الهيكل ووجهه تجاه المذبح ، ويبخر بالشورية وهو يصلى أوشية الانجيل ، وفيما يطلب من أجل أن يجعلنا الله مستحقين لسماع الانجيل المقدس والعمل به .

## ما قبل الأنافورا :-

### ١ - صلاة الحجاب :

ثم يصلى الكاهن صلاة الحجاب ، وقد سميت هكذا لأن الكاهن يصليها مقابل الحجاب (حامل الأيقونات) ، ويقف بخشوع متجهاً للشرق ، منحنيًا برأسه .

### ٢ - الثلاث أوشى الكبار :

ثم يصلى الكاهن الثلاث أوشى الكبار :

- السلامة : " اذكر يارب سلام كنيسةك الواحدة الوحيدة .... "
- الآباء : " اذكر يارب بطريركنا البابا المكرم .... "
- الاجتماعات : " اذكر يارب اجتماعتنا باركها " .

### ٣ - انصتوا بحكمة الله وقانون الايمان :

ثم يقف الشماس على يمين باب الهيكل رافعاً الصليب الى أعلى رأسه ويتجه للشعب قائلاً : " انصتوا بحكمة الله . يارب ارحم . يارب ارحم . بالحقيقة نؤمن .... "

### ٤ - صلاة الصلح :

- فى الجزء الأول منها يتأمل فى خلقه الانسان وسقوطه ، ويصليه الكاهن وهو عارى اليدين اشارة الى العرى الذى حدث للانسان بسبب الخطية .

- وفى الجزء الثانى يطلب الكاهن من الله أن يملأ الجميع بالسلام ، ويصليه الكاهن وهو ممسك باللفافة المثلثة بين يديه ، فها الختم (اللفافة المثلثة) على وشك أن يسقط ، والحجر ( الابروسفارين ) على وشك أن يرفع ، والقيامة على وشك أن تعلن .

- ثم ينادى الشماس : " قبلوا بعضكم بعضاً ..... "

- قبلة السلامة هنا هى تأكيد عملى على الصلح والسلام بين كل المؤمنين .

### قداس المؤمنين :-

- يسمى قداس المؤمنين بالأنافورا وهى تعنى ( رفع القلب ) ، لأن القداس يبدأ بطلب الكاهن من الشعب أن يرفعوا قلوبهم .

- يرفع الكاهن الابروسفارين ، وتسمع أصوات الجلاجل المثبته فيه ، وهذا يشير الى الزلزلة التى حديث فجر أحد القيامة ... وهكذا فإن ليتروجية المؤمنين تبدأ بقيامة الرب يسوع .

### ١ - مستحق وعادل :

- يمسك الكاهن اللفافة التى كانت على الابروسفارين ويضعها على يده اليسرى ، ثم يأخذ اللفافة التى على الصينية ويمسكها بيده اليمنى ، ويعمل بها الرشومات الثلاثة ( الأولى على الشعب والثانية على الشماسة والثالثة على ذاته ) . ويقول الكاهن : " الرب مع جميعكم ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر الرب " .

- يجيبه الشعب : " ومع روحك أيضاً ... هى عند الرب ... مستحق وعادل " .

- ثم يرفع الكاهن يديه المستورتين باللفافتين ( فقد ستر عرى الانسان بعد الصلح ) ، ويصلى مستحق وعادل ويبدأ فى ذكر صفات الله الجميلة .

## ٢ - أجيوس :

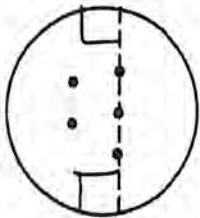
- يضع الكاهن اللفافة التي بيده اليمنى على المذبح شمالاً .
- ثم يمسك بيده اليمنى اللفافة التي على الكأس ، ويضع بدلاً منها اللفافة التي كانت على يده اليسرى .
- ثم يمسك بيده اليسرى اللفافة التي وضعها على يسار المذبح .
- هذه الحركة الدائرية بالفائف تشير الى حضور السمانيين والررفة بأجنتهم . ثم يمسك الكاهن الصليب باللفافة التي في يمينه ، ثم يرشم ثلاثة رشومات وهو يقول : " أجيوس ... أجيوس ... أجيوس " .
- الأولى يرشم ذاته ، وهو متجه للشرق .
- و الثانية يرشم الخدام ، وهو متجه لليمين .
- والثالثة يرشم الشعب ، وهو متجه للغرب .
- ويلاحظ أن هذه الرشومات الثلاثة تنازلية : ( ذاته - الخدام - الشعب ) ، وهي على عكس الرشومات التي في بداية الأنافورا والتي كانت تصاعدية : ( الشعب - الخدام - ذاته )
- والواقع أن ترتيب الكنيسة لهذه الرشومات على هذا النحو بحيث تارة يبدأ الكاهن بالشعب و أخرى يبدأ بذاته يوحى بالمساواة بين الجميع .
- كما يلاحظ أن عمل الرشومات الأولى عند بداية الأنافورا يكون باللفافة التي كانت على الصينية ، أما الرشومات الثانية عند أجيوس فيكون باللفافة التي كانت على الكأس ، وهذا يعنى المساواة بين الجسد والدم و أنهما لمصدر واحد ، كما يعنى أن هذا الدم لهذا الجسد وهذا الجسد لهذا الدم .
- بعد أن يصل الكاهن أجيوس ثلاث مرات يبدأ في ذكر قصة خلقة الانسان وسقوطه ، وكيف ان الله تعهده بالخلاص الى أن أرسل ابنه الوحيد من أجل فدائه .
- ثم يقول الكاهن : " تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص .... " .
- وهنا يقدم الشماس المجرمة للكاهن فيضع فيها يد بخور ... و المجرمة تشير الى العذراء مريم والدة الاله المتجسد .

## ٣ - صلوات التقديس :

- يبدأ الكاهن فيقول : " ووضع لنا هذا السر العظيم الذى للتقوى " ويشير بيديه الى الخبز ثم الى الكأس ، ثم يضع اللفافتين اللتين على يديه على المذبح الى جانبى كرسى الكأس الى مابعد التقديس اذ سيأخذهما ثانية عند بدء الأواشى .
- هنا يقدم اليه الشماس المجرمة فيضع يديه فوقها فيطهر بذلك يديه اذ أن البخور يرمز للتطهير ، والتطهير هنا أمر متوقع أذ سيمسك الكاهن القرابين بيديه .
- يضئ الشماسة الشموع فى هذه الأثناء ويمسكونها بأيديهم اليمنى ، ويقربونها للمذبح وهذا يشير لى رهبة هذه اللحظات المقدسة .

## تقديس الخبز :-

- بعد ذلك يأخذ الكاهن القربانة بيده اليمنى ويضعها على يده اليسرى ، ثم يضع أصبعه السبابة اليمنى على الخبز ويقول : " أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين ... " .
- ثم يرفع نظره الى فوق وهو يقول : " ونظر الى فوق نحو السماء ... " .
- ثم يرشم الخبز بأصبعه ثلاث مرات على مثال الصليب وهو يقول : " وشكر . وباركه . و قدسه " ويجاوبه الشعب فى كل مرة : " آمين " .
- ثم يقسم الكاهن القربانة الى ثلث على اليمين وثلثين على اليسار ، ثم ينفخ فيها وهو يقول : " وقسمه و أعطاه لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار المكرمين ... " .
- التقسيم يكون بالابهام الأيمن وليس بالظافر ، ويكون من فوق الى أسفل دون فصلهما عن بعض .
- يرى البعض أن تقسيم القربانة على هذا النحو من أجل أن يبقى الاسباديقون سليماً ، والاسباديقون يشير الى السيد المسيح الذى لم يكسر عظم من عظامه .



St-Takla.org

- بعد أن يقسم الكاهن القربانة ينفخ فيها وهو يقول : " وقسمه و أعطاه .... " وكذلك ينفخ فى الكأس عند قوله : " وذاق و أعطاه ... " وهذه النفخة هى نفخة الروح القدس التى ينفخها الكاهن فى كل الأسرار ، فهو مثلاً ينفخ فى وجه المعمد .
- بعد أن ينتهى الكاهن من التقسيم يضع القربانة فى الصينية ، وينفض يديه داخلها لنلا يكون قد التصق بهما شئ من القربانة .

### تقدیس الخمر :-

- يضع الكاهن يده اليمنى على حافة الكأس ، ويمر بطرف أصبعه السبابة على حافة الكأس ، لأن دم العهد القديم كان يرش مستديراً على غطاء تابوت العهد .
- ثم يرشم الكاهن ثلاثة رشومات على مثال الصليب قائلاً : " وشكر . وباركها . وقدسها " . وفى كل مرة يجاوبه الشعب : " أمين " .
- ثم يقول : " وذاق و أعطاها أيضاً لتلاميذه القديسين ورسله الأَطهار ... " .
- وفيما هو يقول هذا يحرك الكاهن الكأس برفق على مثال الصليب الى الغرب ثم الشرق والى الشمال ثم الجنوب ، مشيراً بهذا الى أنه بالصليب قد تم توزيع دم ربنا يسوع فى أرجاء المسكونة الأربعة .
- ثم يصلى الكاهن : " لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز (يشير بيديه الى الخبز ) وتشربون من هذه الكأس ( يشير بيديه الى الكأس ) تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكروننى الى أن آجئ " .
- يرد الشعب " أمين أمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة .... " .
- يتعهد هنا الشعب بأن يقوم برسالته فى الكزارة تجاه العالم .
- يقول الكاهن " ففيما نحن أيضاً نصنع ذكر آلامه المقدسة ... نقرب لك قرابينك من الذى لك على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال " .

### استدعاء الروح القدس :

- ثم يصرخ الشماس : " اسجدوا لله بخوف وورعدة " .
- ويرد الشعب : " نسبحك . نباركك . نخدمك يارب . ونسجد لك " .
- وهنا يستدعى الكاهن الروح القدس وهو ساجد بصلاة سرية خاصة .
- ثم ينهض ويرشم قربانة الحمل ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : " وهذا الخبز يجمعه جسداً مقدساً له " .
- يجيبه الشعب : " نؤمن " .
- ثم يسجد ثانية ويبسط يديه ويقول سراً : " ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه " .
- ثم ينهض ويرشم الكأس ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : " وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذى له " .
- يجيبه الشعب : " وأيضاً نؤمن " .
- ثم يسجد ثالثة ويقول : " ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه " .
- يصرخ الشعب : " يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم " .
- من هذه اللحظات صار الموضوع على المذبح هو جسد ودم المسيح الأقدسان وليس خبزاً وخمراً عاديين .. ومن هذه اللحظات لا يجوز للكاهن أن يرشم القرايين بيديه أو بالصليب ، بل يرشمها فيما بعد منهما أو بهما .



## الأواشي السبع :

- ثم يقوم الكاهن ويغطي يديه باللفافتين اللتين كان قد تركهما على جانبي كرسي المذبح عند بدء التقديس ، ومسك اللفافتين يشير الى أن النعمة الالهية قد سترت عرى آدم بذبيحة الصليب ، وهي التي جعلت الكاهن يقف هكذا شفيحاً أمام الرب .

- ثم يصلى الكاهن السبع أواشي من أجل :-

١ - سلامة الكنيسة

٢ - البطريرك والأساقفة

٣ - الكهنة و الشمامسة

٤ - كل الشعب

٥ - العالم والمدينة

٦ - الطبيعة ( الأهوية - الزروع - مياه النهر)

٧ - القرايين المقدسة



## مجمع القديسين :-

- يصلى الكاهن مجمع القديسين وفيه يذكر أولاً العذراء مريم ، ثم مجموعة من الآباء البطارقة والشهداء والقديسين والرهبان .

- وصلاة المجمع تؤكد على شركة الكنيسة الواحدة السمائيين مع الأرضيين ، كما أن لها دوراً تعليمياً هاماً إذ تضع حياة هؤلاء القديسين أمام المؤمنين كقدرة صالحة ومجال للتأمل .

## صلوات ما قبل القسمة :-

### أولئك يارب :

- يصلى الكاهن : " أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم فى فردوس النعيم ... ونحن أيضاً الغرباء فى هذا العالم احفظنا فى إيمانك ... " انظر الكنيسة تصلى من أجل المنتقلين والأحياء فى صلاة واحدة ... انها حقاً شركة صميمية بينهما .

- يرد الشعب : " كما كان هكذا يكون . من جيل الى جيل والى دهر الدهور آمين "

## واهدنا الى ملكوتك :

يصلى الكاهن : " واهدنا الى ملكوتك ... " لأن غاية صلواتنا وتقديسنا هو هذا : " اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره " . ( مت ٦ : ٣٣ )

ثم يقول الكاهن : " السلام لجميعكم " دون أن يدير وجهه للشعب أو يرشمه .

## فلنشكر الله :

- ثم يصلى الكاهن : " وأيضاً فلنشكر الله ضابط الكل ... " ويرد الشعب : " آمين " .

- نلاحظ أن الكاهن فى سر الافخارستيا يكثر من الشكر لله ، ولذلك يسمى بسر الشكر ... فهو يصلى :

+ صلاة الشكر فى رفع بخور عشية و باكر .

+ صلاة الشكر بعد تقديم الحمل .

+ وهو ينبه الشعب لتقديم الشكر قبل مستحق وعادل فيقول : " اشكروا الرب " .

+ ويقدم الشكر مع الشعب قبل حلول الروح القدس فى لحن " آمين آمين آمين ... نسبحك نباركك نشكرك يارب " .

+ وهنا يقدم الكاهن الشكر قبل تقسيم الجسد المقدس .

+ ثم يشكر الأب سراً فى صلاة خضوع للأب بعد التقسيم .

+ و أخيراً يقول الكاهن صلاة شكر فى آخر القداس بعد تناول .

هذا غير صلوات الشكر العديدة التي تصلى في صلوات السواعى قبل القداس .

### الجسد المقدس و الدم الكريم :

- يرفع الكاهن الجسد المقدس بيده اليمنى ويضعه على يده اليسرى ، ويضع أصبعه السبابة الأيمن بجانب الإسبديقون ويقول : " الجسد المقدس " ... يسجد الشعب و هو يقول : " نسجد لجسدك المقدس " .
- ثم يرفع الكاهن أصبعه من على الجسد ويمده الى الكأس ، ويغمس أصبعه فى الدم الكريم ، ويرفعه قليلاً ويرشم داخل الكأس رشماً واحداً وهو يقول : " والدم الكريم " ... يسجد الشعب و هو يقول : " ولدملك الكريم " .
- ثم يرشم الجسد بالدم رشمين فوق و أسفل ، ويقول : " اللذان لمسيحه الضابط الكل الرب هنا " .

### صلاة القسمة :

- يصلى الكاهن صلاة القسمة المناسبة ، وفيها يقسم الجسد الى ١٣ جزءاً ، وهذا يشير الى السيد المسيح مع تلاميذه .
- وفى نهاية الصلاة يصلى الشعب : " أبانا الذى فى السموات " .
- ثم يصلى الكاهن سراً صلاة خضوع للأب .
- ثم يقول الكاهن تحليل الأب سراً .
- ثم يصلى الكاهن سراً صلاة أخرى بدايتها : " اذكر يارب ضعفى أنا أيضاً و اغفر لى خطاياى الكثيرة ، وحيث كثر الاثم فلتكثر هناك نعمتك ، و من أجل خطاياى خاصة و نجاسات قلبى لا تمنع شعبك من نعمة روحك القدوس ، حاللنا و حالل كل شعبك من كل خطية ... " .
- ثم يصلى الكاهن سراً أو شيتى السلام و الآباء .
- ثم يمسك الإسبديقون بيده فوق الصينية ، ويقول جهراً أو شية الاجتماعات : " اذكر يارب اجتماعاتنا باركها " . وهذا العمل يشير الى أن السيد المسيح هو رأس الكنيسة ، و هو محور كل اجتماعاتها .
- يرفع الشماس الصليب و هو واقف أمام المذبح من الناحية الأخرى و يقول : " خلصت حقاً و مع روحك ننصت بخوف الله ... و الشماس يعلن هنا للكاهن خلاصة من قبل الرب بعد أن أتم الكاهن اعترافه السرى ، و أن هذا الخلاص قد تم له من قبل الصليب ( الذى يرفعه الشماس ) و الذبيحة ( الموضوع على المذبح ) .

### رشومات ما قبل الاعتراف :

- يرفع الكاهن الإسبديقون بيده اليمنى بحذر ، و يرشم به الكأس بعلامة الصليب قائلاً : " القدسات للقدسين ... " ثم يغمسه فى الدم غمساً خفيفاً ، ثم يرفعه و ينفضه فى الكأس لنلا يقع منه شئ ، ثم ينزله ويده اليسرى منبسطة تحته ويصل به الى الجسد ، ويرشمه بعلامة الصليب ثم يصبغ به الجروح التى عملها فى الجسد فى أثناء القسمة ... و تسمى هذه العملية " صبغ الجروح " و كأنما الكاهن يحاول فى رفق أن يطفى جراح المسيح ... يالها من كرامة كبرى للكاهن .
- اذ يتلامس الكاهن مع جراحات السيد المسيح يصرخ بهذه الكلمات ، مثل توما الذى صرخ حين لمس جراحات المسيح قائلاً : " ربى و الهى " . ( يو ٢٠: ٢٨ )
- و كلمات الكاهن هنا : " القدسات للقدسين " هى لتحذير الشعب أن الجسد و الدم المقدسين إنما هما للمستعدين فقط "
- و وضع الجسد فى الدم يشير الى أن هذا الجسد لهذا الدم ، وهذا الدم لهذا الجسد .
- يرد الشعب : " واحد هو الأب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين " .
- هنا الشعب يعترف و يقر بأن القداسة الحقيقية هى لله وحده الثالث القدوس ... و كأنما الشعب لسان حاله : " حاشا لنا ... اننا لسنا بقدسين بل خطاة ، انما القدوس الوحيد هو الله الواحد المثلث الأقانيم " .
- يقول الكاهن : " السلام لجمعكم " ، ويرد الشعب : " ولروحك أيضاً " .

- يرشم الكاهن الجسد بالاسباديقون مرة ثانية ، ويصبغ به الجروح وهو يقول : " جسد مقدس و دم كريم حقيقى ليسوع المسيح ابن الهنا آمين " ... يرد الشعب " آمين " .

- يرشم الكاهن مرة ثالثة الجسد بالاسباديقون و هو يقول : " مقدس وكريم جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح ابن الهنا آمين " ... يرد الشعب : " آمين " .

- يقلب الكاهن بعد ذلك الاسباديقون ، ويحمله بين أصابعه مقلوباً ، ويرفعه الى الكأس ويرشم به الدم ثم يضعه برفق فى الدم مقلوباً و هو يقول : " جسد ودم عمانوئيل الهنا هذا هو بالحقيقة آمين " ... يرد الشعب " حقاً نؤمن " .

- رشم الجسد ثلاث مرات بالاسباديقون المغمس بالدم ، ثم رفع الاسباديقون ووضعها فى الكأس يشير الى الثلاثة أيام التى مكثها الرب يسوع فى القبر ، وفى اليوم الثالث قام حياً .

- قلب الاسباديقون ووضعها فى الدم مقلوباً حتى يغرق فى لجة الدم يشير الى عملية صلب السيد المسيح الذى أرقده على ظهره على الصليب ، وبدأوا فى تسمير يديه ورجليه ، فخرت منه الدماء وخضبت جسده ، تماماً كما يفعل الجزار بالخروف عند ذبحه اذ يقلبه على ظهره و يبدأ بذبحه من رقبتة و للوقت يغرق الخروف فى دمانه .

### الاعتراف :

- يحمل الكاهن الصينية على يديه ويرفعها الى أعلى قليلاً ، و هو يقول : " آمين . آمين . آمين . أو من . أو من . أو من . أو من . و اعترف الى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيى الذى أخذة ابنك الوحيد ربنا و الهنا و مخلصنا يسوع المسيح... " .

- ولما ينتهى من الاعتراف يضع الصينية على المذبح ، ويغطيها بلفافة ، ويسجد لله ويصلى سرا : -

" كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث القدوس الأب ..... " .

" حل و اغفر واصفح ياالله عن سيئاتنا التى صنعناها .... " .

" اجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من جسدك المقدس ودمك الكريم ..... " .

- فى هذه الأثناء يصدق السماس على اعتراف الكاهن ، ويكون واقفاً فى مواجهته من الناحية الأخرى من المذبح ، رافعاً الصليب بيمينه وشمعة بيساره و بينهما لفاقة ويقول : " آمين . آمين . آمين . أو من . أو من . أو من . أن هذا هو بالحقيقة آمين ... صلوا من أجل التناول باستحقاق .... " .

- ومسك السماس باللفافة بهذه الطريقة بحيث يضعها أمام عينيه هو بسبب مجد المسيح الحال على المذبح ، فهو كشماس يغطى عينيه على مثال الساروفيم الذين بجناحين يغطون وجوههم من بهاء وعظمة مجده ، أما الكاهن فلا يفعل هذا لأنه بدرجة الكهنوتية يقسم جسد المسيح ويلمسه بيديه .



### التناول .

### غسل الأواني .

### التسريح .

# اللاهوت الرعوي



## الخادم و العمل الجماعى

### مقدمة :-

- لقد حل الروح القدس على الكنيسة، وهى مجتمعة فى العلية يوم الخمسين. وحينما قال الروح القدس: «أفرزوا لى برنابا وشاول ليعمل لى دعوتهما ليه». يقول الكتاب أن الرسل لم يكتفوا ببناء الروح، بل «فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي، ثم أطلقوهما». (اع ١٣: ٢-٣).
- ومعلمنا بولس، بعد أن ظهر له الرب بنفسه فى الطريق إلى دمشق أرسله إلى حنانيا ليعمده، ويعلمه، ويدخله إلى الجماعة الكنسية.
- إن الروح الفردية خطر كبير على صاحبها وعلى مرديه!! ولم يحدث فى التاريخ أن سقط إنسان فى هرطقة ما، إلا حينما إكتفى بذاته وعزل نفسه عن الجماعة الكنسية!!
- إن أخطر شئ فى حياة الخادم أن يفقد الإحساس بالتلمذة، وبأنه محتاج أن يتعلم، ولأن يصحح نفسه من أن لأخر!
- بهذا فالفردية فى الكنيسة - كما فى المجتمع والدولة - خطر على الشخص وعلى الجماعة فى آن واحد...
- إن المعلم الأرثوذكسى، يعيش إحساس الجماعة الكنسية، ولا ينفرد بذاته أو بفكره، أو برأيه بل يحيا فى شركة الجماعة، ويعرض أفكاره على أبيه الروحى وعلى الجماعة كلها لتحكم فيها، فإذا ما سمع نقدا فتح أذنه فى إتضاع، وإذا ما دعى للحوار جاء بقلب مفتوح، وذهن متضع!! ففى الفكر الأرثوذكسى ليس أحد معصوماً من الخطأ، فكلنا تحت الضعف، لهذا قال الرسول: "لا تُكوّنوا معلمين كثيرين يا إخوتي، عالمين أننا نأخذ ذبوتة أعظم! لأننا فى أشياء كثيرة نَعْتَرُ جَمِيعًا." (يع ٣: ١، ٢)

### أولاً: الفردية إلغاء للجسد الواحد

- الفرد منفصل أما العضو فمتصل!! الفرد كيان ممكن أن يستقل وفى إستقلاله وذاتيته وأنانيته كل الخطر على نفسه وعلى المجموع!!
- أما العضو فهو جزء لا يستطيع أن يحيا بمفرده أو يؤدى أى وظيفة أو عمل بمفرده، وهو يحتاج إلى بقية الأعضاء ليشكلوا جميعاً الجسد ويكون له هو حياة وعمل، شاعراً بدوره فى الجماعة ودور الجماعة فى حياته ولذلك فمن المستحيل أن ينقسم العضو على الجسد!
- كذلك فالجماعة تهتم بهذا العضو، إذ أن إتحاده بالجماعة لا يلغى فرادته، وتميزه، وخصوصيته ووظيفته الخاصة التى ربما لا يقوم بها أحد غيره!! لذلك فالجماعة يجب أن تهين للعضو الفرصة الكاملة للإسهام والعمل أما العضو فلا يعيش إذا فصل نفسه عن الجماعة.
- من هنا يقول القديس أغناطيوس: من لم تكن الكنيسة أمه، لا يكون المسيح أباه!! بمعنى أنه لا بد أن يتحد العضو بالجسد المقدس (الكنيسة) التى رأسها هو المسيح رب المجد!!
- ونحن نعلم أن كلمة "كنيسة" = "إككليسيا" = "جماعة" .. وأنها تتكون من:
- رب المجد رأساً لها وعريساً مقدساً.
- الأعضاء السماويون الذين إنتقلوا إلى الفردوس .
- الأعضاء الذين مازالوا يجاهدون على الأرض.
- والإنسان المسيحى لا بد أن يكون كنسياً ، بمعنى أنه لا بد أن يتحد:
- بالرب يسوع: فى الصلاة والإنجيل والتناول.
- بالقديسين: يتشفع بهم، ويقتدى بسيرتهم.
- بالمؤمنين: يحس بأخوتهم، يخدمهم فى حياة الشركة .



- (١ كو ١٢: ١٣-٢٧).
- ما أجمل هذه المعزوفة الجميلة عن الكنيسة جسد المسيح
- المؤمن عضو، والكنيسة جسد، والمسيح رأس.
- هناك اختلاف أكيد بين عضو وآخر، ولكن في تكامل.
- هناك دور ووظيفة لكل عضو وإلا صار "زائدة"!
- هناك مساواة وكرامة واحدة لكل الأعضاء.
- هناك وحدة وتناسق في الجسد، دون إنشقاق أو إنقسام.
- هناك احتياج لدى كل عضو من نحو الآخر .
- هناك إحساس مشترك بالألم والفرح.
- هناك خدمة من كل عضو للآخر.
- هكذا يجب أن يكون إحساس كل منا، حتى لا يعيش الفردية البغيضة بل يسلك في "روح الجماعة" التي فيها يوزع روح الله مواهب مختلفة، ولكنه يعود فيوحد الكل.

### • ثانياً: الإختلاف لا يلغى الوحدة

- في يوم الخمسين حل الروح القدس على جماعة التلاميذ في البداية أتخذ روح الله شكل ريح عاصفة ملأت كل البيت حيث كانوا جالسين... ولا شك أن الريح هنا كانت عملية إحياء روحى للتلاميذ، وبصورة جماعية .
- ثم عاد الروح - في نفس اللحظة - وظهر لهم كألجنة منقسمة كأنها من نار، وإستقرت على كل واحد منهم..
- هنا العطايا الفردية، والتميز والخصوصية.. فكل واحد كان له عطيته الخاصة، لكن الجميع تكاملوا معاً كجسد واحد. لهذا نقول أن الجماعية لا تلغى التميز، والتميز لا يلغى الجماعية.
- ولعل جهاد الجماعة الأساسى أن تكتشف عطايا الأعضاء، وتبرز طاقاتهم، وتستثمرها للبنيان الشخصى والعام. ولعل جهاد العضو أن يظل ملتصقاً بالجماعة، سر حياته، ومعنى وجوده إذ رأسها هو المسيح أصل الوجود!!

### • ثالثاً: الفردية تلغى المرجعية

- من أخطر الأمور أن يتخذ الإنسان من نفسه مرجعاً لنفسه!! وحتى إذا إتخذ من شخص آخر مرجعاً له فهو مخطئ!! فالبشر كأفراد ليست لهم ضمانات السلامة فى الفكر والقرار، ولكن الجماعة المقدسة المتحدة بالرب والمرشدة بالروح تستطيع أن تكون مرجعاً لكل مؤمن!!
- لهذا فمع أن الرسول بولس أخذ إرساليته من الرب مباشرة حينما ظهر له، وحينما علمه وسلمه الإيمان إلا أنه وبموجب إعلان - ذهب إلى " المرجع " إلى جماعة التلاميذ، خشية أن يكون سعيه باطلاً، فى الحاضر والماضى!!

• (غل ٢: ١-١٠).

- وفى هذا النص نرى ما يلى:
- أن بولس الذى أخذ إرساليته من الله مباشرة، لم يستكنف أن تكون الكنيسة مرجعه.
- أن الرسول كان قد خدم ١٤ سنة مجيدة، ولكنه الآن يخشى أن يكون سعيه باطلاً.
- أن الرسول لم يعرض على التلاميذ فكرة خدمة الأمم ولكن مفردات الإنجيل " وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرَزُ بِهِ " وقد تأكد للجميع وحدة الإنجيل والبشارة.

- أن المرجع لم يكن واحداً ممن رافقوا السيد ولكن جماعة الرسل، وعلى الأخص بطرس ويعقوب ويوحنا.. وهذا ضد الفردية في الكنيسة، وحافظ على العمل كجماعة.
- أن الجماعة قامت بتوزيع العمل على الرسل لخدمة اليهود والأمم.
- أن الجماعة أعطت الرسول بولس يمين الشركة تأكيداً لوحدة الجسد، شركة الأعضاء.
- التزام الجميع بخدمة الفقراء، تأكيداً للإحساس بوحدة الجسد بين الشعوب المختلفة، وبين اليهود والأمم بالذات.
- لذلك فالفرد الذي يسلم نفسه من جسم الكنيسة، هو كالغصن الذي يعزل نفسه عن الكرمة، أو كالحجر الذي يفصل نفسه عن البنيان.

#### • رابعاً: تنوع المواهب

- في الكتاب المقدس عدة تشبيهات للكنيسة أهمها: الجسد والكرمة، والبنيان. وفي كل تشبيه ملامح خاصة، أهمها أن العضو لا يحيا إلا بالثبات في الجسد "اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي يثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان..." (يو ١٥: ٤، ٥).
- كذلك تحمل هذه التشبيهات معنى "التكامل" فما معنى الحجرة بدون أعمدة، وأساسات وسقف؟ "وأنتم قلاحة الله، بناء الله." (١ كو ٣: ٩)، "مبنيين كحجارة حية.." (١ بط ٢: ٥).
- كما أن هذه التشبيهات تؤكد فكرة الاختلاف. فعمل العامود يختلف عن عمل الأساسات وهذه تختلف عن عمل الحجرة.. ولكن الاختلاف ليس خلافاً!! الاختلاف هو لأداء وظائف متنوعة، ولكن في تناسق وتكامل ووحدة!!

#### • خامساً: صحة الإرسالية

- من الكنيسة!! ودليلنا على ذلك أن الرب يسوع بعد أن ظهر لمعلمنا بولس في طريق دمشق قال له: «فم وأدخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل». (أع ٩: ٦). وظهر الرب لحنايا قائلاً له: «فم وأذهب إلى الرقاق الذي يقال له المستقيم، واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول. لأنه هوذا يصلي،» (أع ٩: ١٠-١٦).
- ولما ذهب حنايا إلى الرسول بولس (شاول) قال له: «أيها الأخ شاول، قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه، لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس». .. فم واعتمد واغسل خطاياك" (أع ٩: ١٧ - أع ٢٢: ١٦).
- وطبعاً كان الممكن أن يقوم الرب بعملية التعميد وفتح العينين وإعطاء الروح والتعليم والإرسالية مباشرة، ولكنه أراد أن يحمينا من الإحساس بالحكمة الشخصية، فاشتراط أن تكون إرسالتنا من خلال الكنيسة. وقد تكرر نفس الأمر حينما قال الروح القدس: «أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه». " .. وكان من الممكن أن ينطلقا فوراً للخدمة ولكننا نجد أن الأباء الرسل "فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي، ثم أطلقوهما." (أع ١٣: ٣، ٤).
- إنه دور الكنيسة في حياة أبنائها تجهزهم للخدمة بالروح القدس ثم ترسلهم رسمياً حتى لا يرسلوا أنفسهم بأنفسهم تتيماً لقول الرسول: "وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟" (رو ١٠: ١٥).

#### • سادساً: قرارات المجامع

- مما يؤكد رفض الفردية في الكنيسة تلك القرارات الجمعية التي لم تصدر عن أفراد بل عن مجامع مسكونية ومحلية ليكون الحكم صائباً وروح الله عاملاً.
- وكأمثلة كتابية نذكر "مجمع اورشليم" سنة ٥٠ م، والمذكور في أعمال ١٥، حينما صعد بولس وبرنابا إلى اورشليم ليتباحثوا مع الكنيسة هناك في موضوع وجوب ختان الأمم دينياً.. "ولما حضرنا إلى اورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ، فأخبروهم بكل ما صنع الله معهم."

(أع ١٥: ٤) وبعد مباحثة كثيرة اشترك فيها كثيرون وبخاصة معلمنا بطرس ومعلمنا يعقوب "وصلوا إلى قرار نهائى قالوا فى مقدمته"، "رأينا وقد صيرنا بنفس واحدة .. قد رأى الروح القدس ونحن، .." (أع ١٥: ٢٥-٢٨).

### ● بركات العمل الجماعى

- فيه نختبر روح الشركة وتذويب الفردية.
- وفيه نحصل على تنوع فى المواهب تماماً كما تتكامل أعضاء الجسد مع تخصصات مطلوبة لبنيان الكنيسة مثل التعليم، الخدمة، الوعظ، الفقراء، المشاركة الوجدانية، المرضى، المسنين، المعوقين، المكفوفين، بناء المجتمع.
- وفيه يتناهى حجم الخدمة واتساعها إذ سنضرب الطاقة الفردية x عدد أعضاء الجماعة.
- وفيه نختبر حلاوة الحب التى خلقنا الله لنتذوقها ونحياها حين نحى بروح الله يعمل فينا ويباركنا ويوحدنا معاً.
- وفيه يتم التآلف بين الإسهام الفردى الذى تحرص عليه الجماعة والمرجعىة التى يحرص عليها كل فرد.
- إن الكنيسة جماعة والمعلم الأرثوذكسى ملتزم بروح الجماعة أبداً لا ينسلخ عنها ولا يكتفى بنفسه أو بفكره بل يرى فى الجماعة الكنسية مرجعاً أساسياً لحياته وسلوكه وأفكاره حتى لا يضل معه آخرون!!





## علاقات الخادم

الخادم كأي إنسان له علاقات كثيرة مع أشخاص كثيرين ولأهداف مختلفة إلا أن الخادم لابد أن يتميز في علاقاته عن سواه بنجاحه هذا النجاح الذي يلزمه في علاقاته معناه أنه يعرف جيداً دوره كخادم وسعيد أن يؤدي هذا الدور كما يسر الله ويمجد اسمه .  
وكلما عرف الخادم واجبه جيداً في علاقاته ليمجد من خلالها الرب . يسعى في القيام بها لكي يكون مرضى عند الله والناس .

### أولاً : علاقات الخادم مع المخدمين ١- علاقة قدوة :

- أهم دور وعمل يقوم به الخادم هو أن يقدم نفسه قدوة للأعمال الصالحة لمخدميه .
- لابد على كل خادم أن يعلم مخدميه بأعماله مثلما يعلمهم بكلامه والرب يقول أن " من عمل وعلم يدعى عظيماً في ملكوت السموات " وبولس الرسول يعظ تلميذه تيموثاوس قائلاً " كن قدوه ... " وهذا ما نادى به الرب حينما قال " ليضئ نوركم قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات "
- الخادم الصالح ، الذي لا يتوه عن الهدف والذي يحب المسيح من كل القلب والذي يلاحظ نفسه دائماً ويحيا في التوبة باستمرار . هذا يستطيع أن يكون قدوه . ويستطيع أن يقول مع بولس الرسول " تمثلوا بي كما أنا بالمسيح ... "
- لابد أن تعمل ليكون تعليمك مقبولاً ومؤثراً . المسيح له المجد كان يعمل ثم يعلم بعد ذلك - لذا كان من السهل أن يصدق تلاميذه الكلام الصعب الذي كان يقوله ولم يكونوا سمعوه من قبل مثل " أحبوا أعداءكم ..... ليكن العظيم فيكم خادماً ..... من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ..... تعاليم عظيمة ولكنها صعبة وقد صدقها التلاميذ لأنهم عاينوا رب المجد يعيشها قبل أن يعلمها .
- لابد أن نكون قدوه في الكلام . في التصرف . في الوقار . في كل شيء .
- الخطير أن يرى المخدم في حياة الخادم البعد كل البعد عن أقواله التي يعلمها إياه .
- لا تتنازل عن وقارك وقدوتك بدعوى البساطة والتواضع . أنت بذلك لا تربح المخدم للمسيح بل لذاتك .

### ٢- علاقة حب :

- علاقة الخادم مع المخدمين علاقة حب في المسيح ، بهذا الحب تخدمه وتعامله وتقدم له المسيح المحب وللمحبة صفات :
- أ- محبة تحتوي الجميع ولا تفرق بين أحد
- لا تخضع للمعايير العالمية مثل الجمال أو القرابة أو العلاقات الإجتماعية .
- ب- محبة تحتمل الخاطي وتصبر عليه
- الخادم المحب يتقابل مع شخصيات ضالة ومتعبة وفي محبته يحتويهم ويشعرهم بمحبته ولا ينفرد منهم بل نقيس أولاً على ما هو حسن فيهم مهما كان قليلاً أو صغيراً ويشجعهم ولا يسلط نظره باستمرار على سلبياتهم .
- قدم الحب للخاطي قبل الإرشاد فإن الحب هو الذي يفتح القلوب المقفولة ويبدأ المخدم في التغيير من نفسه وعندما تواجهه مشكلة سوف يلجأ إلى إرشاد الخادم .
- ت- محبة تكون ظاهرة في عملها وفي مشاعرها
- إذ يبذل الخادم من وقته وراحته وماله لأجل كل نفس ، فإن الله أحب فبذل ابنه الوحيد وعلمنا أن الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف وأن العطاء بصوره المختلفة هو الصورة العاملة للحب ...
- عبر عن حبك برقة الحديث - المجاملة في المناسبات - الإهتمام .
- لا يكفي أن تحب المخدم ولكن لابد أن تشعره بذلك .

### ٣- علاقة هدف واحد :

- فى علاقتك مع المخدمين إحرص على عدم ضياع الهدف الذى يجمعكم بل إهتم بإبراز هذا الهدف وأسعى دائماً لتحقيقه .
- لاحظ أهدافك - إسعى إلا تكون أهداف نفعيه - كالمقابل المادى أو المعنوى .
- لا تنسى هدف الخدمة فى المخدم - لابد أن يكون له نشاط وعمل ووجود داخل الكنيسة وأن لا يكون هذا الوجود وجود للذات والحزبية بعيداً عن الأهتمام بالتوبة وخلص النفس . لابد أن تكون كل الأنشطة لإستثمار المواهب وليس تعظيماً للذات ... لابد أن تكون كل الأنشطة متابعة بيقظة ضماناً لعدم ضياع الهدف .

### ثانياً : علاقة الخادم بإخوته الخدام

#### ١- علاقة تواضع :

- السيد المسيح له المجد أكد هذا كثيراً وذلك لأهمية وجود التواضع فى علاقة الخدام ، ونراه يقدم ذاته مثلاً حينما إنحنى وغسل أرجل تلاميذه وقال لهم " أنتم تدعوننى معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأنى أنا كذلك . فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض " (يو ١٣ : ١٣-١٤) .
- وهذا التواضع يجعلك دائماً تقول : " ينبغى أن ذاك يزيد وأنى أنا أنقص " (يو ٣ : ٣) ، وتقدم أخيك عنك دائماً " مقدمين بعضكم بعضاً فى الكرامة " (رو ١٢) .
- ليس تواضعاً فى الألفاظ والعبارات وتواضع من أجل المديح ، هذا لا يدوم بل تواضع عملى فى المواقف والأحداث .
- تعطى فرصة لأخيك الخادم أن يكون له دور واضح فى الخدمة مثلك ، تماماً ولا تجعل كل شئ فى يدك فى حين يوجد من يستطيع أن يقوم بالعمل .
- لا نتمسك بكل فكرة وكل رأى ، بل يجب أن تحاور لأجل الأفضل وليس لأجل تنفيذ أفكارك ... حينما تحاور من أجل الأفضل فإنك تسمع بقلب متواضع لا ينبغى إلا نجاح العمل ، أما حينما تريد فرض رأيك فيكون محور حديثك هو ذاتك وليس نجاح العمل .
- أكثر الدروس تأثيراً على المخدمين هو تعاملات الخدام المتواضعة مع بعضهم ، الخادم المتواضع لا يدين أخيه الخادم تحت أى ظرف من الظروف - ولكن يبرر أخطاء الآخرين ويلتمس لهم الأعدار بل ويدافع ويسند الساقطين .

#### ٢- علاقة عضوية فى جسد المسيح :

##### ومعنى ذلك :

- يفرح مع الفرحين والمكرمين ، ويتألم مع المتألمين .
- يطلب من أجل إزدياد النعمة والمواهب فى الآخر ولا يحسده .
- من خلال هذه العضوية تكون الوحدانية وليس الحزبية - فليس هناك مجال لوجود الآخر كخصم بل الكل فى واحد فى المسيح لأجل مجد المسيح .
- الآخر هو عضو فى جسد المسيح له الكرامة كباقى الأعضاء . لا إنحياز لعضو دون الآخر ولا إكرام لعضو دون الآخر - الحزبية ضد الجسد الواحد .

### ثالثاً : علاقة الخادم بالمسئولين والأباء

#### ١- علاقة تلمذه :

- مغبوط هو الإنسان الذى ينشئ فى وسط يجد فيه المعلمين والأباء . لذا لابد ان يستغل ذلك إستغلال جيد ، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا أن كان لدى هذا الخادم روح التلمذه والتي تتضح من الأتى :

- أ- يسأل باستمرار :
- كل الرسل العظام تلاميذ المسيح يسألونه باستمرار .
  - كل إنسان يحتاج لإرشاد " حيث لا تدبير يسقط الشعب أما الخلاص فبكثرة المشيرين " (أم ١١ :
  - ١٤) ، " طريق الجاهل مستقيم في عينيه أما سامع المشورة فهو حكيم " (أم ١٢ : ٥) .
  - الخادم الذى يعيش تلميذاً يقرأ باستمرار ويسأل عن ما لا يعرفه ولا يدعى المعرفة فيما يجله وسهل عليه أن يقول أسأل في ذلك ثم أرد عليك .
  - الخادم التلميذ حريص ألا يتأخر عن جلسة الاعتراف أو جلسة الإرشاد أو إجتماع الخدمة الذى يتتلمذ فيه دائماً .
  - إذا ما خير لقضاء وقته معلماً أم تلميذاً لا يتردد أن يكون تلميذاً ولا يطلب أن يكون معلماً باستمرار .

- ب- يسمع أكثر مما يتكلم :
- " لا تكونوا معلمين كثيرين يا أخوتى " (يع ٣ : ١) ، " ليكن كل إنسان مسرعاً فى الإستماع مبطناً فى التكلم مبطناً فى الغضب " (يع ١ : ١٩) .
  - جيد وحسن أن يتعلم الخادم التانى فى الكلام والإنصات والإستماع أكثر من أن يتكلم - ذلك يعلمه الحكمة ويجعله محبوباً من الآخرين ويقلل من أخطائه .

- ج - بخضع ويطيع :
- يعلمنا الكتاب طاعة الرؤساء والمسئولين فإن هذا يساعدنا على خلاص نفوسنا وفى طاعتهم رضا الرب " أطيعوا مرشديكم وأخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً لكى يفعلوا ذلك بفرح " (عب ١٣ : ١٧) .
  - الطاعة هى العمل الظاهر للقلب المتضع .

- ٢- علاقة وفاء :
- هذه سمة فى كنيستنا الأرثوذكسية - فهى تهتم بتكريم الآباء سواء الأحياء أو المنتقلين .
  - نرى كيف نستقبل الأسقف حينما يقبل بتراتيل الفرح والتهليل ونحنى إكراماً للروح القدس العامل فيه ونقبل يديه إكراماً للذبيحة المعمولة عليها وإكراماً لإبوته ونحن نصلى من أجلهم فى أوشية الآباء - ونحتفظ بعظام القديسين ورفاتهم .
  - علاقة وفاء تجاه الآباء تزرعها الكنيسة فى نفوس الأبناء ، حياة معاشة داخلها - الإنسان الوفى هو إنسان حى بالروح له مشاعر رقيقة يهتم بكل الناس .

- ٣- علاقة بنوه :
- لقد خرجنا فى جو صنعه الآباء بالعرق والتعب " كثيرين تعبوا ونحن دخلنا على تعبيهم " - وإعترافنا بتعب الآباء يكون عن طريق أن نكون نحن لهم أبناء مخلصين .
  - لو لم يكن هؤلاء الآباء ما كان لنا وجود أو كيان فنحن ندين لهم بكل ما نحن فيه .
  - جميل أن تظل ابناً لكل من علمك حرفاً فى يوم من الأيام ولكل من له تعب محبة فى حياتك . وإياك أن ترتفع حينما تأخذ الشهادات والدرجات فإنه بأى حال من الأحوال لايمكن أن يصير الابن أباً (إلا فى حالة الكهنوت) .
  - متعب جداً ذلك الابن الذى يعمل نفسه أب حتى لمعلمين ولأبيه فإن خسارته كبيرة جداً ، لأنه لن ينال بركة الآباء ولن يتعلم حكمة المتضعين .

# تاريخ الكنيسة



## عصر الاستشهاد

ثانياً : حلقات الاضطهاد العشرة  
رابعاً: اضطهاد دقلديانوس واعوانه

اولاً: مقدمة عامة عن الاستشهاد  
ثالثاً : عصر الامبراطورية نيرون

{ بحرمان الانسان من المأكل والمشرب تتحسن حالة روحه ... والمسيحيون كلما تعرضوا للالام والعذبات ازدادوا عددا .. الا ترى المسيحيين يتعرضون للوحوش المفترسة لينكروا الهموم ومع ذلك لم يقهروا .. الا ترى أنه كلما كثر عدد من يعذب منهم كثرت الفية الباقية .. يبدوا أن هذا ليس من صنع الناس بل هي قوة الهية { الرسالة الى ديوجنيتوس

### اولاً: مقدمة عامة عن الاستشهاد :

سبق واتفقنا أن العصور المتعاقبة في تاريخ الكنيسة هي ايضا متداخلة فالاضطهاد كان ملازماً للكنيسة منذ بدايتها ومازال ... ولكن دعونا نعرف أكثر عن اقصى الفترات التي تعرضت فيها الكنيسة لبحور من الدماء وذلك من اجل الايمان . دعونا ندخل عصر الاستشهاد !!  
تعرضت المسيحية للاضطهاد من عدة فئات :

#### ١- من المخالفين في العقيدة

- ❖ اليهودية (مثل القديس يعقوب الصغير اسقف اورشليم - اسطفانوس)
- ❖ الوثنية (والامثلة عديدة مارجرس - مار مينا - القديسة دميانة .... الخ)
- ❖ الاسلام (مثل القديسة فبرونيا ... الخ)

#### ٢- من المخالفين في المذهب

- ❖ الخلقيدونيين (الملكانيين) أو الكاثوليك بعد انقسام الكنيسة ٤٥١م
- ❖ البروتستانت واللاطانتيين حتى يومنا هذا

### واخذ الاضطهاد صورة من ثلاثة :

١- المسلك الانتقامي : ويحدث ذلك عندما يملك المضطهد السلطة للبطش بالمسيحيين فقد قبض كهنة اليهود على بطرس ويوحنا الرسولين عند شفانها المقعد والقوهما في السجن (أع ٣، ٤)

٢- مسلك الوشاية واثارة الجماهير: وذلك عندما تنقص المضطهدين سلطة البطش

- ❖ فقد وشى اليهود بالقديس بولس الرسول عند والى دمشق (أع ٩: ٢٣ - ٢٥)
- ❖ كما وشى بالمسيحيين لدى دومتيان الامبراطور بأن المسيحيين لهم اطماع سياسية فأضطهدهم

٣- المقاومة الفكرية : وذلك بأتياع اسلوب التعليم الهجومي ضد المسيحية بهدف تشويهها ونقض

ايمانها وهي فكرة ظهرت في كل عصور المسيحية فمثلاً في القرون الثلاثة الاولى راجت ضد المسيحية اتهامات تقول انهم يقتلون طفلاً ويزنون بالمحارم في الاجتماعات (في اجتماعات الافخارستيا)

وقد قاومت الكنيسة المسلك الاول والثاني بالصمود حتى الموت وسفك الدم كما قاومت المسلك الثالث - المقاومة الفكرية بظهور العديد من الكتابات التي عرفت بكتابات الاباء المدافعين عن الايمان .

## لماذا اضطهدت الدولة الوثنية المسيحية ؟

وقد كانت العصور الوثنية فى اثناء حكم الدولة الرومانية هى اقصى فترات الاضطهادات للمسيحية وفى هذه الفترة تعاقب على الحكم فى هذه الامبراطورية عشرة ملوك .. كل منهم اثار اضطهاداً عنيفاً ضد المسيحية وحصدوا الاف الشهداء وهو ما عرف فى التاريخ بحلقات الاضطهاد العشرة .

ونستطيع ان نجمل الاتهامات التى وجهها الوثنيون ضد المسيحية فى ثلاث اتهامات رئيسية من حيث النوع

- ١- اتهام اخلاقى : ادعوا فيه أن المسيحيين يحيون حياة فاسدة فاجرة
- ٢- اتهام دينى : فقد قالوا أن المسيحيين كفره بلا دين او يدينون بدين فاسد وبسببهم تحل الكوارث نتيجة غضب الالهة فهم اعداؤها
- ٣- اتهام سياسى : ادعوا فيه انهم خونة للامبراطور واعداء للصالح العام وبسببهم يألفون جماعة سرية

والاتهام الاول والثانى اثارا كراهية عامة للناس وكانا سبباً فى قيام اضطرابات وهياج شعبى . اما الاتهام الرسمى حينما كانوا يقدمون للمحاكمات .



## ثانياً: حلقات الاضطهاد العشرة

اعتاد المؤرخون والكتاب المسيحيين تقدير الاضطهادات الاولى التي شنتها الوثنية على المسيحية بعشرة اضطهادات كبيرة تحت حكم الاباطرة الرومان .. تبتداء بنيرون وتنتهى بحكم دقلديانوس . وهذا ليس معناه ان الاضطهادات حدثت عشر مرات فقط فأنها لم تتوقف ابداً وحتى اكثر الفترات هدوءاً كان لها شهاؤها .

وفى اختصار أحب ان اسرد لكم اسماء هؤلاء الاباطرة العشرة ونوع الاضطهاد الذى ميز عصر كل منهم وفى النهاية نحب أن نتعرض بشيء من التفصيل لعصر نيرون باعتباره بداية الاضطهاد وعصر دقلديانوس كأخر الاباطرة وابشعهم فى اضطهاد الكنيسة المسيحية .

م	الامبراطور	ما يميز العصر
1	نيرون	وفى عصره استشهد القديسان بطرس وبولس الرسولان
2	دومتيان	وفى عصره حكم على القديس يوحنا الحبيب بالنفى الى جزيرة بطمس
3	تراجان	وهو اول من اعلن ان المسيحية ديانة محرمة واصدر تعليمات مشددة ضد الجماعات السرية التى اعتبرت اجتماعات المسيحيين من هذا النوع
4	مرقس أوريلوس	وقد تميز عصره بتوجيه اضطهاد لكنائس الغرب فتعرضت كنائس فرنسا لاضطهاد (فاستشهد الاسقف بوثينوس) وكنائس روما (استشهد الفيلسوف يوستينوس الشهيد)
5	سبتموس ساويرس	وتميز عصره باصدار امرأ بمنع التبشير وضم مؤمنين جدد للكنيسة
6	مكسيميانوس	وتميز عصره بتوجيه اضطهادات للاباء الاساقفة
7	ديسيوس	وهو اول امبراطور يعلن اضطهاداً شاملاً ضد المسيحيين فى ككل انحاء الامبراطورية الرومانية (فى عصر استشهد القديس ابو سيفين)
8	فالريان	وقد ركز فالريان اضطهاده على الاكليروس (الاساقفة - الكهنة - الشمامسة)
9	أوريليان	وقد اصدر مرسوماً بقتل المسيحيين فى كل انحاء الامبراطورية فحدثت مذبحه مروعة
10	دقلديانوس	وقد اعتبر عصره اقصى عصور الاستشهاد الوثنى ضد المسيحية واعتبرت السنة التى تولى فيها الحكم ٢٨٤م هى بداية تقويم الشهداء

## ثالثاً : عصر الامبراطور نيرون ( ٥٤-٦٨ م )

بدأت السنوات الاولى في حكم ميرون هادنة ( ٥٤م ) وفي السنة العاشرة لحكمه ( ٦٤م ) بدأ الاضطهاد بأمره وتحريضه ولم يكن الاضطهاد في بدايته دينياً خالصاً لكنه بدأ بكارثة عامة الصقت التهمة فيها بالمسيحيين وهي حادثة حريق روما .

فقد كان نيرون شخصية غير متزنة نفسياً وكان ذا شهوة جنونية لتلهيل الجماهير واصبح مضرب الامثال في الشر فقد قتل اخوه وامه وزوجته ومعلمه وعديد من الشخصيات الرومانية واخيراً ختم هذه المأساة بانتحاره وهو في سن الثانية والثلاثين من عمره

بدأت المأساة بحريق مدينة روما عام ٦٤م حريق هائل اشتعل في عشرة اقسام من ١٤ قسم من اقسام المدينة واستمر لمدة سنة ايام وسبع ليالى واتى الحريق على كثير من الاثار والابنية والمعابد الرومانية وتشير اصابع الاتهام في التاريخ الى نيرون كفاعل لهذه الحريق اذ يقال انه اراد ان يشبع طموحه باعادة بناء روما على نسق افخم ويدعوها ( نيروبوليس ) أو مدينة الامبراطور نيرون .

وحتى يبعد الشبهة عن نفسه في جريمة الحريق وفي نفس الوقت يستمتع بقسوة شيطانية جديدة الصق التهمة بالمسيحيين .

ترتب على ذلك كرنفال من الدماء لم تشهد روما مثله حتى أن البعض قالوا ان ما حدث كان اجابة قوات الجحيم على حركة التبشير المثمرة التي قام بها الرسولان بطرس وبولس .

حكم الامبراطور بالموت على اعداد ضخمة من المسيحيين .. صلب بعضهم ولف البعض في جلود الحيوانات والقوهم للكلاب المسعورة في مسرح الالعاب الرياضية ودهن البعض القار وسمروا في اعمدة الصنوبر ليضيؤا كالمشاعل لتسلية الجماهير ووسط كل هذه شوهه الامبراطور نيرون في ثياب غريبة مرسوم عليها جواد سباق متباهياً بفنه في عربته الخاصة .

كان حرق الانسان حياً هي عقوبة من يحرق عمداً ولكن وحشية هذا الامبراطور جعلته يرفع المسيحيين كوسيلة للانارة في الحدائق الملكية .

على ان اضطهاد نيرون للمسيحيين من الناحية الشكلية او الرسمية لم يكن عقاباً على ديانتهم بل على التكتل الجماعي في احراق روما عمداً !!

## رابعاً : اضطهاد دقلديانوس واعوانه ( ٢٨٤ - ٣٠٥ م )

ان كل الاضطهادات السابقة التي شنتها الدولة الرومانية على المسيحية والمسيحيين ابتداءً من نيرون تتضائل ازاء ضراوة ووحشية سلسلة الاضطهادات التي بدأها دقلديانوس واكملها اعوانه ولفظاعة هذا الاضطهاد اتخذت الكنيسة القبطية بداية حكم هذا الطاغية وهي سنة ٢٨٤م بداية لتقويمها المعروف بأسم تاريخ الشهداء

### شخصية دقلديانوس :

قيل ان اباة كان عبداً فهو ينتسب الى ابوين مغمورين ولكنه استطاع بجده وذكائه ان يرتقى حتى وصل الى المركز الاول والاعلى في الدولة ..

ويعتبر دقلديانوس من الناحية السياسية والادارية من اكفاء الابطارة الذين حكموا الامبراطورية الرومانية فقد عين مكسيميانوس امبراطورا معاوناً له في منطقة غرب الامبراطورية بينما احتفظ هو بحكم المنطقة الشرقية ثم عاد فعين معاوناً له في الشرق وهو جاليروس زوج ابنته ... وعين قنسطنطينوس معاوناً لمكسيميتنوس في الغرب (قنسطنطيوس هو والد الامبراطور قسطنطين الكبير )

كان دقلديانوس يطالب لنفسه باحترام العبادة كالكاهن الاعظم وكان يدعو نفسه رب وسيد العالم .. ورغم تفوقه في الادارة الا انه كان يحب أن يستشير اصحاب العرافة وكهنة الاوثان قبل البدء في مشروعاته .  
بدأ دقلديانوس عهده مساملاً للمسيحيين وفي العشرين سنة الاولى لحكمه كان معظم خصيانه وضباط قصره من المسيحيين .



غير دقلديانوس سياسته نحو المسيحيين تحت تأثير عدة عوامل فقد قيل أنه دخل للمعبد الوثني ليستشير الالهة كعادته ولما لم تجبه الاصنام اعتذر الكاهن الوثني بأن الالهة لا تتكلم فى حضرة اعدائها وكان يقصد المسيحيين .

كما قيل انه غير سياسته نحو المسيحيين تحت تأثير جاليروس معاونه وزوج ابنته فالريا الذى كان وثنياً متعصياً شرساً وكان يستحث صهره دقلديانوس بضرورة سحق الكنيسة المسيحية التى اعتبرها دولة داخل دولة . . . وقد حاول جاليروس ان يثير غضب دقلديانوس ضد المسيحيين عندما افتعل حريقين متتاليين بقصر دقلديانوس بحسب رأى المؤرخ لكتانتىوس المعاصر - وحاول الصاق تهمة هذا الحريق بموظفى القصر وخدمه المسيحيين .

اصدر دقلديانوس تحت تأثير جاليروس منشوراً فى ٢٣ فبراير ٣٠٣م يقضى بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة وطرد ذوى المناصب من المسيحيين من ماصبهم ان اصرروا على الاعتراف بالمسيحية وعلق المنشور على حوائط قصر دقلديانوس فتقدم ضابط مسيحي يقال انه مار جرجس الرومانى ومزق المنشور مما زاد من حقن دقلديانوس على المسيحيين فسرت موجة الاضطهاد فى كل اقاليم الامبراطورية . كانت الاضطهادات فى الشرق اعنف منها فى الغرب وذلك بسبب جاليروس وابن اخيه مكسيميانوس دازا الذى كان يحكم مصر وسوريا .

هنا ويجب ملاحظة ان نصيب دقلديانوس فى الاضطهاد الكبير لم يزد عن سنتين وشهرين (٣٠٣-٣٠٥م) فقد اصدر منشورين متلاحقين بعد المشور السابق يقضى اولهما بسجن جميع رؤساء الكنائس وثنائهما بتعذيبهم بقصد اضطرارهم لجدد الايمان .. وفى نفس السنة التى اصدر فيها منشور الاضطهاد اعتلت صحة دقلديانوس اعتلالاً كبيراً واصيب بلوثة مقلية واخذ المرض يثقل عليه فاعتزل الحكم فى اول مايو ٣٠٥م . الا ان الاضطهاد ضد المسيحيين استمر على يد اعوان دقلديانوس فأصدر مكسيميانوس (امبراطور الغرب) سنة ٣٠٣م منشوراً يقضى بأرغام المسيحيين ان يضحوا للالهة والا عوقبوا بأشد انواع العذاب ... ثم اصدر مكسيميانوس نزارا - حاكم مصر منشوراً خامساً فى ٣٠٨م يقضى بأعادة بناء مذابح الاوثان وارغام الجميع بالتضحية للالهة اعقبه منشوراً سادساً اصدره مكسيميانوس ايضا ويقضى بأقامة هياكل للاوثان فى كل البلاد وتعيين كهنة لها وارغام المسيحيين على التضحية للالهة والا فليموتوا . وقد استمر الاضطهاد فى الشرق حتى عام ٣١١م على يد جاليروس ومكسيميانوس دازا والى مصر وكانت الفترة (٣٠٨-٣١١م) هى اسى هذه الفترات واعتبر ان الاضطهاد كان هو افظع اضطهاد شهده المسيحيون منذ البدايه فى الدولة كلها وكثير من الشهداء الذين استشهدوا فى الشرق ونسب استشهداهم الى عصر دقلديانوس استشهدوا فى هذه الفترة .

هنا وادعوك ان تفكر عزيزى الخادم

هل انت مستعد لقبول فكرة الاضطهاد من اجل الرب ؟

هل واحبك الا تنسى ان فكرة الاضطهاد هى ان تحتل الما من اجل الرب بشرط ان تكون سيرتك بلا

صيب (فلا يتالم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شر او متداخل فيما هو لغيره .. ولكن ان كان

مسيحي فلا يخجل بل يمجد الله (١بط:٤:١٥، ١٦)

هل ان تكون مدركا لايمانك حقيقة فقد كان الشهداء يعرفون ايمانهم جيداً فهل تعرفه جيداً انت ؟ ام

لفظ تدعى مسيحياً فلا تظهر حياتك ايمانك وتقول اضطهد من اجل الايمان ؟

## عصر الاستشهاد (ب)

ثانياً: امثلة من حياة الشهداء

اولاً: صور من الاضطهاد الوثني  
ثالثاً: صدور مراسيم التسامح الديني

اذا لم نجعل الشيطان موضعاً في قلوبنا .. ذلك الذى يسعى لتدنيسنا بأفكار شريرة من التردد ... واذا احتملنا كل تعبير واهانات اعدائنا وكل شخريتهم وافتراءهم وتحقير جيراننا الذين يصفوننا بالغباء والجنون وفوق كل ذلك محبة الزوجة والاولاد اذا فشلت هذه جميعها ان تجذبنا ثانية الى الحياة ومباهجها واذ كنا ما نزال نابذين كل الخير الارضى فاننا بذلك نعطي انفسنا بالتمام لله وللحياة التى منه تأتى وهنا نكون قد أكملنا قياس الاستشهاد ... العلامة ارويجانوس

### اولاً : صور من الاضطهاد الوثني وامثلة من حياة الشهداء

بدا الاضطهاد الوثني للمسيحية فى الدولة الرومانية يأخذ شكلاً منظماً وقد كان فى بعض الاحيان اضطهاداً عاماً فى كل انحاء الدولة وفى الاحيان الاخرى كان اضطهاداً اقليمياً مع ملاحظة ان الاضطهادات لم تبدأ بهذه القسوة منذ بداية الاضطهاد بل كانت تزداد شدة بتقدم الزمان .. ونستطيع ان نجمل العذابات التى احتملها المسيحيون تحت ثلاثة انواع من التعذيب ...

#### ١- الاضطهاد الادبى

ويقصد به ما حل بالمسيحيين من اهانات وتحقير وتضييق ينصب على النفس بعيداً عن الجسد ويدخل تحت هذا النوع من الاضطهادات الفصل من الوظائف ومصادرة الاموال والممتلكات وسلب البيوت والامتعة وفقد حق التقاضى امام القضاء حتى وان كنت صاحب حق . والحرمان من استخدام الحمامات العامة (التي لم يوجد غيرها فى ذلك الوقت) بالاضافة الى المعاملة الشاذة التى تعرضت لها العذارى والنساء والمسيحيات ومحاولة اجبارهن على ارتكاب الفجور كعقوبة ادبية عن عفتهن وذلك قبل تنفيذ حكم الموت فيهن هنا ونذكر مثل رائع من تاريخ الكنيسة وهو :

كانت ثيودورة فتاة فى السابعة عشر من عمرها اثرت العفة والتبتل وعند رفضها لانكار ايمانها المسيحى ... كانت عقوبتها هى الايداع فى بيت للدعارة ولكنها كانت واثقة ان الرب ينقذها وقد كان فقد دخل اليها الشاب المسيحى ديديموس فى ملابس جندي وطلبها وكانت لا تعرفه فأمرها باستبدال ملابسها بملابسه فخرجت ثيودورة متخفية فى زى الجندي ... وعندما انكشف الامر حكم الوالى بالموت على ديديموس ولكن ثيودورة رفضت ان يأخذ مكانها فى الاستشهاد بل فقط ان يحفظ عفتها وفى الساحة قدم الاثنى عشر اعترافهم بالايمان وقبل اكليل الشهادة .

هنا واحبكم ان تفكروا ابنائى وبناتى .

❖ ما هو مفهوم الصداقة وحفظ العفة فى العلاقات بيننا ؟

❖ وهل العلاقات بيننا كجنسين مختلفين فى الكنيسة تضع حدوداً للعفة وتحفظها فقد حرص

ديديموس أن يحفظ طهارة اخته ثيودورة ويحميها من الخطية .. فهل تسمو علاقتنا الى

هذا المستوى ؟

- ٢- الاضطهاد البدني : ونستطيع ان نجملها في اختصار شديد في :
- ❖ الالقاء فى السجن وما يتبعها من سياسة التجويع وتوثيق الايدى الى خلف ووربط الرجلين فى المقطرة وقد كان هذا يدوم لسنوات فى بعض الاحيان وكان هذا يتطلب من المسيحيين ان يختار ايمانه كل يوم .
  - ❖ وضع المسامير فى الاحذية والسير بها مسافات طويلة
  - ❖ السحل على الارض فى الشوارع او سلخ الجلد او كشط الجلد واللحم وذلك بحك الجلد بقطع المحار المدببة .
  - ❖ تمرير عجلات مدببة فوق جسم المعترف او نشر الجسم او العصر بالهنازين
  - ❖ الالقاء فى بحيرات جليدية فى البلاد الباردة (مثل الـ ٤٠ شهيد فى سبسطية يارمينيا )
  - ❖ الربط من اليدين والرجلين بغصنين متقاربين لشجرتين ثم تركهما لتمزيق الجسد
  - ❖ بتر بعض اعضاء الجسم (اليدين - العينين - اللسان - ... الخ )
  - ❖ الشنق او القتل بحد السيف او الالقاء فى البحر بعد الربط بثقل او الصلب ... الخ
  - ❖ الالقاء للوحوش المفترسة ونخسها بالحديد المحمى حتى تهيج
  - ❖ النزول فى الزيت المغلى او صب القار على الجسد .... الخ

كانت هذه بعض انواع العذابات البدنية وهذه بعض البطولات :

- ☒ تعرضت بوثامينا لسلسلة من التعذيب بالحرق بالنار وتسليم جسدها للمصارعين للاساءة اليه .. واخيراً تقرر اعدامها بصب القار على اعضائها فلم تنكر ايمانها ولكنها طلبت الى الوالى طلب واحد الا يجردوها من ملابسها فينكشف جسدها بل يدها تنزل الى القار قليلا قليلا حتى يرى قوة احتمالها الت اعطاها الرب يسوع .
- ☒ **بربتوا :** حكم على بربتوا بالالقاء للثيران واخذ الثور الهائج يضربها بقرونه فسقطت على الارض نصف ميته ويكتب المؤرخون ان كل ما كان يشغلها وهى فى هذه الحالة هو ان تغطى جسدها بردائها الذى تمزق حتى لا تتعري !! انظروا ابنائى وبناتى محبة اجدادنا للعفة وتعلقهم بها
- ☒ هنا ونذكر الشهيد العظيم مار جرجس الذى حفظ طهارته حتى عندما ربطوا معه امرأة لتوقعه فى الخطية وكيف اذى لسانه وتفل الدم فى وجهها رافضاً للخطية تحت هذه الظروف القاسية !!

هنا واحبكم ان تفكروا

- هل ما نعرفه عن الكنيسة وعن الروحيات نضعه موضع التنفيذ ام المعرفة فقط ؟
- وبمعنى اخر هل حياتى تشهد عن الايمان فتتحول المعرفة الى حياة ؟
- فمارجرجس تعلم عن الطهارة وحفظها فى جسده وهوشاب فاين انا منه كشاب اتعرض لاغراءات
- وديديموس وثيودورة عرفوا معنى الصداقة المسيحية الحقبة ... فاين نحن منهم فى صداقتنا وعلاقتنا !؟

## الاضطهاد العاطفي :

ويقصد به ما تعرض له الشهداء والمعترفون من ضغوط عاطفية من اقرب الناس لهم، والذين يرتبطون معهم بروابط حب طبيعي قوى نتيجة اظهار مشاعرهم وعواطفهم واقترانها بتوسلات ودموع ولاشك انها كانت تضغط على المعترفين ضغطاً قاسياً فقد كانت محبة الالهل فى كثير من الحالات هى اخطر التجارب التى يتعرض لها المقبوض عليهم ... لقد كان الحكام يحرمون بشدة من الاتصال بالاقارب والاصدقاء ان كانوا يشاركونهم الايمان اما اذا احسوا ان تجديد هذه الصلة يؤدى الى ميل المسيحي للافكار فانهم كانوا يشجعونها .

## ❖ بربتوا

كانت امراة متزوجة حديثاً صغيرة السن (٢٢سنة ) ولها طفل رضيع وقد كان عليها ان تقاوم فى ان واحد توسلات ودموع والدها المسن ذى الشعر الاشيب وصراخ طفلها الرضيع بينما حفظت بربتوا بعيدا عن زوجها لانه كان يشاركها نفس الايمان لقد كان تحمل الالام اسهل من اصوات الاحباء وهى تستعطف متألماً لقد كان على اباؤنا الا يتركوا موضعاً فى قلوبهم للشيطان الذى يحاول ان يعرض افكار التردد .

## ❖ تيموثاوس وعروسه مورا :

كان تيموثاوس شماساً ( برتبة اغنسطوس) من انصنا ( ملوى ) وكان قد تزوج منذ ايام قليلة (ثلاثة اسابيع ) باعتباره شماساً كان عهدته الكتب الكنسية المقدسة وبموجب مراسيم دقلديانوس سبق تيموثاوس الى المحاكمة .. وعندما رفض تسليم هذه الكتب للوالى اريانوس ادخله فى سلسلة من العذبات .. فادخل الجلادون اسياخ حديد محمى فى اذنيه ففقد بصره ثم علق منكس الراس ووضعوا كمامة فى فمه ولكنه لم يئنثى عن عزمه ورفض ان ينكر ايمانه .. وهنا طلب اريانوس ان يستدعى عروسه الجميلة وتتعطر بالطور وتبذل ما فى وسعها لانقاذ زوجها فنفذت مورا الوصية .. ولكن تيموثاوس طلب من قس الكنيسة باسيلوس قائلاً غط لى يا ابنى راس مورا حتى لا اشم رائحة هذه العطور الكريهة . ثم بدأ يتحدث مع زوجته ان ترفض امور هذا العالم الزائل وتتنظر الى السعادة الابدية وشجعها ان تقبل العذابات ووعداها ان الرب يجعلها تحتملها بسلام .. وهنا اعلنت مورا ايمانها فأمر الوالى ان ينفذ شعرها وتقطع اصابعها ففرحت وقالت اشكرك لىكن ذلك سبباً فى غفران خطيتى فقد جملت شعره بيدي لاقود زوجى للكفر وتوالت سلسلة من العذبات لها فوضعت فى ماء مغلى ثم وضع فى فمها جمر نار . واخيراً حكم عليها وزوجها بالصلب .. وفى الطريق اسرعت والدة مورا لتسمعها اشواقها من نحوها وتذكرها بمجوهراتها وحليها ولكن مورا كانت قد تركت العالم من قلبها .. وصلت هى وزوجها مقابل بعضهما واتفقا الا ينعسا لنلا يأتى الرب فيجدهما نياماً وبمعجزة اخرى بقيا احياء لمدة تسعة ايام وفى اليوم العاشر استودعا روحيهما بيد الرب وانطلقا لياخذاً مكاناً فى عرس الحمل الابدى .

هنا أدعوك ان تفكر : هل تتحكم احتياجاتى فى ام استطع ان اتحكم فيها ؟

لقد كان تيموثاوس ومورا عروسين حديثى الزواج افما كان يحتاجان ان يفرحا ويعيشا شبابهما !! اما كان يحتاجان ان تكون لهم اسرة وابناء !! ولكنهم وبكل قوة تحكما فى احتياجاتهم فأين انا منهم ؟ لقد كانت دميانة تحب والدها وتحتاج اليه ولكنها اختارت ان تسمع خبر موته من ان تسمع خبر موته من ان تسمع خبر انكاره للايمان . لقد احتملت الالام بسبب اصرارها على اعادة ابيها لحظيرة الايمان . لقد قطعت من مشاعرهما محبة الاب من اجل محبة الحمل السماوى الاله الحقيقى فأحتفظت بايمانها .

## القديس يعقوب المقطع :

نشأ في بلاد فارس من اسرة مسيحية وعندما اثير الاضطهاد ضعف يعقوب وانكر الايمان فأرسلت له والدته واخته تلومانه على تركه الايمان وتقولان أما نحن فلا نريد أن تكون بيننا وبينك علاقة فتأثر بهذه الرسالة وفكر ان كل الاهل قد انكروه فحزن فكيف يحتمل ان ينكره الرب يسوع يوم الدينونة اذا انكره هو !

فأعلن ايمانه المسيحي وكانت عقوبته ان يعذب بقطع عضو عضو فبدأوا في قطع ذراعيه وهكذا وفي هذا كله كان يصلى للرب شاكرًا نادماً وهو يطلب من الرب يسوع أن يسامحه لعدم قدرته على الوقوف امامه في الصلاة ودعا للرب أن يقبل صلاته . وفي النهاية حكم عليه بقطع راسه وهكذا نال اكليل الشهادة .

اخيراً ياخى واختى احب ان تفكروا جيداً فى ما هو الفرق بيننا وبين الشهداء ؟ لنا ايمان ومحبة للرب نعم ومثلهم .. ولكن هناك فرق واحد وهو الجدية وهنا احبك ان تسأل نفسك . هل اخذ حياتى بالجدية الكافية فى حياتى الروحية والعلمية والشخصية ؟ فنحرص جميعاً ان نكون لنا الجدية الروحية التى كانت لابائنا الشهداء فى صلواتنا وقراءتنا وعبادتنا وايماننا وحياتنا .. الخ فلنأخذ اذن حياتنا الروحية من اليوم بالجدية الكافية وايضاً فى حياتنا العملية وفى حكل سلوكياتنا فالجدية هى اساس النجاح

لقد قدمت الكنيسة القبطية الكثير من اولادها على مذبح الاستشهاد فكانت اغنى كنيسة فى شهدائها .. حتى انها فى كثير من الاحيان قدمت بلاد بأكملها على مذبح الاستشهاد ، فكانت مذبحه اخميم فى ليلة عيد الميلاد التى استشهد ٨١٤٠ شهيد وكانت مذبحه اسنا حيث قدمت ١٦٠ الف شهيد وكانت مذبحه انصنا التى استشهد فيها ٥٠٠٠ راهب . لقد كان شهداء المسيحية من فئات مختلفة اطفال وشيوخ صبيان وفتيات امهات وشباب اساقفة وشمامسة وقسوس وعلمايين ضباط وولاه وامراء ونبلاء فلاحون وبسطاء عبيد واماء فلاسفة وعلماء سحرة وكهنة امنوا عندما رأوا دماء الشهداء .

فيالها من كنيسة قوية جاءت محمولة لنا على بحر من الدماء .. قدمه ابائنا لنحتفظ به قوياً وعملاً فى حياتنا فيا ليتنا لا نترأخى !

ويا ليتنا نبحث عن سيرهم ونفكر فى حياتهم لتكون لنا نوراً ومرشداً للطريق الى السماء .

## ثالثاً : صدور مراسيم التسامح الدينى :

- ❖ كانت اضطهادات دقلديانوس واعوانه هى اخر مقاومة يائسة للوثنية الرومانية ضد المسيحية فقد :
- ❖ اعتزل دقلديانوس الحكم عام ٣٠٥م بعد ان انتهى نهاية سيئته
- ❖ اصيب جاليروس زوج ابنته بمرض خطير وبشع واضطر تحت واة الالام التى كان يعانها ان يصدر فى عام ٣١١م مرسوم التسامح الدينى للمسيحيين وفيه طلب منهم ان يتضرعوا لالههم من اجل سلامته .
- ❖ تولى قسطنطين الكبير (ابن قسطنطينوس معاون دقلديانوس فى الغرب ) حكم الغرب واصدر مع ليكينيوس امبراطور الشرق مرسوماً للتسامح الدينى
- ❖ اخيراً اصدر مكسيميانوس دارز ( حاكم مصر ) اخر مراسيم التسامح الدينى للمسيحيين وذلك قبل انتحاره بعد هزيمته من لينكينيوس امبراطور الشرق (عام ٣١٣م) الامبراطور قسطنطين الكبير وهكذا بقسطنطين الكبير الذى اعتبر اخر الاباطرة الوثنيين واول المسيحيين بدأت فترة جديدة وهامة فى حياة الكنيسة المسيحية

تربية و علم نفس



# سيكولوجية مرحلة اعدادى

من ١٣ - ١٥ سنة

لو ٢ : ٣٩-٥٢ - لو ١٢ : ٣٢-٤٠

عند دراسة هذه المرحلة لابد ان يكون لدينا قناعة بان هذه المرحلة هى طاقة جبارة تحتاج الى توجيهها روحيا واجتماعياً للاستفادة منها .

ونسُميها مرحلة ٤ x ٤

مثل السيارة 4 x 4 الدفع الرباعى قوية جداً ( مع القياس بالفارق )  
فهى مرحلة ٤ ميول + ٤ اتجاهات  
٤ سمات + ٤ عادات



## أولاً : الميول

### ١- الميل الى التذبذب :

بداية هذه المرحلة يكون فيها ثبات واستقرار وفى نهايتها نجد التآرجح والتذبذب بسبب التغيرات البيولوجية والنفسية الانتقالية الى مرحلة المراهقة يتذبذب بين نقيضين :

(١) أن يكون رجلاً كبيراً أو طفلاً صغيراً

(٢) أن يكون مسئولاً وان يحيا فى اللامبالاه

(٣) أن يكون مرحاً او مكتئباً

(٤) أن يكون رجلاً مطيعاً او طفلاً متمرّد

وعلى مشاركو التربية استخدام الصبر وطول البال لتمر هذه المرحلة دون مشاكل وعليهم بالتشجيع والعطف والحنو بخبره ودراية مع التوجيه الحكيم وربط الفتى بأب اعتراف يحب هذه المرحلة.

### ٢- الميل الجنسى :

فى هذه المرحلة يكون الميل الجنسى له أهمية كبيرة نفسياً وجسماً واجتماعياً وروحياً ايضاً وذلك بسبب عدم وجود ثقافة جنسية سليمة كنسبه أو اسرية وعلى العكس وجود اصدقاء ووسائل ميديا مختلفة يقدمون الجنس بما يرونه هم فيصنع هذا ضغطاً نفسية ما بين الحساسية المرهفه للذات والكراهيه للنقد والتوبيخ وبين الميل والتفكير فى العلاقات الغرامية والافكار الشريرة بكل أنواعها بما يودى الى تشتيت الافكار والتأخر الدراسى والفشل احياناً والكنيسة اذ ترفض هذه العلاقات اذ ترى الحب والجنس مرتبط بالبدل والنضج وهذا كله غير موجود فى هذه المرحلة لذلك علينا أن نعمل الاتى :

١- التشجيع على سر التوبة والاعتراف بكل امانه وصدق دون خوف أو خجل

٢- الحماية من الشلل والاصدقاء ووسائل الاعلام ( المنحرفة ) من خلال الاسرة والكنيسة دون أن

يشعر المخدوم بالرقابة على تصرفاته وخصوصياته

٣- نحتاج من المشاركين فى التربية فى هذه المرحلة أن يكونوا اشخاص يمتازوا بطول البال

والصبر والمرح احياناً بكل احترام.

### ٣- الميل الى تكوين علاقات اجتماعية :

الميل الى تكوين علاقات وصدقات كثيرة من خلال الاجتماعات والمعسكرات والنادى الصيفى والحفلات ويفضل اصدقاءه احياناً على أهل بيته. وذلك بسبب الاستماع له ومشاركته اتعابه بكل انغلاق وكل شئ يعتبرونه سر دفين ويتكلمون مع بعض امام الاخرين بالالغاز والكنائيات حتى لا يعرف أحد قاموس المعاملات واسرار هذه الشله أو هؤلاء الاصدقاء.

لذلك علينا ان نعمل الاتى :

- ١- ان نشجع على الانشطة الاجتماعية ذات الجو المرح والدم الخفيف وذلك فى حفلات الاعياد او اعياد الميلاد أو حفلات نهاية العام الدراسى أو المهرجان أو حفلات السمر فى نهاية الانشطة بكل انواعها.
- ٢- أن نشجعهم على العلاقة الداخلية مع الله فى الصلاة والكتاب المقدس وذلك للبناء الايجابى لشخصيته بدلاً من العناد السلبي أو هدم شخصيته.
- ٣- لابد من وجود مرشد ومربي صالح سوى متفائل مملوء من الروح القدس والفرح والمرح ويستطيع ان ينتقل بالمخدوم من حزن اصدقاء السوء الى حزن السيد المسيح والكنيسة المقدسة.

#### ٤- الميل الى مراجعة المعرفة السابقة وتقييمها :

هذا الميل الفكرى يظهر فى هذه المرحلة ويستمر فى المرحلة الثانوية رغبة فى التعرف على ما حوله دينياً وعلمياً واجتماعياً ... الخ وتختلف الوسائل من فتى الى اخر ومن بينه الى اخرى فى هذا الميل ولكن الغالبية تشبع هذا الميل عن طريق المناقشات الكثيرة والاسئلة وحب النقد لذا لابد من العمل على ايجاد جلسات للحوار الجيد البناء العميق فى معارفه وان أمكن تحويل كل الدروس الى حوارات بناءه . ازرع بالدموع تحصد بالابتهاج ( مز ١٢٦ ) سيراً كانوا يسرون وهم باكون حاملين بذارهم ويعودون بالفرح حاملين اثمارهم

#### ثانياً : السمات :

##### ١- التشكيك :

- الشعور الدينى عند الفتى يختلف عن الطفل فإن الطفل يأخذ الايمان بالتسليم اى يقبل الحقائق الايمانية دون مناقشة.
- أما فى سن المراهقة فإنه ينمو عند الفتى اتجاه التشكيك والنقد فى كل شئ بما فيها المسلمات الدينية والايمانية ويسمع رأى والرأى الاخر لذلك على الخادم الاتى :
- ١- أن يكون الخادم متسع الافق ومتقفاً قادر على الحوار والمناقشة
  - ٢- أن يحترم الخادم اراء وافكار الفتى مهما كانت ساذجة والرد عليها بهدوء وموضوعية
  - ٣- نعالج الموضوعات المختلفة فى المنهج مثل المسيحية والعلوم الحديثة المسيحية والاتجاهات الفلسفية والمسيحية وعلم الاثار - المسيحية والمذاهب الاجتماعية.... الخ
  - ٤- أن يعطى فرصة لتكامل وجهات النظر المختلفة من خلال الندوات والعصف الذهنى

##### ٢- الناموسية أو الحرفية:

بما فى هذه المرحلة من تهور والتذبذب بين تنفيذ الوصية بحرفية وعهد النعمة وهى ايضاً مرحلة التعامل مع الله بخوف ورعب بدلاً من الحب والفرح. وهى ايضاً مرحلة التعامل مع الله بخوف على مستوى خارجى فالانسان فى اتجاه والله فى اتجاه آخر على خلاف المسيحية التى تقول أنا فيهم وانت فى . ليكونوا مكملين الى واحد وليعلم العالم انك ارسلتني واحببتهم كما احببتني " يو ١٧ : ٢١

أنها مرحلة الاوامر والوصايا والنوامى وليست مرحلة الحب الذى يتجاوز الحرفية وأن كان يحمل فى اعماقه الرهبة والخشية والتدقيق فى السلوك.

أنها مرحلة الحرام والحلال الاهتمام بالشكل دون الجوهر . بالمظاهر اكثر من الباطن ولهذا يحتاج المراهق الى من يساعده على تجاوز هذه المرحلة والنظر الى الحياة الداخلية والعمق فى الامور والعشرة مع الله.

لذا نحتاج الى خادم يتفهم هذا ويحاول ان يفعله فى حياته الشخصية وبرنامج خدمته.



### ٣- النفعية :

يتسم الشعور الدينى بالنفعية اذ ان الدين والتدين يحل مشاكله ويربح نفسيته وايضاً يعطيه قبولاً اجتماعياً في هذه المرحلة غالباً أن تشجع الاسرة على الذهاب الى الكنيسة والاشتراك في الانشطة وبالتالي يكون مقبولاً ويحصل على مراكز في المهرجان ويأخذ هدايا وينال ترحيب ولكن لابد ان لانقف عند هذه المرحلة ولكن ينبغي أن نقبل الترحيب وايضاً اذا اهنت من اجل المسيح اقبل ايضاً واذا تألمت اقبل ايضاً لانه ما يراه البعض اهانه او موت او فشل فلا بد أن يراه الفتى اكليلاً كقول بولس الرسول " حسبت كل شئ خساره من اجل فضل معرفه المسيح يسوع ربى الذى من اجله خسرت كل الاشياء وانا أحسبها نفاية لكى اربح المسيح " (ف ٣ : ٨ ) فلا بد ان يغير الفتى وجهه نظره من جهة النفعية المادية والاجتماعية الى حساب السيد المسيح.

وعلى الخادم ان يحاول أن يساعد الفتى على علاج مشاكله مثل السلبية واللامبالاه وعدم الالتزام والاهمال ويكون ايجابى وعطاء.

### ٤- الواقعية الاجتماعية وعدم السطحية :

من السمات ايضاً لفتى اعدادى هي الواقعية الاجتماعية فالمراهق يسر كثيراً بالانشطة الاجتماعية لانه مناخ يحقق فيه ذاته ويجد أشباع لمواهبه وميوله ولكن لابد أن تكون هذه الأنشطة الاجتماعية تحت اشراف روى اجتماعى في الفه ومحبه مهما كانت الفروق الفردية ليرى المخدم بنفسه في الخادم حياة معاشه الخادم الملتزم - الاجتماعى - النشط - المرح - الأمين - المتزن - السوى ويرى ويحس بالعمق الروحى لهذا الخادم.

أما السطحية بالمقصود هنا ان المخدم يجب أن ينتقل من السطحية الى العمق في حياته الخاصة الروحية والاجتماعية والدراسية اذ لديه حماس عاطفى لهذا العمق. لذلك على الخادم ان يقوده في حياة مقدسه عميقه غير سطحية يتذوق فيها الكل حلاوة عمل النعمة ويتمتعوا بإشراقه الروح القدس في قلوبهم وتستقر حياتهم النفسيه.



## ثالثاً : الاتجاهات

### [١] الاتجاه بالنسبة لله

- ١- السعادة الحقيقية الكائنة في عبادتنا للرب ( التمتع بالترتيل والتسبيح والقداس والكتاب المقدس )
- ٢- محبة الله هي ان نعمل وصاياه في حياتنا.
- ٣- كره الخطيه واحتقارها .
- ٤- أخذ المسيح مخلصنا مرشداً والاتجاه اليه في لحظات الضعف وايضاً لحظات الانتصار.

### [٢] الاتجاه بالنسبة للكنيسة

- + فهم طقوسها وعقائدها وايمانها الرسولى.
- + التمتع بوسائل النعمة.
- + الإحساس بالعضوية الكنسية والاشتراك في القداس وحضور التربية الكنسية.
- + الخدمة الكنسية والعطاء والبذل بكل اشكاله.

### [٣] الاتجاه بالنسبة للأسرة

- + الاشتراك مع الأسرة في العبادة .
- + البيت المجال الأول لتطبيق الوصية .
- + الاحترام المتبادل بين كل افراد الأسرة والبعد عن العثرات

### [٤] الاتجاه نحو المجتمع.

- ١- تحقيق البطولة الروحية بالخدمة وضبط النفس.
- ٢- رفض العلاقات الرديئة
- ٣- محبة الكل وقبول الكل ومقابلة الإساءة بالاحسان
- ٤- عدم التعصب الدينى واحترام مشاعر الآخرين.



## رابعاً : العادات

- (١) التعود على الحياة الروحية المنتظمة والملتزمة
- (٢) التعود على العطاء بكل اشكاله وللكل
- (٣) التعود على احترام الكل
- (٤) التعود على اقتناء الفضائل المسيحية وترك الخطية

## تدريب للدارسين

ان خادم إعداد الخدام قريب في السن من هذه المرحلة ان لم يكن فيها فهل رأيت في هذا الدرس توصيف حقيقي لهذا السن وما تريد ان تضيفه من خلال حياتك الشخصية في هذا السن نرجو عمل ورقة عمل في ورشة عمل لدراسة هذه المرحلة وكتابة اضافات لهذا الدرس .

## مبادئ في التعامل مع شباب المرحلة الثانوية

### عناصر الدرس

- أولاً : روح المحبة الشخصية  
ثانياً : روح التفاهم والحوار  
ثالثاً : روح الصداقة والتقدير  
رابعاً : روح الحزم عند اللزوم  
خامساً : روح المرح والنشاط  
سادساً : روح الصبر وعدم التعجل  
سابعاً : روح الايمان والثقة في الله

### أولاً : روح المحبة الشخصية

يتسم شباب المرحلة الثانوية بالعاطفة الشديدة يعطيها بغزارة ويمنعها بسهولة ولذلك ينبغي على الوالدين والخدام وبخاصة أب الاعتراف ان يعطوا لمسه " المحبة الشخصية " personal touch لهذا الشاب ، وذلك من خلال :

- ١- محبة حقيقية روحانية لكل نفس على حدة.
- ٢- معرفة باسمها وعنوانها
- ٣- زيارات منزلية
- ٤- تفاعل مع ظروف حياتهم في المرض والألم والفشل ، كما في الفرح والنجاح إن مفتاح عقول هؤلاء الشباب المباركين هو في قلوبهم فإذا ما شعروا من الاب الكاهن والخدام والوالد والوالدة بلسمات الحب الشخصي والاهتمام به كإنسان وليس كرقم في الفصل أو في الاسرة اذا ما فتحنا لهم القلب والفكر والاذن لنستمع الى انينهم وآلامهم وآمالهم وأفراحهم سوف يفتحون هم ايضاً الذهن ليستوعبوا كلمة الحياة ونور الانجيل وأهمية الكنيسة والصداقة والخدمة ، ثم يأتي دور الإرادة فتخضع لعمل الروح وتطيع إرشادات الكاهن وتعليمات الوالدين وتنبيهات الخادم المحبوب . وكثيراً ما يحس شباب هذه المرحلة بالترقية في المعاملة بين شباب وأخر في الفصل وفي الاعتراف وبين اخ وأخية أو اخته في المنزل .. وكثيراً ما يكون هذا نوعاً من التوهم وربما الحقيقة ولكن المحبة الخالصة الروحية ، ورفع الشباب الى ربنا يسوع ليدخلوا معه في عشرة حب واستنارة وجهاد روحي ويخرجوا من أسر الذات الى عطاء الخدمة وقبول الآخر .. هذه كلها أمور هامة من اجل روح شعبانه بالله ونفس هادئه في السيد المسيح.

### ونحذر من أمور ثلاثة :

- أ- إياك واقتحام النفس : إذ تحاول الوصول لما في أعماق الشباب من متاعب او مشاكل او أسرار او خطايا ... فهذا الاقتحام له رد فعل خطير اذ سيتهرب الشباب من الإجابة ويغلقون القلب والعقل عنك.
- ب- إياك والطغيان عليه : بمعنى محاولة ان يكون الشباب نسخة منك في شخصيتك وملامحك ومنهجك فإذا ما أحببت شيئاً يجب ان يحبوه واذا ما كرهت شيئاً يجب ان يكرهوه فهذا ينعكس ايضاً على علاقتهم بغيرك من الآباء والخدام اذ يتحولون الى نسخ ممسخة ومشوهة منك وشخصيات تابعة لك وهو منهج خطير في التربية يسمونه منهج : غسل المخ" (Brain- Wash) او التحكم العقلي (Mind Control) هكذا يسلك القائد الطاغى على شخصية مخدوميه فيمسح شخصيتهم ويلغى هويتهم ويحبط طاقاتهم ومواهبهم ويقودوهم ربما الى التهلكة.
- ج- إياك والتعلق العاطفى : فمع إصرار على ان يحبك كل من تخدمهم الا ان التعلق العاطفى بك يخلق منك ومن الشباب وحدة طارئة للمسيح ، وهذا السن سريعاً ما يتعلق بخادمه او بخادمته او حتى باب الاعتراف والوالدين .. وهذا كله غير سليم روحياً وتربوياً والمطلوب هو أن يكون المربي متصلاً ومرتبلاً بالسيد المسيح ومرتفعاً في اتجاه تكريس القلب لله فلا يفرح بهذا التعلق ، لكن يأخذ الشباب معه خطوة بخطوة نحو الله والآباء والقديسين وبقية الخدام وهكذا تهدأ نبرة العاطفة عندهم وتصير محبتهم

محبة روحانية بناءه ويكونون مفطومين عن خدامهم ووالديهم يحبونهم في نضج ولا يتعلقون بهم بطريقة خاطئة ومرضية.

### ثانيا : روح التفهم والحوار :

من المهم ان نتبع مع شباب هذه المرحلة التفهم والحوار.

التفهم : اى إدراك ظروفهم سواء الذاتية او المدرسية

او المجتمعية حتى نتعامل معهم ونحن نذكر الوسط

المحيط بهم وكل ما فيه من ضغوط وإغراءات وإحباطات وعادات وتيارات.

الحوار : اى المناقشة الهادئة الموضوعية لكل أمر سواء في حياتهم الخاصة او الروحية او العائلية او المدرسية بشرط ان يكون الحوار في روح المحبة والتفاهم وبهدوء دون انفعال وبصبر حتى نصل الى الفكر السديد والرأى السليم.

إن شباب هذه المرحلة لا يحب الأوامر والنواهي ولا يطبق النصائح والتوبيخات ويميل من تكرارها ويتصدى لها علنا او سرا بينما هو يقدر الحوار الهادئ البناء في صبر وروحانية نقلب وجهات النظر مهم الى ان يصلوا الى الرأى السديد.

### وهناك ثلاثة مناهج في الحوار :

١- منهج القمع : اى اصدار الأوامر ولا بد من الطاعة دون حوار ومناقشة ، وهذا سبيلة الى تكوين سراديب خفية وسخط نفسى وتنفيذ دون اقتناع وشخصية محبطة.

٢- منهج الاقتناع : اى محاولة إقناع الشباب بما هو في ذهنى من أفكار وقرارات وهذا ايضا غير بناء فسوف يقدمون لى موافقة شكلية ظاهرية دون اقتناع حقيقى وتنفيذ أمين.

٣- منهج الاقتناع : الذى فيه يصل الشباب الى اقتناع فعلى بعد ان يدرس ابعاد الموضوع واقتنع بما هو صواب وهذا بالطبع أفضل منهج حيث يصل بنا الى شخصية هادئة متفاعلة قوية تنفذ ما اقتنعت به دون تظاهر او افتعال او سخط داخلى ومع ان الحوار البناء يستغرق وقتا ويتطلب جهدا وصبرا الا أنه أفضل الأمور في تربية الشباب نتعب فيه في البداية ونستريح به فيما بعد كل الطريق.

الحوار هو لغة السيد المسيح مع تلاميذه ولغة الحكماء والفلاسفة مع مديريهم ولغة العصر المتحضر لذلك ينبغي أن تكون هناك حوارات عديدة مع شبابنا سواء في الاجتماع الاسبوعى او الانشطة او الخدمة الفردية او الاعتراف فالحوار هو أنجح السبل في تعاملنا مع شباب هذه المرحلة.

### ثالثا: روح الصداقة والتقدير:

فنحن أمام مرحلة : تكوين الذات : و تكوين الشخصية المتكاملة " لذلك ينبغي أن نلتزم بروح الاحترام لهذا السن فلا نتعامل معه كانه طفل او فتى صغير ، بل ننمى فيه روح الرجولة ( في الشباب ) وروح النضج ( في الشبات ) لكى ينشأوا جميعا النشأة السليمة ويدخلوا معنا في حوارات بناءة وأنشطة إيجابية وصداقات مقدسة تحميهم من أصدقاء السوء وما يمكن ان يأتى عليهم من ويلات.

لذلك فمن الخطورة بمكان ان تعامل هذا الشاب بأسلوب يسى الى شخصيته وكرامته وسط أصدقائه لهذا جرح عميق يبقى الى سنين طويلة والقائد الذى يتسبب في إحداث هذا الجرح قائد مرفوض من الشباب ولن يستفيدوا منه مهما كانت مواهبه وخدماته ومجهوداته.

## رابعاً: روح الحزم عند النزوم

فالمحبة وحدها قد تحدث نوعاً من التسبب في الحياة وفي تكوين الشخصية لذلك لابد من الحزم والمحبة الحازمة فعندما يفشل الحوار بسبب الإصرار والعناد على مسلك خاطئ يتدخل الحزم في اللحظة المنافسة ليحسم الأمور حتى مع بعض التذمر وعدم التقبل من الشباب.

المهم بعد ذلك أن نشرح للشباب سبب هذا الحزم بموضوعية ومحبة وهدوء حتى يتقبلوا القرار وبالقطع سوف يدركون خطأهم فيما بعد ويرون في هذا القرار الحاسم نجاتهم ونجاحهم . إن إدراك شباب هذه المرحلة للامور محدود بحدود خبراتهم القليلة ، كما أن نضجهم الجسدي والذاتي يدفعهم إلى الجدل والتمرد والرفض حتى دون منطق عقلاى . لذلك وجب علينا الحزم والحسم في أحيان كثيرة حتى لا يقع الشباب فريسة أشياء ضارة مثل : التدخين والمخدرات و صديق سوء .. وفى المستقبل سيدرك الشباب لماذا كان هذا ، وكيف كان لخيرهم وبنينهم . غير أن المطلوب في هذا الحزم يجب الا يصل الى جرعات زائدة تضايق الشباب وتغيظهم حتى الى درجة الفشل وذلك ما يسميه علماء التربية " الرعاية الزائدة " (Over - protection) فمع رفضنا الشديد للرعاية الناقصة (under - protection) نرجو ألا نسقط في نقيضها : اى الرعاية الزائدة التي تضايق الشباب وتشعرهم بالقيود ( وليس الضوابط ) وبالسجن ( وليس الالتزام ) والاتزان مهم فالقسوة مدمرة وكذلك التذليل ولا بد اتي يتناقض أسلوب الوالد مع الوالدة فألاب يقسو والام تدلل بل المطلوب هو الاتفاق على سياسية تكاملية الاب يحزم والام تشرح.



## خامساً: روح المرح والنشاط :

فالشباب هذه المرحلة مهمو بالعملية التعليمية ومجموع الثانوية العامة وكلية المستقبل والدروس الخصوصية وقلة الوقت المتاح للمذاكرة او النشاط او الرياضة او الحياة الدينية .... لذلك يجب ان يقدم له المربون روح المرح وفرص النشاط فالشباب يحب المرح وعلى الإباء والخدام ان يعاملوه بفرح ومرح وبهجة حتى يخفضوا من أثر التوترات النفسية التي يعيشها لذلك فالاجتماع يجب ان يكون مبهجاً والخدام أنموذجاً للنفس السليمة الفرحة بالرب وكذلك

الاب والوالدان ، روح الحوار وتنوع الأنشطة والمعسكرات الصيفية وفرق الكشافة ، والمسرحيات والمعارض ينبغي أن تتكامل مع فرحة الاجتماع الروحي وحلاوة التسبيح في بيت الله والمواظبة على الاسرار المقدسة.

## سادساً: روح الصبر وعدم التعجل.

فمن أخطر الأمور في هذه المرحلة ان يتعجل الخادم الثمر في حياة مخدومية وينسى ان البذرة الحية يجب ان تأخذ وقتها وتغذيتها وحمايتها من الآفات وتعريض النبات للشمس . كذلك المخدوم يجب أن يأخذ وقته مهما تأخر في التوبة أو وسائط النعمة أو الدخول الى الخدمة ..



يجب ان نصبر عليه فلكل نفس زمان توبتها وفرص تجديد الحياة ووسائل النمو الخاصة بها ولذلك يجب ان لا نتعامل مع النفوس بطريقة ميكانيكية متعجلة فنيأس من شاب لأنه انحرف او من شاب لانها ابتعدت علينا بالتالي :

- ١- الصبر وإعطاء المدى الزمني المطلوب في الخدمة.
- ٢- الصلاة والصراخ الى الله ليعمل في هذه النفوس.
- ٣- الكلمة الحية دون ضغط ممل او إهمال مرفوض.
- ٤- النموذج الحى للخادم المسيحى حقاً والكنسى فعلاً.
- ٥- الافتقاد بالزيارة والخطاب والتليفون.
- ٦- الاكتشاف المبكر للانحراف إذا دخل في علاقة سلبية او عاطفة مدمرة.
- ٧- التغذية المستمرة بالوسائط الروحية المتنوعة.
- ٨- التوعية والرقابة ضد أساليب الانحراف المختلفة.
- ٩- فرش جسر الرجعة حتى اذ ابتعد يجد هناك رجعة من محبة الكاهن والخادم والاهل.

## سابعاً: روح الايمان والثقة في الله

لأن كل ما تحدثنا عنه قبلاً بدون الايمان بالله والثقة في محبته وعمل نعمته معنا يتحول الى سراب وعدم ، الم يقل لنا الرب " بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥ ) الم يقل لنا بولس الرسول "فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتى لكى تحل على قوة المسيح" ( ٢ كو ١٢ : ٩ ) ليس هذا هو اختباره النهائي " في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى احبنا" ( رو ٨ : ٣٧ ) " استطيع كل شيء في المسيح الذى يقوينى" ( في ٤ : ١٣ ) " ليس الغارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذى ينمى" ( ١ كو ٣ : ٧ ) إن خادم القلب المصلى والركبة المنحنية والقلب المفتوح هو الخادم المثمر في خدمة هذه المرحلة الهامة والشريحة العريضة في الاسرة والكنيسة والمجتمع وشك أن السماء تبارك جهادنا جميعاً في خدمة ورعاية هؤلاء الشباب المملونين حباً وحيوية ومرحاً.

## تدريب للدارسين

ابحث عن أنشطة كنسية مختلفة تستطيع بها تحقيق نقاط هذا الدرس السبعة وذلك من خلال مناقشة مع اخوتك فى فصل إعداد الخدام و يمكن مشاركة احد خدام مرحلة ثانوى

# متاعب ومشكلات المراهق

عناصر الدرس

أولاً : متاعب المراهق

ثانياً: مشاكل المراهق

## أولاً : متاعب المراهق



### ١- الميل الى التمرد :

ويشمل رفض سيطرة الوالدين والاحوة الكبار وما يتبعه ، هناك صراع بين ميله للاعتداد بذاته والخضوع للمجتمع

### مظاهره :

- أ- رفض السيطرة
- ب- فرض ارائه على جو المنزل في الشكل والملبس
- ج- رفض نصائح الوالدين بخصوص الأصدقاء والاستنكار
- د- الانسحاب من النشاط والانطواء اذا ما لم يسمح له المنزل باظهار شخصيته
- هـ- رفض ألوان العطف والتدليل من الاسرة

### أسبابه:

١. ميله الى الشعور بالرجولة والمعاملة كرجل
٢. سوء معاملة المنزل بين التدليل او القسوة او التارجح بينهما

### العلاج :

- أ- حسن المعاملة ( ثابتة متزنة )
- ب- الاستقلال في شخصية الابن بلا طغيان في اختيار ما يروق له
- ج- الابتعاد عن العقاب إن وجد المربي من المراهق ضيقاً نفسياً ثم يعاتب ابنه في صداقة

### الخلاصة:

التمرد على الأباء : تدريب منذ الطفولة على اكرام الوالدين حباً لاخوفاً  
التمرد على المدرسة : مراعاة أسس التربية السليمة  
التمرد على المجتمع : توضع امامه مثل اجتماعية إيجابية سليمة ، ولنشعره انه مسئول ايضاً عن المجتمع  
العلاج الحقيقي للمشكلة : هو تحول محور الحياة من الذات الى المسيح بالتوبة والشركة.



### القلق الداخلي :

نتيجة للصراع بين ميله للرجولة ، وبين ميله الجنسي وقيود المجتمع، بين ميله نحو الذات وعدم تحقيقه مما تجعله قلقاً متقلباً بين الثورة والهدوء ، والتفاؤل والشاؤم

### العلاج :

لا سلام .. قال الهى للاشرار" (اشعياء ٤٨ : ٢٢)  
ليس هناك أدنى شك في ان الطريق الوحيد للسلام الداخلي هو شخص المسيح يسوع الذى هو سلامنا بل رئيس السلام والذى بميلاده حل على الأرض السلام.

لذلك فدخول الشاب في عهد توبة مع المسيح، وشركة حياة مع الفادي إنما هو سبب جوهرى لحصوله على السلام الحقيقي، الذى يفوق كل عقل" فالمسيح هو الحل الوحيد لمشكلة الشباب المقلقة لأنه يمنحنا الغفران الذى هو احتياجنا الاساسى، كما يطهر قلوبنا يوماً فيوماً مما يهدى من ثورتنا الداخلية كما أن المسيح يعتقنا من العبودية والظلمة وينقلنا الى ملكوته المنير حيث الراحة والحرية والسلام. فليس من شك أن أساس القلق هو الخطية كطبيعة تظهر في سلوكيات ولا يستطيع انسان ان يعالج هذا الامر الرب يسوع الذى يستطيع ان يصلب معه طبيعتنا القديمة بذاتيتها وخطاياها ويعطينا الخليفة الجديدة التي هي الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق.

### ٣- المتاعب الجنسية :

أسبابه :

- أ- نمو الفرد في المرحلة التبدلي الزائد او الحرمان من العطف يمكن أن يؤثر على نمو الشاب فيما بعد.
- ب- طول الفترة ما بين البلوغ والزواج بسبب المدنية والظروف الاقتصادية.
- ج- سوء التربية الجنسية في المنزل والمدرسة
- د- استثارة المجتمع الخارجي للمراهق : السينما ، الصحافة ، الإذاعة ، الكتب ، المناظر الخليعة في الشوارع وأصدقاء السوء.

هـ - لكن السبب الحقيقى البارز هو وجود طبيعة الخطية في الانسان مما افقد الانسان تناسق الغرائز وهدوؤها ،وبما ان هذه الطبيعة تميل نحو الخطية لذلك فهي تتجاذب مع كل مؤثر خارجي ، اذا فالمشكلة هي في الأعماق وليس في الخارج فكل شيء طاهر بالنسبة للطاهرين أما لغير الطاهرين اذ قد تنجس ذهنهم ايضاً وضميرهم فالمشكلة هي في القلب الذى يمكن أن يكون كنزاً للشر يخرج الشرور.

هذا الينبوع الداخلى هو المشكلة وهو المحتاج الى تطهير لا يستطيع احد ان يطهره الا المسيح بنعمة روحه القدس ... وليس من دور للإنسان هنا الا في ان يظهر نيته الأكيدة للخلاص ويعبر عن ثقته الوطيدة بالرب ،واذا ما طلب العطفية وأخذها وأحس بعمل النعمة في حياته ، ذلك العمل الذى يزكى تاره ان يكون الشاب مجاهداً في الصلوات ودرس الكتاب والقراءات الروحية ومنتظماً في الاعتراف والتناول .. نقول إذا ما حصل الشاب على هذا العمل الالهى واحس بعمل النعمة المغيرة ، فما عليه الا ان يحفظ نفسه ولا يعرض نفسه لتيارات الشر او يسلم قيادته للشيطان كما أن عليه ان يثابر في العبادة. قدما هذا العرض قبل ان نتعرض لمظاهر المشكلة الجنسية لأننا نعلم علم اليقين أنها مظاهر لامر واحد مهما بدت متعددة أنها عبودية الخطية التي لن يحررنا منها الا السيد المسيح له المجد.

### امثلة من الانحرافات:

#### ١- استمناء ( العادة السرية)

يقاسى المراهق - كما قلنا - من توتر نفسى يتخلص منه بهذا الطريق الضار الذى يزيده ضرراً وجود مؤثرات خارجية معثرة أو مشاكل منزلية أو أصدقاء منحرفين ، ولعل عدم الختان بما يصاحبه من قذارة الأعضاء او الملابس الضيقة او تناول المواد الحريفة او النوم على البطن او الظهر أمور تساعد على تكوين هذه العادة.

اضرارها:

أ- تنشيط إفرازات الغدد مما يساعد على تثبيت هذه العادة.

ب- تنشء صراعاً نفسياً بين اللذة والشعور بالذنب

ج- يكون نمطاً من اللذة يختلف عن النمط السوى مما قد يسبب فشلاً في الحياة الزوجية

د- كثيراً ما تبعد المراهق عن المجتمع وتدفعه الى الانطواء





هـ-لها اضرار جسيمة صحية ، اذ انها تفقد المراهق طاقة ما احوجه اليها في فترة النمو .  
و-هي خطية في نظر الله ، فهي شهوة النفس للنفس ،وهي دليل تمرکز حول الذات  
ر-تسبب فتوراً روحياً للشباب ،والانتصار عليها يسبب انطلاقاً جباراً في الطريق الروحي

### علاجها :

- ١ . يجب أن ندرس حالة المراهق ، منزلياً ،ونفسياً ،وجنسياً وصحياً ، واجتماعياً وعقلياً ، فقد يكون هناك مصدر للاثارة ولايصلح العلاج إن لم يعالج هذا اولاً
- ٢ . التربية الجنسية السليمة
- ٣ . الدخول في عشرة مع الله عن طريق المرشد الروحي وأب الاعتراف وممارسة الحياة الروحية تنقل الشباب من التركيز على السلبيات الى تحول ايجابي
- ٤ . اشعار المراهق بمسئولية الاجتماعية فيما بعد كزوج
- ٥ . شغل أوقات المراهق بالامور النافعة : النادي ، الهوايات ، المكتبة ، الندوات ، المحاضرات ، الرحلات.
- ٦ . أصدقاء السوء ،والمصادر المنحرفة في التربية الجنسية لابد من ابعادها.
- ٧ . تنمية الاتجاهات الفكرية والنفسية السليمة تجعله يميل الى إنهاء الصراع واستغلال طاقته في أمور كريمة . إن كثيرين من الشباب المستعبدين لهذه الامر يحسون بأحاسيس متضاربة.

### الاحاسيس المتضاربة

أ-واحد يطلب الصحة فقط : هذا يجب ان يحس ان العادة خطية تحتاج الى توبة وأنها موجهة ضد الله ، وانه بدون نعمة الله لن يتخلص منها.

ب- شاب اخر يركز فيها في ذل وانكسار : هذا يجب تحويل انظاره الى فوق نحو السماء ، فتنحول اهتماماته من هذه العادة الى العشرة المباركة ،ولاينبغي ان يكون مقياساً باستمرار العادة والانتصار عليها ، بل العشرة مع الله ومدى حيويتها وفعاليتها ، عن فتح آفاق النقاوة والشركة المستمرة يضي للإنسان طريقاً سماوية بهيجاً ،ويخرج المراهق من قيود الخطية وحبس الشيطان.

فلنكن إيجابيين لا نركز حديثنا عنها بل على العشرة وبقدر ما تتحول أفكاره واشتياقاته نحو السماء بقدر ما تنحل عنه ربط العادة الرديئة.

ولايلق الحديث عن هذه الأمور بالتفصيل في اجتماع عام ، بل يفضل فيها العمل الفردي وإن احسنا بأهمية الحديث العام التربوي السليم فليكن بمنتهى الحزم والروحانية ، كما ولابد من ان يكون الحديث ايجابياً بناء لا سلبياً

لابد من توسيع مفهوم الطهارة عند الشباب ، الى مفهوم القداسة المتسع فتشمل زوايا حياته كلها ومتاعبه الأخرى ، فالتركيز على الأمور الحسية فقط غير سليم لان الشخصية وحدة لاتتجزأ.

## ٢-الجنسية المثلية :

أسبابها:

١. توقف النمو عن مرحلة المراهقة حيث يتعاطف الشاب مع جنسه ، اذا ما انحرف التعاطف الى اتخاذه وسيلة لتكوين نمط من اللذة.
٢. سوء التربية الجنسية ، فالاحساس بان هذه الأمور قذرة قد يمتد الى الإحساس بان عشرة الزواج قذرة ايضاً.
٣. شدة الفصل بين الجنسين يجعل كل جنس ينطوى على نفسه ( الجيوش - المدارسالداخلية )
٤. العلاقات القوية بين الشباب قد تؤدي الى احتكاك حسي مثير.
٥. عوامل بيولوجية كزيادة إفرازات الغدد.
٦. الخلافات العائلية تجعل الشباب يعزف عن الجنس الاخر فيسقط في هذا الامر

## علاجها :

١. ندرس سبب المشكلة : جسمي ، او اجتماعي
٢. التربية الجنسية السليمة في المنزل والمدرسة والنادي
- ٣-الصدقة الروحية بين مرشد روحي وبينه حسب حكم سفر اللاويين، يبقى نجساً إلى المساء (لاويين ١٥ - كما لا يصح له أن يدخل الهيكل أو يلمس الأواني المقدسة، وإن كان هذا الاحتلام لا يمنعه من الصلوات العادية والعبادة الخاصة. وإن كان يستحسن أن يغتسل ويغير ملابسه الداخلية.
- ٤-مراقبة تجمعات الشباب والمصارحة الهادئة ( ان لوحظ الامر ) مع العلاج
- ٥- القسوة واللامبالاة عند اكتشاف الامر بثبثانه

## ٣. الاحتلام :

- والاحتلام أمر مفروض أن يعترف به الإنسان أيضاً، ويبين ما إذا كانت حالات حدوثه قليلة أو كثيرة. يجب ملاحظة ان له انواع ثلاثة :
١. طبيعي : طالما ان الفكر طاهر طوال النهار
  ٢. خاطئ : ان كان انعكاساً لدنس الفكر
  ٣. نفسي : اذا كان انعكاساً للخوف مع حدوثه وطالما كان الفكر طاهراً والانسان في عشرة مع الله عليه ان لا يلقي بالاً له فكثرة التركيز عليه تزيد من مرات حدوثه



## وللمتعبين من الاحتلام نضع النقاط الآتية:

- ١- هناك احتلام يأتي من شهوات جنسية مختزنة أو مكبوتة، أو من صور خاطئة لاصقة بالعقل الباطن أو من ذكريات أو أخبار نجسة عالقة بالذاكرة. وكل هذه الأمور تحتاج إلى علاج روحي أثناء النهار. ويمكن أن يهتم الإنسان في النهار

- بتفادي أسباب الخطية التي يحلم بها، وإذا أكملت طهارة الإنسان في حياته الواعية، فمن النادر أن يحلم حلمًا نجسًا، بل إذا أتاه حلم كهذا لا يحتمله ويستيقظ.
- ٢- هناك احتلام يأتي نتيجة أسباب جسدية مثل كثرة الطعام، أو زيادة الأطعمة الدسمة، أو كثرة النوم، أو إعطاء الجسم راحة أكثر مما يحتاج، أو النوم على فراش ناعم أكثر من العادي. وهذا السبب من السهل علاجه، والذين يتقنون السهر والصوم يقل احتلامهم.
- ٣- وقد يتسبب في الاحتلام طريقة النوم، كأن ينام إنسان على ظهره فيسخن عموده الفقري، أو ينام على بطنه فتسخن أعضاؤه التناسلية، والوضع الصحيح هو النوم على الجانب الأيمن.
- ٤- وقد يكون السبب هو الملابس الداخلية، والمفروض فيها أنها لا تكون ضاغطة على أعضاء الجسم الحساسة.
- ٥- ولاتقاء الاحتلام، يحسن عدم الشرب كثيرًا قبل النوم لتفادي امتلاء المثانة البولية.
- ٦- ويحسن أيضا عدم الذهاب إلى الفراش إلا إذا كان محتاجًا فعليًا إلى النوم.
- ٧- وتفيد جدًا الصلوات الكثيرة قبل النوم، حتى يتقدس فراشك بالصلاة وتحيط بك الملائكة أثناء نومك وتحفظ عفتك. وعلى العكس من ذلك، فإن الأفكار الدنسة التي قد تشغل الفكر قبل النوم، تسبب له أحيانًا احتلامًا
- ٨- على الإنسان أن يحترس أيضًا في أعطيته وهو نائم، ولا يدعها تحتك بجسده. كما يحترس من البرد الذي يجعله ينكمش انكماشًا على نفسه.. وأيضًا الدفء الزائد قد يسبب احتلامًا.
- ٩- وقد يتسبب الاحتلام عن خوف زائد منه، يجعله شاغلًا للذهن بطريقة مبالغ فيها!
- ١٠- وقد يأتي الاحتلام عن حرب من الشيطان يريد بها أن يزعم الإنسان، أو أن يحرمه من تناول من السرائر الإلهية، أو أن يسقطه في اليأس، أو أن يقدم له أفكارًا نجسة تحاربه فيما بعد.. والآباء ينصحون بعدم تذكر الأحلام الرديئة التي حروب بها الإنسان في نومه، لئلا تكون له حربًا في يقظته. فقد قال القديس يوحنا الدرجي: "لا تفكر في اليقظة ما تخيلته من النجاسة في المنام، فهذا هو غرض الشياطين من الأحلام الدنسة".

#### ٤-التدين الغير سليم :

قد يتخذ التدين عند المراهق صوراً ثلاث

أ-التشكيك : وهو يحتاج الى من يثق فيه ليتناقش معه في حب.

ب- الناموسية : اى تنفيذ الوصايا حرفياً دون الاهتمام بالنقاوة الباطنية والعمل الداخلى للنعمة لمجرد اراحة الضمير مما ينشئ عند المراهق حالة بر ذاتى .

ج-السطحية : الانفعال الخيالى غير الثابت ، من اشتياقات للرهبنة وخلافه ، مما يحتاج الى ارشاد اب روى وتدبير سليم.

إن الارتباط بالسيد المسيح له المجد والانجيل والكنيسة والانتظام في الاعتراف والخدمة هي أمور هامة في اكتساب التدين السليم.

عن علاقات المحبة بين الشبان في الأماكن المقدسة كالنادى تجعله يمتص خبرات روحية هامة ومفيدة.

## ثانياً: مشاكل المراهق :

### ١. مشاكل نمو الشخصية:

#### أ- اول مشكلة تقابل المراهق شكله :

منظره الخارجي يبدأ بان يرفض المراهق شكله ، اول مشكلة تقابله منظره الخارجي لو ان من حوله ركزوا على شكله ( بصورة استهزاء ) يظل يعاني من شكله ، وتكون هذه اول عقبات نمو الشخصية .

أنه يشعر ان كيانه لا يعرف بعد من خلال إمكانياته : بمعنى أن يقول ان شكلي مش جميل لكن مخي كويس . او ان يقول شكلي مش جميل ولكن يمكنني التغاضي عن ذلك .

هو او هي لم يتوازن نفسياً حتى يأخذ او تأخذ ثقة في نفسها خارج الأمور المحسوسة لم يدخل بعد اختبارات تنتج عنها ثقة في النفس بغض النظر عن الشكل ، فأول الانطباعات عنه نرى أنه بعد أن كان لا يهتم بشكله اصبح مهتم جداً ، بدأ يصارع في المنزل لاجل أن يهتموا بشكله ، ان يستر شكله بأشياء أنيقة ، بدأ ينظر لشكل من حوله ويعقد مقارنات .

#### ب- يبدأ في التحرر العاطفي من سلطة المنزل :

يريد أن يشعر انه عاطفياً لم يعد تابع للمنزل ، لهذا يرفض معاملة الاب والام له بصورة طفولية ، يريد ان يشعر انه انفصل عاطفياً عنهم ، وله شخصية عاطفية منفصلة يبدأ في اختيار أصدقائه بنفسه ويحاول ان يشعر انه مستقل اقتصادياً . غير تابع للاب ، والام .

#### ج- تبدأ مشاكل رؤيته للجنس :

لو الجنس أخذ صورة الخطرة او الرعب سيدخل في مشكلة ، في الوهلة الأولى ولو أخذ الجنس مساحة ، لأنه شيء جديد ، ولكن يقل الاهتمام به إذا عرفه بطريقة مقدسة ، وذلك لان النمو البيولوجي الذي يحدث في هذه المرحلة . هو بدأ يشعر انه رجل وهي انثى ، هذا له تطور على المستوى النفسي والجسمي ايضاً . فيأخذ صورة ومساحة في نمو الشخصية لو لم تعطى له تعريفات علمية وتوضيحات لما يريد ان يعرفه في هذه المرحلة سيبحث عن ردود أردنا أو لم نريد عن أسئلته، وقد يجد ردود خاطئه وتحدث له مشاكل .

#### د- يبدأ مشكلة البحث عن ذاته في البيت - أصدقائه - الكنيسة

لو لم يشعر بذاته سيدخل في مشاكل شخصية، لابد ان يشعر بذاته في وجود متفرد له الذات بمعنى تكوين نفسى يخص الفرد .

لو لم يشعر بوجوده سيظل يدور في حلقة اثبات الوجود، والصراع ونجد أناس في اعمال متقدمة ولا يزالوا مراهقين ليس بمعنى التردد الشديد بمعنى الاندفاع بصورة قوية، نجد لاجل اثبات وجوده يبحث عن الاعمال الصعبة " يلعب حديد" البننت تثبن وجودها بالاعتراضات او الصوت العالى . هذا اثبات وجود وليس عيب في الشخصية . انه صرخة نمو : لو أن من حولهم لم يستطيعوا اعطائهم مناخ جيد للنمو يصرخ ليقول انا موجود .

#### هـ- يظهر عيب في الشخصية وهو الكذب او الخيال المريض:

المراهق الذي لا يستطيع ان يثبت كيانه عن مستوى حقيقى . يضطر ان يثبت كيانه عن طريق الخداع . انه لابد ان يصل الى صورة معينة . انه مثل الجوعان فلا يمكن أن نحرمه من الاكل ونعاقبه اذا سرق . فأنه سيأخذ أساليب غير سوية لاجل ان يقول ( انا موجود ) فهي تحكى عن مغامرات عاطفية غير موجودة، تختلقها وهو يحكى حكايات ، يكون فهيا هو البطل . لو لم يجهز له طريقة نمو سوى سيلجأ دائماً لتلك الحيلة الدفاعية لنمو ذاته .

و - تبدأ مشكلة الانتقال من صورة الرجل الهامش في الظهور :  
أنه في هذه المرحلة يبدأ الانتقال من صورة الهامش الى عرض الصفحة هو رجل ولكن على حدود الموضوع ، هي امرأة ولكن على الهامش.  
تقوم الصراعات ، صراعات النمو لاجل ان يدخلوا الى عرض الحياة اي ان يكون رجل حقيقي ، وان تكون امرأة حقيقة .

### البيئة غير السوية تفجر مشاكل المرحلة:

لا يوجد شخص انحراف الا وكانت هناك بيئة غير سوية محيطة به.  
لا يوجد شخص انحصر في مراهقته الا وكانت له أسباب قوية من المجتمع.  
هذا يقوى دورنا كخدام ... وهذه قيمة الكنيسة كمجتمع معاون ... لذلك خطر ان تكون الكنيسة مجتمع غير سوى ، خطر ان يكون الفصل مجتمع فيه شخصيات مريضة بما فيهم انا.

### ٢-مشاكل النمو العقلي :

١ - يبدأ يسأل أسئلة تخبرنا عن مشاكله:

انا مين انتمى لايه ؟ ما قيمة وجودى بين الناس ؟ على مستوى المشاكل يبدأ يسأل أسئلة تانية : ماذا يصنع امام ضعفه؟ كيف انمى قوتى ؟

اذا لم يتم لهذا الكلام ترجمه فعلية مقنعة له سيخرج باجابات لكن من الخارج وقد يكون في صورة (احلام يقظة ) لو تعود ان يشبع نفسه بنفسه في احلام يقظة سوف يسجن اذا تعود ان يكون فيها اشباعاته سيأتى يوم سيتواجه مع واقع لابد ان يعيشه وقتها سيعيش مكتئب لان الحلم الذى عاش فيه يفاجأ أنه لن يعيشه في الواقع يبدأ صراع داخلى قوى يرفض الواقع ويكتئب.

ب-يزيد من مشاكل الشباب المراهق المجتمع - البيئة - الوطن .

يزيد من مشاكل المراهق مجتمعه ووطنه لذلك من ضمن الأبحاث المنشورة عن وسائل المراهق المصرى انه:

- ١ . يفتقر الى طريقة تفكير خاصة في الحياة.
- ٢ . يفتقر الى بناء عقلى سليم
- ٣ . يفتقر الى المشاركة الفعالة في مجتمعه
- ٤ . يفتقر الى الشعور بالانتماء والهوية

يقولون ان الهوية أهم مشكلة لانه لايعرف من هو ؟؟ ففي كل حين هوية مختلفة فيفتقر الى التعبير الذاتى لانها ضائعة ، هذا كله يضيف الى مشكلة جديدة وهو يمر هذه المرحلة فمشاكل المجتمع دائماً ما تنعكس على المراهق بصورة مباشرة.

في حياتنا القيم التي يحاول ان يتعلمها المراهق تفتقر الى الدليل الطريق الروحي ليس له ملامح واضحة يستطيع ان يتعلمها بمعنى ان تقول له عش بصورة معينة ولكنه لا يرى ان هذا موجود في حياتنا !! هذا وهو غير قادر في هذه المرحلة نفسية ان يقول بالرغم ان هذا غير موجود ولكنى سوف افعل ذلك.

### ٣-مشاكل النمو الاجتماعى :

أ-عدم الثقة : في هذه المرحلة هو عديم الثقة . انه لم يختبر بعد ان يصل لصورة يقول انا اختبرت هذا الكلام لذلك أن واثق فيه

ب-التشاؤم : لانه مثالى ، وواقعة غير مثاليته فيكتئب ، لو ان المجتمع لم يوفر له الثقة والامل في الغد سيتحول الى عدو لهذا المجتمع.

على مستوى الكنيسة الشباب الذين عندهم لامبالاه . سخط عام ، عداء للمجتمع في هذه المرحلة ، هم شباب يعانى من هذه الصراعات الاجتماعية. انه غير شاعر بأمان للغد فتكون نظرتة للغد سوداء ، وينظر للمجتمع بنظرة عدائية.

ج- الإحساس بالغربة : يشعر بغربة عن كل ما يحيط به ، نتيجة انه لايامن للمجتمع ، وهو غير قادر ان ينتمى اليه ، فيصبح عدوه ، وغريباً عنه خطورة الموضوع لو اصبحت هذا ليس في المجتمع فقط بل مع الامل ، والاصحاب ، والمدرسة والوطن ، عندها يشعر بوحدة صعبة نتيجة اتجاهات سلبية امام نفسه والمجتمع.

د- احتقار الذات : اذا وجد ان المجتمع لايقدر ولايسبل الى تقديره ، يشعر انه محتقر لأنه يأخذ صورته في المجتمع ، انه لايعرف نفسه جيداً فكلمات التقدير تعرفه ذاته فإذا لم توجد ، شعر باحتقار ذاتي ، واذا لم يحرز انجازاً يشجعه عليه الاخرين سيرى نفسه بلا قيمة.

هـ مشكلة معامل الاب والام ، يأخذ الاب والام وقتاً حتى يقتنعوا ان الشاب لم يعد صغيراً ولايد ان يعامل معاملة أخرى . يظل الشاب يتخبط نسبياً وهو غير مسموح له ان يتناقش مع الوالدين او يشعر بوجوده معهم فلايد ان يكون تابع للاب والام . لأنه اخر ما يؤخذ رأيه. لذلك طريقة الاب والام في المعاملة تعطية شعور انه غير محبوب فيبدأ يكره الاب والام ، ويصير البيت مكان غير محبوب فيكره البيت وتكون اكثر اوقاته خارج البيت ، وتصبح العلاقة بين الاب والام والمراهق مشكلة فيخرج من علاقته مع الاب والام الى علاقة أخرى قد تكون صاحب أو غيره.

لماذا يشعر الفتيان بعدم التفاهم مع الاب والام؟

هناك احصائية تقول ان ٧٠% من الشباب لا يمكنه التفاهم مع الاب والام وهذا من الاتي :

١. كثرة التوبيخ والنقد والاستهزاء في البيت وهذا يؤثر فيه جداً ويؤلمه.
٢. غياب التشجيع في البيت.
٣. غياب صورة واضحة للتعبير عن الحب في البيت.
٤. تنعكس الصورة على ان اجتماعياته تكون خطأ يبحث عن اجتماعيات أخرى وجدوا ان ٨٠% من الزيجات الفاشلة سببها مرحلة مرافقة فاشلة عدم وجود صورة اجتماعية سوية يراها الشاب في بيته . لهذا نجد لغة التعاسة هي لغة الشاب دائماً تجاه بيته.

ومن مشاكلة الداخلية "

أ-عدم التفاهم : ويكون رد الفعل هو الهروب . فكل مجتمع ينظر اليه كطفل : ينزع نفسه منهم وينتمى الى من يشعره باهميته ويتفاهم معه.

ب-عدم الرضا : وهذا يجعل كيانه متذبذباً ويخبط في انفعالاته وأفكاره فهو يسعى ان يثبت كيانه امام نفسه والاخرين ، فيلجأ الى كل صورة بظن ان فيها سيكون حسب ما يحلم به . وحينما لايجد فيها نفسه يرجع الى الصورة النقيضة.

ج-مشاكله الجنسية : المشاكل في هذه المرحلة منفصلة عن المشاكل العاطفية ، فهي صورة لاثبات الرجولة او الانوثة ، ولكن الذي يثبت المشاكل الجنسية هي الشعور باللذة وعلى الجانب السلبي الاخر : الشعور بالاثم والعار والانحطاط ، وهذا يخلق قيوداً نفسية والمأ دائماً ، والشعور بالندب مما قد يسجنه في عادات جنسية.



وهؤلاء هم الذين يعانون من الآتى :

- + الشعور بالتعاسة
- + ليس لم نشاطاً اجتماعياً ويشعرون بالوحدة.
- + الذين تسيطر عليهم عقدة الذنب وعدم امكان التصالح مع الجنس
- + فقد تبدأ المشكلة بتأكيد الذات ثم تستمر طلباً للذة وتبقى عقدة للذنب، مما يجعلها محور للتفكير والالم النفسى.

#### د-مراعاة القيم عند المراهقة:

تتميز هذه المرحلة بصراعات ضميرية للقيم المختلفة للمتضادات الكنسية والعالم. الاهل والأصدقاء الطهارة واللذة ، القداسة والخطية. لذلك كلما أزداد الصراع الداخلى تخرج النفس من هذا الصراع بطرق دفاعية تتماثل في شطحات غريبة مثل الدروشة أو . الاعمال الغريبة التي تميز المراهقين وهذا لأنهم عاجزون عن الصمود امام تيارات الصراع النفسى فيهربون بالصورة الغريبة - بل ويستمتعون ان المجتمع يصفهم بانهم غرباء.

#### ٤-المشاكل الروحية :

مشاكله الروحية انعكاسات لحياته الباطنية ، كما تتبع مشاكله من عدم معرفته بالمسيح او ان ملامحه غير واضحة ، كما ان الطريق الروحي ليس له ملامح واضحة يستطيع ان يتعلمها الاشباع الروحي ليس له طعم في حياته والقُدوة التي يعطيه صورة المسيح او طعم الاشباع الروحي نادراً. كل تلك المشاكل يحملها المراهق في عالمه الداخلى وعلينا ان نساعد كى يتخطى هذه المرحلة وهو له كيان ثابت في المسيح قوياً في نفسه وصحيحاً في روحه واحتياجاته كلها مستقرة ومشبعة يعرف ذاته وله علاقة سوية مع المجتمع. من الذى اتحرك نحوه سريعاً : هناك اشخاص لابد ان اهتم بها اذا ان مشاكلها الداخلية قد تنتج عنها عقبات لنموهم الشخصى.



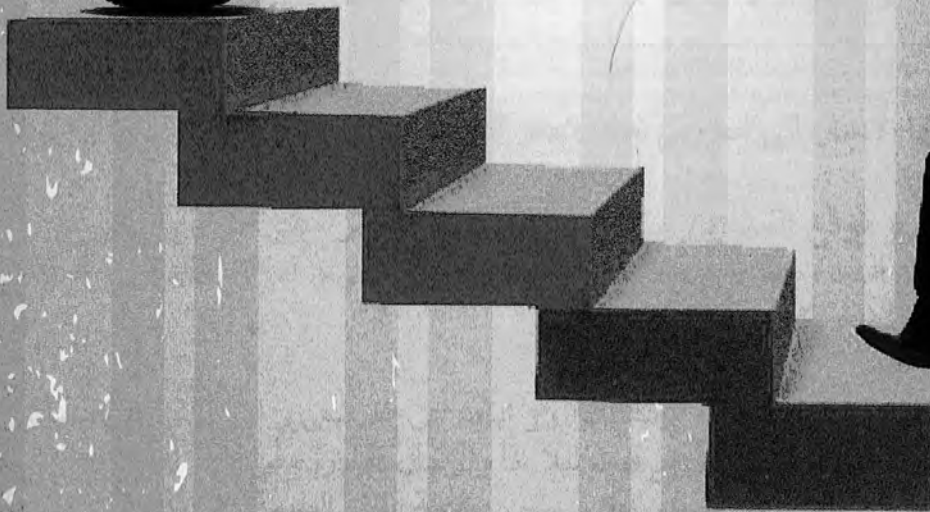
- ١-من يشعر بالاهمال
- ٢-من يشعر بالبغضة مع الاخرين
- ٣-من يشعر بالاحتقار دائماً
- ٤-الذى يدين نفسه بطريقة مريضة
- ٥-الذى يشعر بالاخفاق دائماً.

وهذا لأنه حينما يتضخم مرض النفس لا يمكن ان ينمو الانسان روحياً ، فقد تأخذ النفس صورة من صور التطرف التي تغطى بها صورة الانحراف النفسى وقد تكون هذه الصورة شكل من اشكال الروحانية المريضة او الصور الغير سوية لذلك يجدر بنا ان نقدم المسيح للشباب بالكلمة والقُدوة والحب والصلاة لتشبع ارواحهم بالرب وبالقدسين وبالانجيل وبالتناول. فتهدا نفوسهم وتستتير اذهانهم وتصح علاقاتهم .. ولاشك ان الأنشطة الكنسية المختلفة فرصة طيبة ليعيش فيها الشباب كل ما مضى في جو من التفاعل والاحساس بالعضوية في جسد الرب . وانه غال وعزيز ومحبوب من الرب ومن الجميع.

#### تدريب للدارسين

مشكلات المراهقة كثيرة ولأن خدام إعداد الخدام قريبي السن من هذه المرحلة فرجاء كتابة بعض مشكلات المراهقة من وجهة نظركم و البحث عن حل احد هذه المشكلات و ذلك فى شكل مجموعة عصف ذهنى فى وجود استاذ المادة و ارسل تقرير الى لجنة التربية

# تَنَمِيَّةَ بَشَرِيَّةَ





## مهارة إدارة الذات



### تمهيد :

" فقال موسى للرب استمع ايها السيد لست انا صاحب كلام منذ امس و لا اول من امس و لا من حين كلمت عبدك بل انا ثقيل الفم و اللسان. فقال له الرب من صنع للانسان فما او من يصنع اخرس او اصم او بصيرا او اعمى اما هو انا الرب. فالان اذهب و انا اكون مع فمك و اعلمك ما تتكلم به. فقال استمع ايها السيد ارسل بيد من ترسل. " (خر ٤ : ١٠-١٣)

\* إن أول طريق النجاح في الحياة هو نجاحك في إدارة ذاتك و التعامل مع نفسك بفعالية ، و إن الفشل مع النفس يؤدي غالبا الى الفشل في الحياة عموما.

### معنى إدارة الذات :

هي قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكانياته نحو الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها، فالذات إذن هي ما يملكه الشخص من مشاعر وأفكار وإمكانات وقدرات، وإدارتها تعني إستغلال ذلك كله الإستغلال الأمثل في تحقيق الأهداف والأمال، وهذه القدرات فيها ما هو موجود فيك بالفعل، ومنها ما تكتسبه بالممارسة والتمرين. ويستطيع الفرد ان يوجه ويدير ذاته الى الشر ( كما فعل داود النبي مع اوريا الحثي عندما أخطأ مع بتشبع ) او الى الخير ( كما حدث مع شاول الطرسوسي عندما ظهر له الرب وغير خطئه بل غيره بالكامل )

### بعض القواعد العامة :

هذه القواعد التي اذا حولها الانسان الى عمل في حياته تحقق له ما يمكن ان نطلق عليه ادارة الذات بفعالية.

١- املاً ذهنك بالتفاؤل و توقع النجاح و ليكن الاستبشار دانما مسيطرا على فكرك و شعورك. " فاجبتهم و قلت لهم ان اله السماء يعطينا النجاح و نحن عبيده نقوم و نبني و اما انتم فليس لكم نصيب و لا حق و لا ذكر في اورشليم " (نح ٢ : ٢٠)

٢- الزم نفسك بالتخطيط لامور حياتك المختلفة ، و ابتعد عن الفوضى و الارتجالية في اعمالك. " فجننت الى اورشليم و كنت هناك ثلاثة ايام. ثم قمت ليلا انا و رجال قليلون معي و لم اخبر احدا بما جعله الهي في قلبي لاعمله في اورشليم و لم يكن معي بهيمة الا البهيمة التي كنت راكبها. " (نحميا ٢ : ١١-١٢)

٣- حول خططك في السعي نحو اهدافك الى عمل ملموس، و ابتعد عن التسويف و المماطلة. فبنينا السور و اتصل كل السور الى نصفه و كان للشعب قلب في العمل. (نحميا ٤ : ٦)

٤- احذر من ضياع شيء من وقتك دون عمل فهو ضياع الحياة

الوقت من ذهب إن لم تستفد منه ذهب

" ارسل سنبلط و جشم الي قائلين هلم نجتمع معا في القرى في بقعة اونو و كانا يفكران ان يعملوا بي شرا. فارسلت اليهما رسلا قائلا اني انا عامل عملا عظيما فلا اقدر ان انزل لماذا يبطل العمل بينما اتركه و انزل اليكما. و ارسل الي بمثل هذا الكلام اربع مرات و جاوبتهما بمثل هذا الجواب. " (نحميا ٦ : ٣ - ٤ )

٥- نظم أمور حياتك كلها ما تملك (مواعيدك ، بيتك ، غرفتك ، مكتبك ، سيارتك ... )

" لانهم كانوا نحو خمسة الاف رجل فقال لتلاميذه اكنوهم فرقا خمسين خمسين (لو ٩ : ١٤ )

٦- قدم الأهم من الأعمال على ما سواه،

و لا تضيع وقتك في التوافه من الأمور.

فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ و قالوا لا يرضي ان نترك نحن كلمة الله و نخدم موائد (اع ٦ : ٢ )

٧- لا تغرق في الكماليات فتهلك في الترف بل تزود

من المتاع بما يكفيك في مسيرتك نحو أهدافك.

فعظمت عملي بنيت لنفسي بيوتا غرست لنفسي كروما.

عملت لنفسي جنات و فراديس و غرست فيها اشجارا

من كل نوع ثمر. عملت لنفسي برك مياه لتسقى بها

المغارس المنبثة الشجر. قنيت عبيدا و جوارى و كان

لي ولدان البيت و كانت لي ايضا قنية بقر و غنم اكثر

من جميع الذين كانوا في اورشليم قبلي. جمعت لنفسي

ايضا فضة و ذهبا و خصوصيات الملوك و البلدان

اتخذت لنفسي مغنين و مغنيات و تنعمات بني البشر سيدة

و سيدات. فعظمت و ازددت اكثر من جميع الذين كانوا

قبلي في اورشليم و بقيت ايضا حكمتي معي. و مهما اشتتهه عيناى لم امسكه عنهما لم امنع قلبي من كل

فرح لان قلبي فرح بكل تعبي و هذا كان نصيبي من كل تعبي. ثم التفت انا الى كل اعمالى التي عملتها يداى

و الى التعب الذي تعبته في عمله فاذا الكل باطل و قبض الريح و لا منفعة تحت الشمس. (جا ٢ : ٤ - ١١ )

٨- لا تكن أسير الشهوات و الملذات فيصعب عليك تركها و تصبح بالتالي ارادتك هشة ضعيفة.

لان ديماس قد تركني اذ احب العالم الحاضر و ذهب الى تسالونيكي (٢تي ٤ : ١٠ )

٩- واجه نتائج أعمالك بشجاعة و ثق في نفسك.

فقال داود لناثان قد اخطات الى الرب فقال لناثان لداود الرب ايضا قد نقل عنك خطيتك لا تموت

(٢صم ١٢ : ١٣ )

١٠- لا تجعل من الآخرين عوانق امام طموحاتك وتحقيق اهدافك.

فبكر خادم رجل الله و قام و خرج و اذا جيش محيط بالمدينة و خيل و مركبات فقال غلامه له اه يا سيدي

كيف نعمل. فقال لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم. و صلى اليشع و قال يا رب افتح عينيه

فيبصر ففتح الرب عيني الغلام فابصر و اذا الجبل مملوء خيلا و مركبات نار حول اليشع. و لما نزلوا اليه صلى اليشع الى الرب و قال اضرب هؤلاء الامم بالعمى فضربهم بالعمى كقول اليشع. (٢مل ٦ : ١٥ - ١٨)

١١- لا تنس أهمية استشارة أهل الخبرة للاستفادة من تجاربهم.

فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون امام سليمان ابيه و هو حي قانلا كيف تشيرون ان ارد جوابا الى هذا الشعب. ( ١مل ١٢ : ٦ )

١٢- اسعي باستمرار الي تطوير قدراتك

لكي تصبح أكثر قدرة علي تحقيق أهدافك بكفاءة و فاعلية .

- ليس اني قد نلت او صرت كاملا و لكني اسعي لعلي ادرك الذي لاجله ادركني ايضا المسيح يسوع (في ٣ : ١٢)

- اسعي نحو الغرض لاجل جعلالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع (في ٣ : ١٤)

قد لا تتمكن من التحكم بالعالم والأحداث ولكنك قادر  
على التحكم بردة فعلك تجاه هذه الأحداث

اجل من الالهة على قوة الإرادة

أنت لست إنسانا غير عادياً  
سوف تمر بتجارب وصعوبات الحياة كما مر بها غيرك

## مهارة التعامل مع الانترنت

لقد انتشرت شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) فى كل انحاء العالم وبدأ الجميع يتعاملون معها ويقضون وقتاً طويلاً أمامها وكل يوم يزداد أعداد المتعاملين مع الانترنت خاصة بعد ان أصبح متاح فى كل موبايل هذا الذى يستخدمه حتى الاطفال

### وهنا تأتى عدة اسئلة :

- ١- ما هى الايجابيات والسلبيات فى هذه الشبكة ؟
- ٢- كيف اميز بين الايجابيات ( لاستفيد منها ) والسلبيات ( لابتعد عنها ) ؟
- ٣- كيف انفذ اختياري للأيجابيات رغم اغراءات السلبيات الطاغية والمتجددة ؟
- ٤- ما دور مسيح القيامة . المسيح الحى فى مساعدتى فى ذلك ؟
- ٥- كيف أفنتى مسيح القيامة ليسندنى فى هذا الميدان اليومى الهام ؟

### اولاً ... ايجابيات الانترنت

- ١- تدفق كمية هائلة من المعلومات فى كافة فروع المعرفة
- ٢- انتشار كلمة الله
- ٣- التعرف على مفردات المسيحية والارثوذكسية
- ٤- التواصل الواسع مع الجميع من خلال حجات الدردشة
- ٥- التواصل اليومى بين الناس عن طريق البريد الالىكترونى
- ٦- توفير الوقت فى قضاء العديد من الاحتياجات ( حجز تذاكر الطائرات - التسوق - الحكومة الالىكترونية )
- ٧- سهولة وسرعة الاعلان

### ثانياً ... سلبيات الانترنت

- ١- الافلام المخلة بالاداب
- ٢- الادمان الكومبيوترى
- ٣- متاعب الابصار
- ٤- متاعب صحبة
- ٥- متاعب اجتماعية ( الانعزالية .. )
- ٦- المعلومات الضارة
- ٧- الاستخدام الخاطى



### ثالثاً ... كيف نتعامل مع الانترنت

" امتحنوا كل شئ .. تمسكوا بالحسن " ( ١ تس ٥ : ٢١ ) لذا يجب علينا ان نتعلم كيف نميز بين الغث والسمين وبين البناء والهدم والاهم ان يكون لدينا امكانية مقاومة الامور الهدامة وهنا علينا الاتى :

#### ١- التمييز بين الخطأ والصواب

" كي يعطيك اله ربنا يسوع المسيح ابو المجد روح الحكمة و الاعلان فى معرفته . مستنيرة عيون اذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته و ما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين . " ( اف ١ : ١٧ - ١٨ )  
" و اما الروحي فيحكم فى كل شئ و هو لا يحكم فيه من احد . لانه من عرف فكر الرب فيعلمه و اما نحن فلنا فكر المسيح " ( ١ كو ٢ : ١٥ - ١٦ )

## ٢- القدرة على تنفيذ الوصايا

فالانسان الشبعان بمحبة المسيح يستطيع بقوة الرب الساكن فيه ان يهزم الاختيار الخاطئ " فالذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله. " ( رو ٨ : ١٤ )  
" و لكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي احبنا. " ( رو ٨ : ٣٧ )  
" استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني. " ( في ٤ : ١٣ )  
" النفس الشبعانة تدوس العسل و للنفس الجائعة كل مر حلو. " ( ام ٢٧ : ٧ )

## ٣- الشبع الروحي الذى يعطينى امكانية الانتصار

فمن المستحيل على النفس الجائعة ان تمتنع عن شئ ما حتى لو كان مرأ لذا فعلينا ان نشبع بالآتى :  
أ- الانتظام على حضور القداس الالهى والانتظام على تناول من الاسرار والصوم  
ب- حفظ المزامير والالحان والتسبحة  
ج- الصلاة الدائمة بالاجبية والصلوات الخاصة والسهمية  
د- القراءات فى الكتب الروحية وسير القديسين  
هـ- الانتظام فى حضور الاجتماعات الروحية  
و- الخدمة التى تجعلنا نتلامس مع السيد المسيح  
ز- الاشباع ذهنى والثقافى " اتعب نفسك فى القراءة فهى تخلصك من النجاسة " ( الانبا انطونيوس )



## رابعاً ... وصايا هامة لمستخدمى الانترنت

- ١- حافظ على حياتك الروحية .
- ٢- حافظ على وقتك .
- ٣- حافظ على صحتك الجسدية والنفسية .
- ٤- حافظ على مالك .

## تدريب للدارسين :

- حدد لمخدوميك بعض اسماء المواقع الجيدة التى تنمى المعلومات عن الاتى :
- ١- العقيدة الارثوذكسية .
  - ٢- الرياضة .
  - ٣- الاخبار السياسية العالمية .
  - ٤- الثقافة العامة .

# المحتوى

- ٧ ١-مقدمة لنيافة الانبا ثيودوسيوس
- ١١ ٢-مقدمة للجنة التربية الكنسية بالجيزة
- ١٣ ٣-الكتاب المقدس
- ٦١ ٤-اللاهوت العقيدى
- ٧٥ ٥-اللاهوت المقارن
- ٨٥ ٦-اللاهوت الطقسى
- ١٠٣ ٧-اللاهوت الرعوى
- ١١٤ ٨-التاريخ الكنسى
- ١٢٣ ٩-التربية وعلم النفس
- ١٤٣ ١٠- التنمية البشرية